الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى اللّه عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية

إعداد

أ/ فاطمة بنت إبراهيم بن عامر عسيري

ماجستير أصول تربية إسلامية من قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد – موجهة طلابية في إدارة التربية والتعليم بمحايل عسير،

المملكة العربية السعودية

د/ عائشة بنت حسن بن شراز الزهراني

قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية

فاطمة بنت إبراهيم بن عامر عسيري[1]، عائشة بنت حسن بن شراز الزهراني[2].

[1] ماجستير أصول تربية إسلامية من قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد – موجهة طلابية في إدارة التربية والتعليم بمحايل عسير، المملكة العربية السعودية.

[2] قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aialzahrani@kku.edu.sa

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، وإبراز تطبيقاتها التربوية. ولتحقيق هذه الأهداف؛ استخدم البحث المنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي، وتوصل البحث الحالي إلى عدة نتائج؛ من أهمها: أهمية الأصول العقدية للتربية الإسلامية في حياة المسلم، وضرورة ترسيخ الإيمان بها؛ حيث دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على هذه الأصول، وكذلك وضح البحث الدلالات التربوية التعبدية والأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؛ ومنها: أهمية سؤال الله -عز وجل- الهداية، وسؤال الله -عز وجل-، والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، والترغيب في الاجتهاد، والإكثار من الدعاء في السجود، والعناية بالبسط في الدعاء، والترغيب في الصلاح، والتحذير من الدَّيْن، والحث على الاستعاذة منه. وكذلك توصل البحث إلى عدد من القيم الإيمانية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية؛ منها: قيمة تعظيم الله -عز وجل-، وقيمة الإخلاص لله تعالى، وقيمة الخشوع لله -عز وجل-، وقيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم. وأوصى البحث الحالي بعدد من التوصيات؛ منها: توجيه الوالدين إلى العناية بتربية الأبناء على الأصول العقدية للتربية الإسلامية، وتعميقها في نفوسهم. وتشجيع الأبناء والمتعلمين على حفظ أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، والدعاء بها في الصلوات.

الكلمات المفتاحية: الدلالات التربوية -أدعية النبي (صلى الله عليه وسلم)- صحيح البخاري- صحيح مسلم - التطبيقات التربوية - المؤسسات التربوية.

Educational Implications of The Prophet's Supplications Mentioned in Prayer in The Two Sahihs and Their Applications in The Educational Institutions.

Fatima bint Ibrahim bin Amer Asiri[1], Aisha bint Hassan bin Sheraz Al-Zahrani[2].

[1]Master of Islamic Education Fundamentals from the Department of Educational Leadership and Policies, College of Education, King Khalid University - Student Counselor in the Education Department in Muhayil Asir, Kingdom of Saudi Arabia.

[2]Department of Educational Leadership and Policies, College of Education, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: aialzahrani@kku.edu.sa

ABSTRACT:

The current research aims to reveal the educational implications of the Prophet's supplications mentioned in prayer in the two Sahihs, and to highlight their educational applications. To achieve these objectives, the research has adopted the deductive and the descriptive approach, and the current research has revealed several findings; The most important of which are: the importance of the doctrinal principles of Islamic education in the Muslim's life, and the necessity of establishing faith in them; as the supplications of the Prophet mentioned in prayer in the two Sahihs indicate these principles, and the research also clarified the educational, devotional and moral implications of the supplications of the Prophet mentioned in prayer in the two Sahihs; including: the importance of praying God for guidance, asking God for all the needs that befall a person, encouraging diligence, increasing supplication in prostration, taking care to expand in supplication, encouraging righteousness, warning against debt, and urging seeking refuge. The research also has revealed a number of faith values, devotional values, and moral values; including: the value of glorifying God the value of sincerity to God Almighty, the value of humility to God Almighty, and the value of glorifying the Prophet. The current research recommended a number of recommendations; Including: directing parents to care about bringing up their children on the doctrinal principles of Islamic education, and deepening them in their souls Encouraging children and learners to memorize the supplications of the Prophet mentioned in prayer, and to supplicate with them in prayers.

Keywords: Educational Implications - Supplications of the Prophet - Sahih Al-Bukhari - Sahih Muslim - Educational Applications - Educational Institutions.

مقدمة:

يعتبر الدعاء من أنجح الطرق التربوية التي تغرس في المتربين معرفة الله -عز وجل-، والاعتماد عليه في قضاء جميع حوائج الإنسان؛ فالدعاء سلاح المؤمن، وهو دليل على إيمان الإنسان بالله -عز وجل-.

والدعاء من أجَلِّ العبادات، والطاعات؛ لذلك تواردت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية تُبين فضل الدعاء، ومنزلته، وتأمر المؤمنين به، وتحثهم عليه؛ قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]؛ قال السعدي (١٤٢٢): "فأمر بدعائه ﴿تَضَرُّعًا﴾؛ أي: إلحاحًا في المسألة، ودُؤُوبا في العبادة، ﴿وَخُفْيَةً﴾؛ أي: لا جهرًا وعلانية، يُخاف منه الرياء؛ بل خفية، وإخلاصًا للَّه تعالى" (ص٣٢٨).

ولما كان فضل الله -تعالى- واسعًا، وهو -سبحانه- الجواد، الْبَرُّ، الكريم؛ وعد المؤمنين بإجابة دعواتهم؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم"؛ فقال رجل من القوم: إذن نكثر، قال: "الله أكثر" (حديث حسن صحيح، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص٢٠١٩، ح٣٥٧٣)، وقد دل هذا الحديث على أن دعاء المؤمن مستجاب، فإما أن يعطيه الله -عز وجل- ما سأل، وإما أن يدفع الله -عز وجل- عنه من السوء بمثل تلك الدعوة؛ ما لم يعتدِ في دعائه؛ فيدعو بإثم، أو قطيعة رحم.

وعن النُّعمان بن بَشِير -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الدعاء هو العبادة". وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] (حديث صحيح، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٥٠، ح٢٩٦٩)، ومعنى أن الدعاء هو العبادة "أنه معظم العبادة، أو أفضل العبادة؛ كقولهم: الناس بنو تميم، والمال الإبل، يريدون أنهم أفضل الناس، أو أكثرهم عددًا، أو ما أشبه ذلك، وإن الإبل أفضل أنواع الأموال، وأنبلها" (الخطابي، ١٤١٢، ص٥).

وللدعاء أهمية كبيرة في حياة المسلمين "وتكمن أهمية الدعاء في ارتباطه الوثيق بحياة المسلم، وفي جميع شؤونه؛ فلا يكاد يمر يوم؛ بل لا تكاد تمر ساعة إلا وهو بحاجة لأن يدعو فيها بدعاء، إما لقبول طاعة، أو لمغفرة ذنب، أو لصرف سوء، أو غير ذلك من حاجات المسلم. وترى المسلم في أول ساعات يومه من لحظات استيقاظه من نومه وحتى منامه في الليل وهو دائم الدعاء لله؛ فيدعو عند استيقاظه، وعند خروجه من منزله، وعند ركوبه، ورجوعه، وأكله وشربه، وجميع أحواله؛ في حضره وسفره، وغير ذلك. إضافة إلى الأدعية في الصلوات التي يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم" (التركي، ١٤١٢، ص١٠).

والدعاء "استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية، واستمداده إياه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة. وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله -عز وجل-، وإضافة الجود والكرم إليه" (الخطابي، ١٤١٢، ص٤).

وقد بيَّن العلماء أوقات الدعاء، ومواطنه، ومن أعظم هذه المواطن الدعاء في الصلاة، سواء كانت فريضة، أو نافلة؛ وذلك لقرب المؤمن من ربه، وخضوعه وخشوعه له؛ قال رسول الله -صلى

الله عليه وسلم-: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٢).

وأفضل ما يدعو به المؤمن في صلاته هي الأدعية المأثورة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ وذلك لوجوب اتباع هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال ابن تيمية (١٤٢٥): "لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع. فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة. والفوائد والنتائج التي تحصل لا يعبِّر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان" (ج٢٢، ص٥١٠-٥١١).

بالإضافة إلى أهمية هذه الأدعية، وما تميزت به من مميزات كثيرة من أبرزها: "كمال هذه الأدعية في مبناها، ومعناها؛ فألفاظها موجزة، ودلالاتها عظيمة واسعة، ومشتملة على المقاصد العظيمة؛ فقد أوتي -صلى الله عليه وسلم- جوامع الكلم التي تجمع الأغراض الصالحة، والمقاصد الصحيحة، مع غاية الاختصار، وحُسن البيان" (الخطيب، ٢٠١٤، ص٢١٣).

وقد اشتملت الأحاديث النبوية على جملة كبيرة، ومتنوعة من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، ولهذه الأدعية دلالات تربوية عظيمة ينبغي على المربين في المؤسسات التربوية المختلفة تربية النشء عليها؛ لذا جاء هذا البحث للوقوف على هذه الدلالات التربوية، ومن ثم الوصول إلى تطبيقاتها في مؤسسات التربية.

موضوع البحث:

الدعاء أساس العبودية، وله شأن عظيم عند الله -عز وجل-، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ليس شيء أكرم على الله من الدعاء" (حديث حسن، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٩٨، ح٣٣٧٠)؛ وذلك لأن في الدعاء "إظهار غاية التذلل، والافتقار إلى الله، والاستكانة له" (المباركفوري، ج٩، ١٤١٠، ص٢٢٠).

فالإنسان مهما بلغ من القوة، والجاه، والنفوذ؛ فإنه عبد ضعيف يفتقر لله -عز وجل- في جميع أحواله؛ فيلجأ إليه بالدعاء.

وقد بيَّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن ترك الدعاء سبب في غضب الله -عز وجل-؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنه من لم يسأل الله؛ يغضب عليه" (حديث حسن، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٩٨، ح٣٣٧٣).

وكان نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- كثير الالتجاء إلى الله -عز وجل- بالدعاء، ولأهمية دعائه -صلى الله عليه وسلم- "عُني المحدثون أيما عناية بجمع ما ورد في الدعاء من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وسجلوا ذلك بعناية فائقة في دواوينهم، وأفردوا لذلك أبوابًا خاصة في مصنفاتهم التي بنوا ترتيبها على الأبواب... ومن المحدثين من ألَّف كتبًا خاصة في الدعاء" (اللحياني، ١٤٢٢، ص٢٨٧، ٢٨٨).

ومن أهم مواضع الدعاء لله -عز وجل- الصلاة؛ لذا نجد أن أحاديث الصلاة قد اشتملت على جزء كبير من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في مواضع مختلفة في: الاستفتاح للصلاة، والركوع، والرفع منه، والسجود، وبين السجدتين، وقبل السلام، وبعده.

ويعد الدعاء من أهم الأساليب التربوية؛ حيث اشتملت الأدعية النبوية على معانٍ تربوية عظيمة، ودلالات تربوية نافعة ينبغي على المربين في المؤسسات التربوية الرجوع لها، والاستفادة منها، خصوصًا في وقتنا الحاضر، وما يمر به المسلمون من تحديات معاصرة ينبغي مواجهتها من خلال الرجوع إلى السُّنة النبوية، وما اشتملت عليه من أساليب ووسائل تربوية؛ قال الخطيب (٢٠١٤): "إن الأدعية المأثورة بما اشتملت عليه من رجاء لأمور حسنة، واستعاذة من أمور سيئة؛ فيها تعليم للأمة بأن تطلب هذه الأمور الحسنة، وتترك الأمور القبيحة التي وردت الاستعاذة منها، وتكرار هذه المعاني وارد في كثير من الأحاديث، فهي في الحقيقة وسائل تربوية ناجحة، فإن الله -تعالى- ورسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم- يرشداننا إلى تربية أنفسنا على المعاني التي تضمنتها هذه الأدعية المأثورة" (ص٢١٣).

وقد أكَّد عدد من الدراسات أهمية تناول أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- بالبحث، والدراسة؛ حيث اقترحت علاونة (١٤١٧) في ضوء نتائج الدراسة التي قامت بها: دراسة الدعاء في الأحاديث النبوية الشريفة دراسة واسعة شاملة لجميع الأدعية في الحديث؛ وذلك لسعة هذا المجال، وتوفر الأدعية في الحديث بشكل كبير؛ حيث إن هذا المجال لم يدرس دراسة تربوية شاملة (ص١٠٣)، واقترح آل حميدي (١٤١٨) مواصلة البحث في أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم-، خاصة في الجوانب التي لم تتناولها الدراسة بشكل كافٍ، واستخراج مضامين تربوية أخرى (ص١٩١)، وبينت نتائج دراسة الفريح (١٤٢٣) "ضرورة دراسة أحاديث فضائل الأعمال، ولا سيما الأذكار والأدعية" (ص. ١٧٥).

كما كان من توصيات الدراسة التي أجراها الحسين (٢٠١٤م) "التأكيد على أهمية دراسة أحاديث نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وسيرته العظيمة، واستنباط ما فيها من الجوانب التربوية من خلال الدراسات والأبحاث العلمية المتخصصة" (ص. ٨٦٤)، وتضمنت توصيات دراسة السماعيل (١٤٣٥) أهمية دراسة الأحاديث النبوية ذات الوحدة المعنوية؛ مثل أدعية الصلاة، وأدعية الحج، وأوصت دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥) الباحثين بتجلية خبايا الدعاء النبوي؛ من مضامين تربوية، وقِيَم روحية.

وبناء على ما سبق يتمثل موضوع البحث الحالي في محاولة التعرف على الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما الدلالات التربوية الإيمانية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟

٢- ما الدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟
٣- ما الدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟
٤- ما التطبيقات التربوية للدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يأتي:

١- الكشف عن الدلالات التربوية الإيمانية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين.
٢- التعرف على الدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين.
٣- بيان الدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين.
٤- إبراز التطبيقات التربوية للدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في الأهمية النظرية والتطبيقية:

أ- الأهمية النظرية:

١- تنبع أهمية هذا البحث من شرف المصدر الذي سوف يبحث فيه؛ ألا وهو السُّنَّة النبوية، المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية.
٢- إن محورها الأساسي هو دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، والدعاء من أجل العبادات، وأعظم الطاعات.
٣- إن الباحثتان -على حدِّ علمهما- لم تجدا من تناول أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين بدراسة تربوية شاملة.
٤- السعي إلى محاولة الإسهام في تأصيل الفكر التربوي الإسلامي من خلال البحث في مصادر التربية الإسلامية؛ بقصد توفير التوجيهات التربوية اللازمة التي تلبي حاجات مجتمعنا الإسلامي في جوانب التربية.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- يسهم هذا البحث في استشعار أهمية الدعاء في الصلاة، وأثره التربوي في النفوس.
٢- تستفيد المؤسسات التربوية من هذا البحث في توجيه الجيل المعاصر إلى الرجوع إلى السُّنَّة النبوية، والاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.

٣- تفيد هذه الدراسة الأمهات، والآباء، والمعلمين، والمعلمات من خلال غرس أهمية الدعاء في الصلاة في نفوس المُتربَّيْن، ومعرفة الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، والاستفادة منها.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الحدود الموضوعية الآتية:

- الدلالات التربوية لأحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة في صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم؛ وكذلك الأحاديث النبوية التي ورد فيها الحث على الدعاء في الصلاة بالصحيحين، وقد بلغ عدد هذه الأحاديث (٢١) حديثًا -انظر ملحق رقم (١)-.
- التطبيقات التربوية لهذه الدلالات في كل من الأسرة، والمدرسة.

مصطلحات البحث:

- الدلالات:

الدلالة لغة: "دل عليه، وإليه دلالة: أرشد. ويقال: دلَّه على الطريق ونحوه سدَّده إليه فهو دال، والمفعول مدلول عليه وإليه...الدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. وجمعها دلائل، ودلالات... والدليل: المرشد" (مصطفى وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٢٩٤).

الدلالة اصطلاحًا: "كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (الجرجاني، ٢٠٠٣، ص١٠٨).

- الدلالات التربوية:

عَرَّف الباحثون في التربية الإسلامية الدلالات التربوية بعدة تعاريف، منها:

- "تلك المعاني أو المفاهيم والقيم التربوية التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته للنصوص في القرآن والسُّنَّة" (القرني، ١٤٢٥، ص٩).
- "إرشادات تدل على معانٍ، وأفكار، وتوجيهات تربوية يتوصل إليها الباحث خلال دراسته لموضوع الدراسة" (المغذوي، ٢٠١٤، ص٦).
- تُعرِّف الدلالات التربوية لآيات الصبر بانها" إرشادات تدل على معانٍ، وأفكار، وتوجيهات تربوية يتوصل لها الباحث خلال دراسته لآيات الصبر في القرآن الكريم، ومما توصل إليه السلف الصالح حول معاني تلك الآيات الكريمة" (الغامدي، ٢٠٠٩، ص٩).

وتعرِّف الباحثتان الدلالات التربوية إجرائيًّا في هذا البحث بأنها: ما ترشد إليه أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة من معانٍ تربوية، وقيم، وسلوكيات، وتوجيهات تسهم في تشكيل شخصية الفرد المسلم.

- الصحيحان:

يقصد بالصحيحين: "صحيح الإمام البخاري (٢٥٦هـ)، وصحيح الإمام مسلم (٢٦١هـ)" (معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ١٤٣٩، مج٢، ص٩٩١).

- **التطبيقات التربوية:**

تُعرَّف التطبيقات التربوية بأنها: "تلك الممارسات العملية التي يقوم بها كل من ينتسب للتربية والتعليم في مختلف القطاعات، سواء أكان مديرًا، أم معلمًا، أم مشرفًا تربويًّا، أم طالبًا، وغير ذلك؛ سعيًا في سبيل تحقيق أهداف ومتطلبات التربية" (البوحنية، ٢٠٠٧، ص٣١).

ويُقصد بالتطبيقات التربوية إجرائيًّا في هذا البحث: الممارسات العملية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة لتحقيق الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في حياة المسلم.

إجراءات البحث ومنهجه:

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج الاستنباط التربوي، ويُعرِّف العيسى (٢٠١٢م) منهج الاستنباط التربوي من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية بأنه: "طريقة من طرق البحث التربوي يتم من خلالها إظهار ما خفي من النص الوارد في القرآن والسُّنَّة مما له صلة بالتربية وفق قواعد وضوابط حددها علماء الأصول" (ص١٢٦٢)، وتم استخدام هذا المنهج في التوصل إلى الاستنباطات التربوية للعلماء من أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، بالإضافة إلى استنباطات الباحثتين من هذه الأحاديث.

كما تم استخدام المنهج الوصفي؛ وذلك لوصف الدلالات التربوية الظاهرة لأحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، وكذلك وصف التطبيقات التربوية للدلالات التربوية لأحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية.

وقد قامت الباحثتان بالخطوات الآتية:

١- جمع الأحاديث النبوية التي وردت فيها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، والأحاديث النبوية التي ورد فيها الحث على الدعاء في الصلاة من الصحيحين.
٢- عزو الحديث لمصدره من الصحيحين، وسوف تكتفي الباحثتان بالعزو إليهما دون ذكر لدرجة الحديث؛ حيث إن جميع الأحاديث الواردة في هذين الكتابين صحيحة، وقد اعتمدت الباحثتان في عزو الأحاديث الواردة في البحث على نسخة دار السلام؛ وهي: (موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة)، وقد جُمعت في مجلد واحد.
٣- الرجوع إلى شروح العلماء لهذه الأحاديث، وفهم الأحاديث فهمًا صحيحًا.

وقد رجعت الباحثتان إلى مجموعة من كتب الشروح للصحيحين للعلماء السابقين، والمعاصرين، وتشمل:

- فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
- عمدة القارئ لبدر الدين العيني.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال.
- شرح صحيح البخاري لمحمد العثيمين.

- الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل لعبدالعزيز الراجحي.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي.
- توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم لعبدالعزيز الراجحي.
- موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم للعثماني.
- شرح صحيح مسلم لمحمد العثيمين.

٤- الاستفادة من استنباطات العلماء التربوية الواردة في كتب الشروح ذات العلاقة بموضوع البحث.

٥- بذلت الباحثتان جهدها في استنباط عدد من الدلالات التربوية، مع مراعاة ضوابط الاستنباط من النصوص الشرعية التي بيَّنها العلماء.

٦- صنفت الباحثتان الدلالات التربوية التي توصلت لها وفق أسئلة البحث.

٧- اقترحت الباحثتان تطبيقات تربوية لهذه الدلالات التربوية المستفادة من أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة في المؤسسات التربوية التي حددها البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، والأحاديث النبوية التي ورد فيها الحث على الدعاء في الصلاة بالصحيحين، وقد قامت الباحثتان بتحديد هذه الأحاديث النبوية من خلال استقرائها لصحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وبلغ عددها (٢١) حديثًا -انظر ملحق رقم (١)- وقد شمل البحث جميع هذه الأحاديث النبوية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

(أ) الإطار النظري:

أولا: التربية النبوية:

تمثل السُّنة النبوية المصدر الثاني للتربية الإسلامية؛ فهي وحي من عند الله -عز وجل-، وقد أمرنا الله -عز وجل- باتباع النبي -صلى الله عليه وسلم-، والاقتداء به، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وللسُّنة النبوية في المجال التربوي فوائد جليلة تتمثل في:

أ- إيضاح وشرح وبيان ملامح وأبعاد المنهج التربوي الإسلامي القرآني الذي جاءت خطوطه العريضة في كثير من آيات القرآن الكريم؛ وبيان الكثير من التفاصيل التربوية التي لم ترد بصورة مباشرة وجلية في القرآن الكريم.

ب- الإسهام في تحديد ملامح وأبعاد ومضامين المنهج التربوي النبوي المستنبط من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وسيرته القولية، والفعلية، والتقريرية، وكيفية تعامله في حياته الخاصة، والعامة.

ج- الإفادة العلمية والعملية من كثير من المواقف الحياتية التي تضمنتها السُّنة النبوية، والتي شرحت كيفية تعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في مختلف الأحوال، والظروف الزمانية، والمكانية مع من حوله، وما حوله من كائنات، ومكونات (أبو عراد، ١٤٤٢، ص٧٧).

وقد تميزت التربية النبوية بثرائها بالوسائل والأساليب التربوية المتنوعة التي ينبغي على المربين الاستفادة منها في جميع المؤسسات التربوية.

ويعد الدعاء أحد الأساليب التربوية المهمة التي استعملها النبي -صلى الله عليه وسلم-، وحرص على تعليمها لأمته؛ ومن ذلك تعليمه لأمته أن نستعيذ من أربع؛ عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٨).

وأخبرت عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو في الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؛ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩)؛ ففي هذا الحديث استعاذ النبي -صلى الله عليه وسلم- من عذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وفتنة المحيا، والممات، والمأثم، والمغرم، وفائدة استعاذة النبي -صلى الله عليه وسلم- من الأمور التي عُصم منها "ليلتزم خوف الله تعالى، ولتقتدي به الأمة، وليبين لهم صفة الدعاء" (العيني، ١٤٢١، ج٦، ص١٦٨).

وعن جبير بن نفير، سمعه يقول: سمعت عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: "اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النار". قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٢٩، ح٩٦٣)؛ وقول عوف بن مالك- رضي الله عنه- : "فحفظت من دعائه" معناه: "علمنيه بعد الصلاة فحفظته" (النووي، ١٣٤٧، ج٧، ص٣١).

وكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧)؛ وفي سؤال النبي -صلى الله عليه وسلم- المغفرة، وقد غفر الله -تعالى- له "للتواضع وهضم النفس، والإجلال لله تعالى، والتعظيم له -عز وجل-، وللتعليم لأمته ليقتدوا به في أصل الدعاء، والخضوع، وحسن التضرع، والرغبة، والرهبة" (العيني، ١٤٢١، ج٧، ص٢٤٣).

وقد حفلت السُّنة النبوية بجملة كبيرة من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم-، وورد عدد من هذه الأدعية في الصلاة التي تمثل أهم الطاعات، وفيها يقف المؤمن بين يدي ربه، ويكون قريبًا منه.

ولهذه الأدعية النبوية دلالات تربوية عظيمة؛ حيث أُعطي النبي -صلى الله عليه وسلم- جوامع الكلم. وكان من هديه -عليه الصلاة والسلام- أن ينوع في الأدعية، والأذكار، وفي هذا معانٍ عظيمة، وتجديد لعبودية المسلم لربه، وترسيخ للمعاني الفاضلة في نفسه. (الزيد، ١٤٣٤).

وقد تميزت أدعيته -صلى الله عليه وسلم- بـ"كمالها في مبناها، ومعناها، فألفاظُها وعباراتُها موجزةٌ مختصرةٌ، ومعانيها ودلالاتُها عظيمة واسعة، متضمِّنةٌ الخيرَ كلَّه، مشتملةٌ على المقاصد العالية، والمطالب العظيمة، والخيرات العميمة، ولهذا فإنَّ من الخيرِ لكلِّ مسلم -بل من الواجب عليه- أن يجتهد قدرَ الاستطاعةِ في تعلُّمها، وحفظِها، والتعبُّد بها" (البدر، ١٤٤٠، ص٢٧٦).

ولأهمية أدعية النبي -في الصلاة- حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على تعلمها من النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ عن أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة -قال أحسبه قال هنية-، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: "أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٩، ح٧٤٤)، وعن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: "قل: اللهم، إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣٢٦).

ثانيا: مفهوم الدعاء ومكانته:

يعد الدعاء من أفضل العبادات التي لها شأن عظيم في الدين الإسلامي، ومن مصادر القوة للمؤمن؛ حيث يلجأ فيه العبد لله -عز وجل- في جميع أوضاعه؛ فالدين الإسلامي حريص على اتصال العبد بربه في كل وقت وحين لطلب خيري الدنيا، والآخرة.

وهو سبب لصرف غضب الله، ودفعه عن العبد؛ فمن لم يسأل الله يغضب عليه؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنه من لم يسأل الله يغضب عليه" (رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٩٨، ح٣٣٧٣)؛ "وذلك لأن الله يحب أن يُسأل من فضله، فمن لم يسأل الله يبغضه، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة" (المباركفوري، ١٤١٠، ج٩، ص٢٢١)، وفيما يأتي تبين الباحثتان تعريف الدعاء، وأنواعه، ومكانته في الإسلام، وآدابه.

مفهوم الدعاء:

تعريف الدعاء:

عرَّف الخطابي (١٤١٢) الدعاء بأنه: "استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية، واستمدادُه إياه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول، والقوة، وهو سَمْت العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله -عز وجل-، وإضافة الجود والكرم إليه" (ص٤). و وافقه بذلك المناوي (١٤١٠) في تعريفه للدعاء بأنه: "لسان الافتقار بشرح الاضطرار" (ص١٦٦).

وعرَّف ابن تيمية (١٤٢٥) دعاء المسألة بأنه "طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يَضُرُّهُ، وَدَفْعِهِ" (ج١٥، ص١٠).

وعرَّفه العروسي (١٤١٧) بأنه "الرغبة إلى الله -تعالى- والتوجه إليه في تحقيق المطلوب، أو دفع المكروه، والابتهال إليه في ذلك إما بالسؤال، أو بالخضوع والتذلل، والرجاء، والخوف، والطمع" (ص٤٨).

يتضح من التعريفات السابقة أن الدعاء أنواع؛ حيث يشمل دعاء المسألة، ويقصد به سؤال الله -عز وجل- ما ينفع الإنسان، ودفع ما يضره، ودعاء العبادة بالثناء على الله، وحبه، والخضوع والتذلل له، ورجاؤه، والخوف منه.

أنواع الدعاء:

بيَّن العلماء أن الدعاء نوعان: دعاء مسألة، ودعاء عبادة؛ قال ابن القيم (١٤١٧): "والدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والعابد داعٍ، كما أن السائل داعٍ، وبهما فُسِّر قول الله -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]" (ص٢٥٤).

وأكد هذا الفوزان (١٤٢٧) بقوله: "والدعاء على قسمين: دعاء عبادة، ودعاء مسألة: دعاء العبادة: هو الثناء على الله -سبحانه وتعالى- كما في أول الفاتحة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ هذا كله دعاء عبادة، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة هذا دعاء مسألة. ودعاء المسألة: هو طلب شيء من الله -عز وجل- كطلب الهداية، وطلب الرزق، وطلب العلم من الله، وطلب التوفيق" (ص١٢٧).

ووجه انقسام الدعاء إلى دعاء مسألة ودعاء عبادة ما سبق بيانه في تعريف الدعاء؛ وأن معناه الرغبة والتوجه إلى المدعو؛ وهذا التوجه إلى المدعو يكون تارة لذاته، وتارة لمسألته أمرًا منه. فالتوجه والقصد إلى المدعو لذاته يسمى دعاء العبادة والثناء، والتوجه إلى المدعو لمسألته يسمى دعاء المسألة. (العروسي، ١٤١٧)

وكلا هذين النوعين من الدعاء متلازمان؛ قال العثيمين (١٤٣٧): "والدعوة هنا تشمل دعاء المسألة، ودعاء العبادة، فدعاء المسألة أن يقول الإنسان: يا رب اغفر لي، ودعاء العبادة أن يتعبد لله -سبحانه وتعالى- بما شرع، وإنما كانت العبادة دعاءً؛ لأنها متضمنة لطلب النجاة من النار، ودخول الجنة..... إذن فهو متضمن للدعاء بلسان الحال" (ص٤١٤).

وقد جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- في أدعيته في الصلاة بين نوعي الدعاء السابقيْن؛ ومن الأمثلة على هذا دعاء التشهد، عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-؛ قال: كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٨٣٥، ص٦٦)؛ قال ابن القيم (د.ت) "فالتشهد يجمع نوعي الدعاء دعاء الثناء، والخير،

ودعاء الطلب، والمسألة، والأول أشرف النوعين؛ لأنه حق الرب، ووصفه، والثاني حظ العبد، ومصلحته" (ج ٢، ص ١٩٠).

وللجمع بين هذين النوعين من الدعاء فوائد تربوية كثيرة؛ فمن فوائد دعاء العبادة تربية المؤمن على كثير من القيم التربوية، ومنها: تعظيم الله -عز وجل-، ومن فوائد دعاء المسألة تربية المؤمن على الافتقار إلى ربه، والاحتياج إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، واللجوء إلى الله - تعالى - في جميع الحاجات.

وقسَّم السعد (١٤٣٩) الدعاء من حيث حكمه إلى قسمين: مشروع، وممنوع. ويُقصد بالدعاء المشروع ما أمر الله به -عز وجل-؛ ويشمل الدعاء الواجب، والمستحب، وأما الممنوع فيشمل الدعاء المحرم؛ مثل دعاء غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله، والدعاء المكروه هو الدعاء ء الذي من الأفضل عدم الدعاء به؛ مثل الدعاء بطول العمر (ص ص٢٣- ٢٧).

مكانة الدعاء في الإسلام:

إن للدعاء مكانة عظيمة في الإسلام، وتبرز هذه المكانة من خلال ما يأتي:

١- إن الدعاء أشرف أنواع العبادات؛ قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "الدعاء هو العبادة"، ثم قرأ: "﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]" (رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٩٨، ح٣٣٧٢). وقد بيَّن الخطابي (١٤١٢) أن من معاني قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "الدعاء هو العبادة" أنه أفضل العبادة؛ مثل قولنا الناس بنو تميم، وقولنا المال الإبل؛ والمقصود بذلك أنهم أفضل الناس، وأن الأبل هي أفضل أنواع المال.
٢- إن الدعاء من أسباب زيادة الإيمان، واليقين بالله -عز وجل- "وللدعاء خصوصية في زيادة الإيمان؛ إذ الداعي -ولا سيما المضطر- تلجئه الحاجة الملحة، والفقر الشديد إلى من يقضي حاجته، ويكشف كربته، وحينئذ يجد الفطرة ترشده، وتهديه إلى الله -تبارك وتعالى-، ويصل الأمر إلى أن تكون معرفته بخالقه وصفاته ضرورية؛ فيزداد يقينًا، وإيمانًا، وإخلاصًا، كما يزداد معرفة بحاجته، وضعفه، وعجزه، وأن الذي يدعوه عالم بحاله، وقادر على قضاء حوائجه" (العروسي، ١٤١٧، ص ص٢٣٩-٢٤٠).
٣- الدعاء من أعظم أسباب تحصيل مطالب الدنيا، والآخرة، فبالدعاء تُقضى الحاجات، وتنفرج الكروب، وتُغفر الذنوب، فهو "مفتاح كل خير" (ابن تيمية، ١٤٢٥، مج١٠، ص٦٦١).
٤- الدعاء وسيلة لعزة النفس، وعلو الهمة، فبالدعاء يترفع الإنسان عما في يدي الخلق، ويُنزل حاجته بالله -عز وجل-؛ فيتحرر المسلم من طلب الخلق، ومِنتِهم.
٥- الدعاء من أنفع الأدوية، وقد ذكر ذلك ابن القيم (١٤١٨)؛ حيث قال: "والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن" (ص١٠).

ثالثا: آداب الدعاء:

للدعاء شروط، وآداب ينبغي أن يلتزم بها الداعي؛ وقد اختلف العلماء عند بيانهم لهذه الآداب، فمنهم من سماها شروطًا، ومنهم من سماها آدابًا، ومنهم من سماها أركانًا، وعند النظر فيما ذكروه؛ فإن الأَولى تسميتها آدابًا، ويرجح هذا الرأي: إن حد الشرط الذي اصطلح عليه العلماء لا ينطبق عليها، وإن إجابة الدعاء للمؤمن، والكافر من مقتضى ربوبية الله -تعالى-، بالإضافة إلى أن

بعض العلماء قد أشار إلى عدم لزوم بعض هذه الآداب لإجابة الدعاء (العروسي، ١٤١٧، ص ص١٦٤- ١٦٩).

ومن أبرزهذه الآداب ما يلي:

١- **المتابعة للنبي – صلى الله عليه وسلم-:** إن من مجالات الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- الاقتداء به في الدعاء؛ وأدعيته -صلى الله عليه وسلم- أكمل الأدعية، وأنفعها؛ حيث أوتي النبي -صلى الله عليه وسلم- جوامع الكلم، وقد حرص العلماء على جمعها في مؤلفات مستقلة، وأفردوا لها أبوبًا خاصة في كتب السُّنَّة النبوية.

٢- **الدعاء في حال الرخاء والشدة:** قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد، والكرب؛ فليكثر الدعاء في الرخاء" (حديث حسن، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٩٩٩، ح٣٣٨٢).

١- **ما يُستفتح به الدعاء:** من الأدب عندما يبدأ الإنسان خطابه مع ذي الجاه أن يبدأ بمدحه، والثناء عليه، ولله المثل الأعلى، فالله هو أولى بهذا الأدب، وقد ورد ذكر هذا الأدب في ثنايا القرآن الكريم في عدد من السُّوَر؛ منها سورة الفاتحة التي افتتحها الله بالحمد، والثناء، والتمجيد له سبحانه، وقد ورد في السُّنَّة الشريفة ما يدل على هذا الأدب؛ فقد سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلًا يدعو في صلاته، ولم يُصلِّ على النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "عجل هذا". ثم دعاه؛ فقال له، أو لغيره: "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله، والثناء عليه، ثم ليُصلِّ على النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم ليدْعُ بعد بما شاء" (حديث صحيح، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص٢٠٠٩، ح٣٤٧٧) (مقدم، ١٤٣٢، ص ص٢٩-٣٠).

وقد بيَّن ابن القيم (١٤١٧) أن للصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- عند الدعاء ثلاث مراتب:

أ- أن يُصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل الدعاء، و بعد حمد الله تعالى.
ب- أن يُصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- أول الدعاء، وأوسطه، وآخره.
ج- أن يُصلِّي عليه في أوله، وآخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما (ص. ٥٣١).

٢- **العزيمة عند الدعاء، والثقة بالله -عزوجل-:** قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني؛ فإنه لا مستكره له" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٣، ح٦٣٣٨)؛ قال ابن حجر (١٤٢٦): "ومعنى الأمر بالعزم الجد فيه، وأن يجزم بوقوع مطلوبه، ولا يعلق ذلك بمشيئة الله -تعالى-، وإن كان مأمورًا في جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيئة الله -تعالى-... وقيل: معنى العزم: أن يحسن الظن بالله في الإجابة" (مج ١٤، ص ص٣٤٧-٣٤٨). وقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ" (حديث حسن، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص٢٠١٠، ح٣٤٧٩)؛ فقدرة الله عظيمة، والله لا يعجزه شيء؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠]. فمهما كان طلب العبد عظيمًا؛ فهو عند الله -عز وجل- هيّن.

وقد أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- الداعي بأن يسأل الله -عز وجل- ما شاء من خيري الدنيا، والآخرة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن

شئت، ولكن ليعزم المسألة، وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص١٤٤٤، ح٢٦٧٩). قال العثيمين (١٤١٥): "وليعظم الرغبة" يعني: ليسأل ما شاء من قليل، وكثير، ولا يقل هذا كثير لا أسأل الله إياه، ولهذا قال: "فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه"؛ أي: لا يكون الشيء عظيمًا عنده حتى يمنعه، ويبخل به -سبحانه وتعالى- كل شيء يعطيه؛ فإنه ليس عظيمًا عنده" (ج٣، ص٩٠).

٣- **حضور القلب عند الدعاء:** وهو من أهم الآداب التي ينبغي أن يحرص عليها العبد، وأن يكون واعيًا بما يقول، مستحضرًا لكلماته، ودعواته، فغفلة القلب من موانع إجابة الدعاء، ويدل عليه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ" (رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص٢٠١٠، ح٣٤٧٩). قال النووي (١٤٢٥): "اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب" (ص٦٢٩). فالإنسان لا بد أن يكون قلبه حاضرًا عند الدعاء، ويستشعر عظمة الخالق -عز وجل-، وقدرته؛ فيحرص على فهم دعائه، وتدبره، وألَّا يكون لاهيًا، أو مشغولًا بأمور الدنيا، أو التفكر فيها.

٤- **التوبة من الذنوب والمعاصي والاستغفار:** وذلك لأن التوبة من الذنوب والمعاصي من أسباب استجابة الدعاء؛ قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧- ٨٨]، ومعنى الآية: "واذكر -أيها الرسول- قصة صاحب الحوت يونس -عليه السلام-؛ إذ ذهب دون إذن من ربه، مغاضبًا قومه لتماديهم في العصيان، فظن أننا لن نُضَيِّق عليه بعقابه على ذهابه، فابتُلِي بشدة الضيق، والحبس حين التقمه الحوت، فدعا في ظلمات بطن الحوت، والبحر، والليل، مقرًّا بذنبه، تائبًا إلى الله منه؛ فقال: لا معبود بحق غيرك، تنزهتَ، وتقدستَ، إني كنت من الظالمين، فأجبنا دعوته، ونجَّيناه من كرب الشدة بإخراجه من الظلمات، ومن بطن الحوت، ومثل إنجاء يونس من كربه هذا ننجي المؤمنين إذا وقعوا في كرب، ودعوا الله" (الشنقيطي وآخرون، ١٤٤٠، ص٣٢٩).

٥- **الحذر من استعجال إجابة الدعاء:** حيث نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن استعجال الإجابة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل؛ يقول: دعوت فلم يستجب لي" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٣، ح٦٣٤٠). قال ابن حجر (١٤٢٦): "وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء، وهو أنه يلازم الطلب، ولا ييأس من الإجابة؛ لما في ذلك من الانقياد، والاستسلام، وإظهار الافتقار؛ حتى قال بعض السلف: لأنا أشد خشية أن أحرم الدعاء من أن أحرم الإجابة" (ج ١٤، ص٣٤٩).

٦- **الحذر من الاعتداء في الدعاء:** وقد نهى الله -عز وجل- المؤمنين عن الاعتداء في الدعاء، وعدَّه العلماء من موانع الإجابة؛ قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]؛ أي: "إنه لا يحب المتجاوزين لحدوده في الدعاء" (الشنقيطي وآخرون، ١٤٤٠، ص١٥٧)، وللتجاوز في الدعاء صور عديدة؛ منها: الدعاء بالمعصية، وقطيعة الرحم؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل" قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: يقول: "قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيب لي؛ فيستحسر عند ذلك، ويَدَع الدعاء" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص١١٥٢، ح٢٧٣٥)، ومن صوره أيضًا: "الجهر الكثير، والصياح... ومنها أن يدعو الإنسان في أن تكون له منزلة نبي، أو يدعو في مُحَال، ونحو هذا من الشطط. ومنها أن يدعو بما ليس في الكتاب، والسُّنَّة؛ فيتخير ألفاظًا مُفَقَّرَةً، وكلمات مُسَجَّعَةً قد وجدها في كراريس لا أصل لها، ولا معوَّل عليها؛

فيجعلها شعاره، ويترك ما دعا به رسوله -عليه السلام-، وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء" (القرطبي، ١٤٢٧، ج٩، ص٢٤٨).

٧- **أن يكون طعام الداعي وشرابه وملابسه من الحلال:** ثبت في الحديث الصحيح أن أكل الحرام، وشربه، ولبسه، والغذاء منه من موانع استجابة الدعاء؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين؛ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٣٨، ح١٠١٥). قال النووي (١٣٤٧): "وفيه: أن المشروب، والمأكول، والملبوس، ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالًا خالصًا لا شبهة فيه، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره" (ج٧، ص١٠٠).

ويتضمن الحديث السابق أيضًا عددًا من آداب الدعاء، ومنها:

- **رفع اليدين في الدعاء:** وهو من أسباب استجابة الدعاء؛ ويدل عليه أيضًا قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله حيي كريم؛ يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين" (حديث صحيح، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص٢٠١٨، ح٣٥٥٦).
- **الإلحاح في الدعاء بذكر ربوبية الله -عزوجل-: ويدل** عليه من الحديث السابق قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "يا رب، يا رب".

٨- **التوسل إلى الله -عز وجل- بما يحبه ويرضاه:** وقد دلت نصوص القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية على أن التوسل إلى الله -تعالى- حال الدعاء أنواع، ومن أبرز هذه الأنواع التوسل لله -عز وجل- بأسمائه الحسنى الثابتة في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية؛ حيث أمر الله -عز وجل- بذلك؛ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. قال السعدي (١٤٢٢): "وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة؛ فيُدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب؛ فيقول الداعي مثلًا: اللَّهم اغفر لي، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم، وتب عَلَيَّ يا تواب، وارزقني يا رزاق، والطف بي يا لطيف، ونحو ذلك" (ص٣٥٢).ومن أنواعه: التوسل إلى الله -تعالى- بالعمل الصالح، ويدل عليه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم؛ فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالًا عملتموها صالحة لله، فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم. قال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم حلبت، فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بنيَّ، وإني استأخرت ذات يوم فلم آتِ حتى أمسيت، فوجدتهما ناما، فحلبت كما كنت أحلب؛ فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصبية، والصبية يتضاغون عند قدمي، حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك، فافرج لنا فرجة نرى منها السماء. ففرج الله، فرأوا السماء. وقال الآخر: اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت منها، فأبت حتى أتيتها بمائة دينار، فبغيت حتى جمعتها، فلما وقعت بين رجليها قالت: يا عبدالله، اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه. فقمت، فإن كنت تعلم أني فعلته

ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة. ففرج. وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجيرًا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي. فعرضت عليه، فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا وراعيها، فجاءني؛ فقال: اتقِّ الله. فقلت: اذهب إلى ذلك البقر ورعاتها فخذ؛ فقال: اتقِّ الله، ولا تستهزئ بي؛ فقلت: إني لا أستهزئ بك، فخذ. فأخذه، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج ما بقي، ففرج الله" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص ص١٨٢-١٨٣، ح٢٣٣٣)؛ فهؤلاء الثلاثة توسلوا بأعمالهم الصالحة، وكان هذا التوسل سبب في إجابة دعواتهم.

٩- **إخفاء الدعاء:** وقد أمر الله -عز وجل- بهذا الأدب في القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ومعنى ﴿وَخُفۡيَةً﴾: "لا جهرًا وعلانية؛ يُخاف منه الرياء؛ بل خفية، وإخلاصًا لله تعالى" (السعدي، ١٤٢٢، ص٣٢٨). ولإخفاء الدعاء فوائد عديدة أشار لها ابن تيمية (١٤٢٥) تبين أهمية هذا الأدب، وثمراته؛ منها: إنه أعظم إيمانًا؛ وأعظم في الأدب، والتعظيم، وأبلغ في التضرع، والخشوع، وأبلغ في الإخلاص، وأبلغ في جمعية القلب على الله -تعالى-، وهو يدل على قرب الداعي من الله (مج١٥، ص ص١٥-١٦).

١٠- **الحرص على جوامع الدعاء من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية:** من آداب الدعاء الحرص على جوامع الدعاء اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يدعو بالجوامع من الدعاء، ويُوصي بها؛ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستحب الجوامع من الدعاء، ويَدَع ما سوى ذلك" (حديث صحيح، رواه أبو داود، ١٤٢٩، ص١٣٣٣، ح١٤٨٢)، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا عائشة، عليك بجمل الدعاء وجوامعه... قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله، وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله، وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم. وأسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأعوذ بك مما تعوَّذ منه محمد -صلى الله عليه وسلم-، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدًا" (رواه البخاري، ١٤٣٦، ح٦٣٩، ص. ٢٣٢)؛ ومعنى الجوامع من الدعاء: "الجامعة لخير الدنيا، والآخرة، وهي ما كان لفظه قليلًا، ومعناه كثيرًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، ومثل الدعاء بالعافية في الدنيا، والآخرة" (العظيم آبادي، ١٤٣٤، ج٤، ص٢٨٢).

١١- **تحري الأوقات والأحوال الفاضلة:** هناك أوقات وأحوال تكون أرجى لإجابة الدعاء بينتها نصوص القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية؛ ينبغي على المؤمن الحرص على الدعاء فيها؛ ومنها: الدعاء بين الأذان والإقامة، وعند السجود، وفي أدبار الصلوات، ويوم الجمعة، وعند الصيام، وفي ليلة القدر، وفي آخر الليل، وفي السفر، ويوم عرفة، وعند نزول المطر، وعند زحف الصفوف في سبيل الله -عز وجل.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع البحث الحالي مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، ومقسمة إلى محورين: دراسات تربوية تتعلق بالدعاء، ودراسات تتعلق بالدعاء من منظور شرعي، ولغوي.

أولًا: دراسات تربوية تتعلق بالدعاء:

- **دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥) بعنوان: المفاهيم الروحية والتربوية والدعوية في الأدعية النبوية.**

سعت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الخطاب النبوي في الدعاء، والإحاطة بمضامينه التربوية وقيمه الروحية ومفاهيمه الدعوية، وتتبع هذه المحتويات ووصفها والتمثيل لها وتحليلها، وسلكت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: الخطاب الروحي خطاب ذو بعد إيماني تعبدي يرتبط بمجال العقيدة والعبادة؛ التي توطد الصلة القائمة بين العبد وربه. وأن الخطاب التربوي خطاب ذو بعد أخلاقي يرتبط بمجال المعاملات قائم على تقويم السلوك والأعمال والممارسات. وأن الدعاء عبادة ترتقي بها النفس الإنسانية، لأنها أجل الطاعات وأكرمها فقد خص فضلها ومنزلتها بالقرآن والسنة النبوية، فالدعاء مخ العبادة. وأن المبادئ الروحية بالدعاء النبوي تتركز على مبدأ الإيمان والتوكل، والمغفرة والرحمة والحمد، وأن الأهداف التربوية للدعاء النبوي ترتكز على التواضع والتوزان والبذل والعطاء والكسب الحلال، وأن الخطاب النبوي في الدعاء تمثل إبراز المعنى وإيضاحه وترسيخه في الذهن وتقريره في النفس.

- **دراسة آل حميدي (١٤١٨) بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من بعض الأدعية النبوية.**

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من بعض الأدعية النبوية في الحديث الشريف المتعلقة بجانب العبادة، والمعاملات، والأخلاق، والتعريف بها، وإبراز الآثار المترتبة عليها في حياة الناس، ومجالات تطبيقها. والمنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الاستنباطي. ومن أهم نتائج الدراسة: إن أحاديث الأدعية النبوية شملت العديد من المضامين التربوية التي تمثل جميع جوانب الحياة الانسانية عبادةً؛ من طلب للعلم، والشكر، والتوبة، والطهارة، والزهد، واجتماعيًّا؛ من الإحسان إلى الجار، وعيادة للمريض، ورفق في المعاملة، وإنفاق في وجوه الخير، وأخلاقًا؛ من صبر، وعفة، ورحمة، وتواضع، وأمانة، والأثر الكبير للمؤسسات التربوية في تعزيز المضامين التربوية المستنبطة من الأدعية النبوية، وإشاعة الخير، والفلاح، والاستقرار النفسي على الجميع.

- **دراسة علاونة (١٤١٧) بعنوان: المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسُّنَّة الشريفة.**

هدفت الدراسة إلى استخلاص أبرز المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم، والسُّنَّة الشريفة من خلال جمع الأدعية القرآنية، والنبوية، ودراستها كلًّا على حدة؛ حيث قامت الباحثتان بتقسيم الأدعية في القرآن الكريم إلى عدة موضوعات، وكذلك في الأدعية النبوية التي كانت موضوعاتها المعرفية مغايرة للموضوعات القرآنية، وبعد دراسة كل موضوع دراسة تحليلية في الكتب التي تحدثت عنه -وبخاصة كتب التفاسير- قامت الباحثتان باستخلاص أبرز المضامين التربوية لكل موضوع، وقد استخدمت الباحثتان الطريقة التحليلية لاستنباط المضامين التربوية. ومن هذه المضامين: المضامين التربوية للدعاء في الحديث الشريف؛ ومنها الدعاء عند النوم، وعند الاستيقاظ؛ وتشمل تربية المسلم على دوام ذكر الله في كل أحواله؛ فإنه ليس لعبد غنى عن ربه -عز وجل-، وتبيان غاية خلق الإنسان -وهي العبادة-؛ فيتربى المسلم على جعل حياته كلها عبادة لله

تعالى، وتنبيه المسلم على الحذر الدائم؛ فلا يؤدي به النوم إلى التكاسل، وعند الاستيقاظ لا يكون في غفلة، والمضامين التربوية للدعاء عند دخول الخلاء؛ وتشمل إظهار العبودية التامة لله -عز وجل-؛ فالعبد لا يستطيع الاستغناء عن ربه في كل حال، وتربية الرسول لأمته، وتعليمه لهم على التزام مثل هذا السلوك، وإظهار ربانية الرسالة، وصدق الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ مما يزيد قوة الإيمان، واليقين في نفس العبد، والمضامين التربوية للدعاء بعد الصلاة، وتشمل: التربية على امتثال سُنة الرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإشاعتها، وتربية المسلم على التوحيد، وإخلاص التوجه لله، ونسبة كل الأمور إلى الله، وهي بيده وحده دون غيره؛ مما يُشعِر الإنسان بالسكينة، والراحة.

وبناءً على النتائج التي خرجت بها الباحثتان، وهي المضامين التربوية المستنبطة من الأدعية في القرآن، والسُّنَّة؛ اطلعت الباحثتان على كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية لمعرفة مدى وجود الأدعية فيها، وكيفية ورود هذه الأدعية. وكان من أبرز نتائج الدراسة: التركيز على الأمور الدينية في الأدعية النبوية بشكل ملحوظ، وأن الأدعية النبوية الدنيوية عملية، وواقعية، وأن الأدعية النبوية لا تخلو من الأمور الأخروية (حيث إن الدراسة لم تشمل جميع الأدعية النبوية)، وأن جميع الصفوف -باستثناء الصف السادس- كانت كتبها تحتوي على أدعية؛ إما من القرآن الكريم، أو السُّنَّة الشريفة، ولكن ورود هذه الأدعية قليل جدًّا.

ثانيًا: دراسات تتعلق بالدعاء من منظور شرعي ولغوي:

- **دراسة السماعيل (١٤٣٥) بعنوان: أدعية استفتاح الصلاة دراسة بلاغية.**

تناول البحث نصوص أدعية استفتاح الصلاة، وتخريجها، وبيان الفنون البلاغية الواردة في هذه الأحاديث، وأسرارها البلاغية، ومقامات الأدعية، وأثرها في التشكيل البلاغي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أبرز نتائج الدراسة: حصر النصوص الواردة في استفتاح الصلاة، وقد بلغت عشرة نصوص، ستة نصوص في الصلاة المكتوبة، وأربعة نصوص في الصلاة النافلة، أو صلاة الليل، ودراسة هذه النصوص دراسة حديثية من حيث الرواية، والحكم عليها بالصحة، أو الحسن، واستخراج المباحث البلاغية في هذه النصوص، وقد بلغت اثني عشر مبحثًا، والحديث عن الظواهر البلاغية في أدعية الاستفتاح، وبلغت ثماني ظواهر بلاغية، والوقوف على مقامات الأدعية الواردة في هذه الأدعية، وتمت الإشارة إلى خمسة مقامات.

- **دراسة الزيد (١٤٣٤) بعنوان: أذكار وأدعية الركوع والسجود والرفع منهما في الصلاة: رواية ودراية.**

اعتنى هذا البحث بجمع الأحاديث الواردة في أذكار وأدعية الركوع، والسجود، والرفع منهما، وتخريج الأحاديث بعزوها إلى مصادرها من كتب السُّنَّة الأصلية، وذكر أسانيدها، ودرجتها، وكلام أهل العلم فيها، وشرح غريب الألفاظ التي تحتاج لبيان، وذكر ما يتعلق بها من أحكام شرعية. وكان من نتائج البحث: إن عدد الأحاديث الواردة في أذكار وأدعية الركوع، والسجود، والرفع منهما (١٨) حديثًا كلها ثابتة، وحديث واحد ضعيف في السجود، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ينوع في الأذكار، وفي هذا معانٍ عظيمة، ودفع للسآمة، وتجدد العبودية، والإخلاص لله وحده، وترسيخ معانٍ سامية في النفس، وأن الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- سبيل النجاة، وطريق الهداية، وأن أعظم ما يُقتدى به في صلاته خاصة.

- **دراسة الفريح (١٤٢٣) بعنوان: الأحاديث الواردة في الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام جمعًا ودراسة.**

تناول الباحث في هذا البحث فضل الدعاء بعد التشهد، وهل يجوز للرجل أن يدعو بما شاء في الصلاة غير القرآن؟ ومعنى "دبر الصلاة" في الأحاديث، وأدعية النبي في الصلاة، والتي نصَّ فيها أنها بعد التشهد، وأدعية النبي في الصلاة، والتي يناسب أن تقال في التشهد، وفي غير ذلك؛ كالسجود. وكان من أبرز النتائج: إن الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام مشروع، ومستحب، وإنه من أوقات الإجابة، وإنه يجوز الدعاء في الصلاة بما أحب، ولا سيما قبل السلام، وإن لم يكن مأثورًا ما لم تكن فيه معصية. وإن كلمة "دبر الصلاة" يراد بها ما قبل السلام، ويراد بها ما بعد السلام، فإن كان ذكرًا فالمراد بها بعد السلام، وإن كان دعاء فتحمل على ما قبل السلام.

- **دراسة اللحياني (١٤٢٢) بعنوان: الدعاء بعد المكتوبة على ضوء السُّنَّة المطهرة.**

تناول هذا البحث بيان مشروعية الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، وأنه سُنة من السنن، وأنه ليس بدعة من البدع، وأن المتصف به متبع ليس بمبتدع، ومأجور غير موزور-إن شاء الله.

وكان من أبرز نتائج هذا البحث: ليس للدعاء وقت يُنهى فيه عنه، ولا موضع يُحظر فيه، إلا حال الجماع، وقضاء الحاجة، أو وقت الخطبة لمن يسمعها؛ فإنه يُكره، وأن "دبر الصلاة" لفظ يراد به آخر الصلاة، أو ما يلي آخرها، قبل السلام وبعده على السواء، وأن السُّنَّة جاءت بمشروعية الدعاء، واستحبابه بعد السلام، من فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- وقوله. وترجح للباحث أن منع ابن تيمية من الدعاء بعد السلام كان لسد الباب أمام بدعة الدعاء الجماعي الذي كان في عصره، وأن دعاء الإمام بعد السلام من الصلاة، وتأمين المأمومين على دعائه؛ مما لا دليل عليه في الكتاب، ولا في السُّنَّة، وهو بدعة إذا اتخذ ديدنًا، وعادة، ولو فعله الإمام مرة، أو مرتين -ونحو ذلك- لتعليم المأمومين الأدعية، والأذكار المشروعة؛ فقد يجوز لهذا الغرض.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولًا: أوجه التشابه بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

- يتفق البحث الحالي مع دراسة آل حميدي (١٤١٨) في المنهج المستخدم (المنهج الاستنباطي).
- يتفق البحث الحالي مع دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥)، ودراسة السماعيل (١٤٣٥)، ودراسة الزيد (١٤٣٤)، ودراسة الفريح (١٤٢٣)، ودراسة اللحياني (١٤٢٢)، ودراسة علاونة (١٤١٧) ودراسة آل حميدي (١٤١٨) بشكل عام في تناولها للأدعية النبوية.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

- يختلف البحث الحالي مع دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥)، ودراسة علاونة (١٤١٧)، ودراسة آل حميدي (١٤١٨) في أن البحث الحالي يركز على جمع أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة من الصحيحين، ثم بيان دلالاتها التربوية، وكذلك بيان تطبيقاتها في المؤسسات التربوية، وهذا لم تتناوله هذه الدراسات؛ حيث ورد في دراسة علاونة (١٤١٧) دعاء واحد من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة. وتناولت دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥) ودراسة آل حميدي (١٤١٨) بعض أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في كتب

السُّنة، ولم تركز على جمع أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة من الصحيحين، ودراستها وبيان دلالتها التربوية.

- يختلف البحث الحالي مع دراسة السماعيل (١٤٣٥) في أن البحث الحالي يركز على جمع أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة من الصحيحين، ثم بيان دلالاتها التربوية، وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية، وهذا لم تتناوله هذه الدراسة؛ حيث درست بعض أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- من الناحية البلاغية.
- ويختلف البحث الحالي مع دراسة الزيد (١٤٣٤)، ودراسة الفريح (١٤٢٣)، ودراسة اللحياني (١٤٢٢) في أن البحث الحالي يركز على جمع أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة من الصحيحين، ثم بيان دلالاتها التربوية، وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية، وهذا لم تتناوله هذه الدراسات؛ حيث اهتم بحث الزيد (١٤٣٤) بجمع الأحاديث الواردة في أذكار وأدعية الركوع، والسجود، والرفع منهما، وتخريج هذه الأحاديث بعزوها إلى مصادرها، وذكر أسانيدها، ودرجتها، وكلام أهل العلم فيها، وشرح غريب الألفاظ التي تحتاج لبيان، وذكر ما يتعلق بها من أحكام شرعية. واعتنى الفريح (١٤٢٣) ببيان المقصود بـ"دبر الصلاة" في الأحاديث، وكذلك الأحكام الشرعية المتعلقة بالدعاء بعد التشهد الأخير، وقبل السلام. واعتنى اللحياني (١٤٢٢) ببيان المراد بالدعاء أدبار الصلوات، وحكم الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، وأنه مشروع، وليس بدعة، ومناقشة ما ورد عن العلماء في ذلك.

ثانيًا: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفاد البحث الحالي من دراسة حسانه ومادن (١٤٤٥)، ودراسة الزيد (١٤٣٤)، ودراسة السماعيل (١٤٣٥)، ودراسة الفريح (١٤٢٣)، ودراسة اللحياني (١٤٢٢)، ودراسة آل حميدي (١٤١٨)، ودراسة علاونة (١٤١٧)؛ في تأكيد أهمية إجراء الدراسة الحالية، والحاجة إليها، وإثراء الإطار النظري.
- استفاد البحث الحالي من دراسة آل حميدي (١٤١٨) في معرفة المنهج المناسب للبحث الحالي.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول: الدلالات التربوية الإيمانية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين:

إن من أهم الأمور التي ينبغي أن يحرص المربون على تعميقها في نفوس المُتربَّيْن العقيدة الإسلامية؛ لأنها أساس صحة العمل، ولأثرها الكبير على سعادة الإنسان في الدنيا، والآخرة.

وعقيدة المؤمن في الدين الإسلامي تطلق على أركان الإيمان، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره (علي وآخرون، ١٤٢٥). وتمثل أركان الإيمان الستة أصولًا تبنى عليها التربية الإسلامية، وتستمد منها أهدافها، ومبادئها، وتوجيهاتها.

وفيما يأتي سيتم توضيح الأصول العقدية للتربية الإسلامية التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، وكذلك الآثار التربوية للإيمان بهذه الأصول، ويقصد بآثارها التربوية: نتيجة وثمرة الإيمان بها في حياة المسلم.

وكذلك سيتم بيان القيم الإيمانية التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين.

أولًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالله تعالى:

يمثل الإيمان بالله -عز وجل- الأصل الأول من الأصول العقدية للتربية الإسلامية، وهو يشمل التصديق الجازم بوجود الله -عز وجل-، ودليل هذا التصديق يكون بانقياد القلب، والجوارح لكل ما أمر الله به، واجتناب كل ما نهى عنه، ويشمل أيضًا الإيمان بربوبية الله -عز وجل-، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]: "أي لم يشكو، ولا تزلزلوا؛ بل ثبتوا على حال واحدة، وهي التصديق المحض" (ابن كثير، ١٤٢٠، ج٧، ص. ٣٩٠).

وقد دلت الأحاديث النبوية التي وردت فيها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة دلالة ظاهرة على هذا الأصل التربوي العظيم، فدلت على الإيمان بربوبية الله تعالى، والإيمان بألوهية الله تعالى، والإيمان بأسماء الله الحسنى، وصفاته:

أ- دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بربوبية الله تعالى:

ورد اسم الله -تعالى- الرب في عدد من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، وهذا الاسم العظيم يدل على ربوبية الله تعالى، ومن هذه الأدعية دعاؤه -صلى الله عليه وسلم- في الاستفتاح لقيام الليل: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠).

كما اشتملت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على عدد من دلائل ربوبية الله -عز وجل-، ومنها أن الله -عز وجل- فطر السماوات والأرض، فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- في استفتاح صلاة الليل: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

ب- دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بألوهية الله تعالى:

دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على توحيد الألوهية؛ حيث اشتملت على الإقرار بهذا النوع من التوحيد، ومن ذلك دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني؛ أنت المقدم، وأنت المؤخر، **لا إله إلا أنت**" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

واشتملت على إفراد الله -عز وجل- بعدد من العبادات العظيمة، ومن هذه العبادات: عبادة الاستغفار التي وردت في الدعاء السابق، وعبادة الاستعاذة بالله -عز وجل-، فكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في صلاته: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح

الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم" (البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢).

وكذلك عبادة الإخلاص لله -تعالى-، والتوبة إليه، ولجوء المؤمن إلى الله -عز وجل- في سائر أموره الدينية، والدنيوية؛ فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- في استفتاح صلاة الليل: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١). ومعنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: "أنا بك وإليك"؛ أي: "الْتِجائي وانْتِمائي إليك وتوفيقي بك" (النووي، ١٣٤٧، ج٦، ص٥٩).

وكذلك حمد الله -عز وجل-، والثناء عليه بما هو أهله، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- كثير الحمد لربه والثناء عليه في أدعية الصلاة، ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩)، ودعاءه -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع: "ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد -وكلنا لك عبد- اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد". (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٧، ح٤٧٨).

وكذلك عبودية استخارة الله -عز وجل-؛ عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: إذا همَّ بالأمر فليركع ركعتين، ثم يقول: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢).

ج- دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة دلالة ظاهرة على إثبات جملة من أسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العُلى، وتمثل معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أصل التعبد لله؛ قال ابن تيمية (١٤٢٥): "وأصل عبادته معرفته بما وصف به نفسه في كتابه، وما وصفه به رسله، ولهذا كان مذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وما وصفه به رسله من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل" (ج١٣، ص١٦٠). كما أن للإيمان بالأسماء والصفات أثر كبير في تربية النفوس؛ مما ينعكس على سلوكيات الأفراد في كافة جوانب الحياة.

وفيما يأتي بيان أسماء الله الحسنى وصفاته التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين:

- **اسم الله (الرب):** ورد هذا الاسم العظيم في عدد من أدعية النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة، منها دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه صلاة الليل: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠).

ومن أهم الآثار التربوية للإيمان بهذا الاسم دعاء الله -عز وجل- به استحضارًا للتربية الخاصة؛ وهي أحد أنواع تربية الله لعباده وهي "تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكمله لهم، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل شر، ولعل هذا [المعنى] هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرب؛ فإن مصالحهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة" (السعدي، ١٤٢٢، ص٢٧)؛ "ولهذا كانت أدعية الأنبياء، والأصفياء الواردة في القرآن باسم الرب استحضارًا لهذا المطلب، وطلبًا منهم لهذه التربية الخاصة، فتجد مطالبهم كلها من هذا النوع، واستحضار هذا المعنى عند السؤال نافع جدًّا" (السعدي، ٢٠٠٣، ص٥٩).

وكذلك معرفة رفق الله، ولطفه بعباده "وتبدو آثار ربوبية الله -عز وجل-، ولطفه، ورفقه بعباده في التدرج في التشريعات التي جاء بها الإسلام؛ فقد كان المجتمع العربي مجتمعًا أميًّا تشيع فيه الأمية، وكثير من العادات السيئة، ولم يكن من السهل الانتقال بهذا المجتمع فجأة إلى المثالية؛ ولذلك مكث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاثًا وعشرين سنة يبني هذا المجتمع لبنة لبنة" (شحاته، ١٤٢٢، ص٥٥٤).

- **اسم الله (الملك):** الملك اسم من أسماء الله الثابتة في الكتاب، والسُّنَّة، وقد ورد هذا الاسم في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاح الصلاة: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم **أنت الملك**، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

ومن الآثار التربوية للإيمان باسم الملك إفراد الله -عز وجل- بالعبادة، وقد أشار لهذا البدر (١٤٢٩) بقوله: "وأن تفرُّد الله بالملك لا شريك له دليل ظاهر على وجوب إفراده وحده بالعبادة" (ص١٠١).

وكذلك من الآثار التربوية للإيمان بهذا الاسم العظيم اللجوء إلى الله -عز وجل-، وسؤاله جميع حاجات الإنسان، فالله -سبحانه وتعالى- هو المالك لكل شيء، وهو على كل شيء قدير.

- **اسم الله (القيوم):** ورد هذا الاسم العظيم في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في قيام الليل؛ عن ابن عباس -رضي الله عنه- كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم

لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد **أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن**..." (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

وللإيمان بهذا الاسم آثار تربوية كثيرة؛ منها محبة المؤمن لله تعالى، والافتقار له، والتعلق به، والخوف من الله -عز وجل-، ومراقبته؛ ذلك لأن الله هو القائم على جميع خلقه، الحافظ لأعمالهم (الجليل، ١٤٣٩ ص١٤١-١٤٠).

- **اسم الله (الحق):** جاء هذا الاسم الكريم في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في قيام الليل:"... أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

ومن أهم الآثار التربوية للإيمان باسم الله الحق اليقين بأن الله -عز وجل- هو المألوه المعبود وحده، وإفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة، والباطنة.

- **اسماء الله (الغفور الرحيم):** اشتملت الأحاديث النبوية التي ورد فيها الدعاء في الصلاة على دعاء الله بهذين الاسمين العظيمين (الغفور الرحيم)؛ عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣٢٦).

ومن الآثار التربوية للإيمان بهذين الاسمين سؤال الله مغفرته، ورحمته، والمبادرة إلى الأعمال التي هي سبب للمغفرة، ومنها "الاستغفار، والإيمان، والعمل الصالح، والإحسان إلى عباد الله، والعفو عنهم، وقوة الطمع في فضل الله، وحُسن الظن به" (القحطاني، ٢٠١٠، ص١٠٨).

وكذلك الحرص على الأعمال التي تُنال بها رحمة الله -عز وجل-؛ ومن هذه الأعمال طاعة الله -عز وجل-، وطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى:﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [آل: عمران: ١٣٢]، والتخلق بقيمة الرحمة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (حديث صحيح، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ص١٨٤٦، ح١٩٢٤).

- **اسم الله (السلام):** ثبت هذا الاسم الكريم في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله هو السلام...." (رواه البخاري، ص٥٣٣، ح٦٣٢٨، ص٦٦، ح٨٣٥).

ومن الآثار التربوية للإيمان باسمه الله السلام "الاعتقاد واليقين بأن من أراد الأمن والسلام -سواء في نفسه، أو في بيته، أو في مجتمعه-؛ فإنه لا يكون إلا في الإيمان بالله -عز وجل-، والأنس به، والالتزام بأحكامه، وشريعته التي كلها أمن، وسلام على الفرد، والأسرة، والمجتمع... وسعي المؤمن في إشاعة السلام بين المسلمين بإفشاء السلام، وكف الشر، والسب، والقذف، والعدوان عليهم" (الجليل، ١٤٣٩، ص١٧٩).

- **أسماء الله (المقدِّم والمؤخِّر):** ورد هذان الاسمان الكريمان في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧-رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

"وهذان الاسمان من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يُطلَق واحد بمفرده على الله إلا مقرونًا بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما، والتقديم والتأخير وصفان لله -عز وجل- دالان على كمال قدرته، ونفوذ مشيئته، وكمال حكمته" (البدر، ١٤٢٩، ص٢٨٠)، وبيَّن العثيمين (١٤٢٨) في شرح قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧-رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩) "أن من قدَّمه الله فلا مؤخر له، ومن أخره الله فلا مقدم له، لو اجتمعت الأمة كلها على أن يؤخروا ما قدم الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا" (ج٨، ص١٦٤).

ومن الآثار التربوية للإيمان بهذين الاسمين كمال الاعتماد على الله وحده في كل الأوقات، والظروف كما ذكر العثيمين (١٤٢٨): "إذا آمنت بهذا اعتمدت على الله، وصار الناس كلهم خلف ظهرك، والذي أمامك هو الله المقدم والمؤخر في الأحوال، والأزمان، والأماكن في كل شيء" (ج٨، ص١٦٤)، واليقين التام أن رفعة البشر، وتقديمهم، وتأخيرهم بيد الله وحده.

- **نور السماوات والأرض:** النور صفة ذاتية من صفات الله -تعالى-؛ وقد وردت في دعائه -صلى الله عليه وسلم- في قيام الليل عن ابن عباس كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن..." (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

ومن الآثار التربوية للإيمان بهذه الصفة سؤال الله -تعالى- النور، وقد كان من دعاء النبي صلى الله في صلاة الليل: "اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا" (البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٦، مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٨، ح٧٦٣).

والحرص على الأسباب التي ينال بها المؤمن النور، ومنها الإيمان بالله -تعالى-؛ قال السعدي (١٤٠٧): "والمؤمن إذا كمل إيمانه أنار الله قلبه، فانكشفت له حقائق الأشياء، وحصل له فُرقان يفرق به بين الحق والباطل، وصار هذا النور هو مادة حياة العبد، وقوته على الخير علمًا، وانكشفت عنه الشبهات القادحة في العلم، واليقين، والشهوات الناشئة عن الغفلة، والظلمة، وكان قلبه نورًا، وكلامه نورًا، وعمله نورًا، والنور محيط به من جهاته" (ص٩٤-٩٥).

- **صفة العلم:** وردت صفة العلم في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، ومن ذلك دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه صلاة الليل: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)، ودعاء الاستخارة:" اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢). وكذلك وردت هذه الصفة في عدد من آيات القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

ومن الآثار التربوية للإيمان بصفة العلم لله اليقين التام بعدل الله، وسعة علمه -عز وجل- كما ورد في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧٠).

ومن الآثار التربوية للإيمان بعلم الله الواسع، وإحاطة علمه بكل شيء؛ مراقبة الله -عز وجل-التي تثمر تقوى الله -عز وجل-، والحياء منه.

- **صفة القرب لله:** وردت هذه الصفة في قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٤٨٢، ص٧٥٤).

والقريب من أسماء الله -عز وجل- "وقربه تعالى نوعان: قرب عام من كل أحد بعلمه، وخبراته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته، وقرب خاص من عابديه، وسائليه، ومحبيه، وهو قرب لا تُدرَك حقيقته، وإنما تُعلَم آثاره، من لطفه بعبده، وعنايته به، وتوفيقه، وتسديده". (المزيد، ١٤٣٢، ص١٣٥)

ومن الآثار التربوية لهذه الصفة استشعار المؤمن قرب الله -عز وجل-، والحرص على مناجاة الله -عز وجل-، وكثرة دعائه خصوصًا في السجود كما أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "فأكثروا الدعاء". وقد بيَّن العثيمين (١٤٢٩) سبب قرب المؤمن من ربه في حال السجود: "لأنه لما تواضع لله -عز وجل-، فأنزل أشرف ما فيه من الأعضاء، وأعلى ما فيه من الأعضاء على الأرض التي هي موضع الأقدام حتى ساوت جبهته قدمه كان في ذلك قريبًا من الله -عز وجل-" (ج٢، ص٢٥٥).

ومن الآثار التربوية للإيمان بصفة قرب الله -عز وجل-؛ استشعار لطف الله بالمؤمن، وولاية الله -عز وجل- له.

- **صفة العطاء والمنع:** العطاء والمنع صفتان من صفات الله -عز وجل-، وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على هاتين الصفتين؛ فكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع: "ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد - وكلنا لك عبد - اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد". (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٧، ح٤٧٨)، ومعنى "لا مانع لما أعطيت؛ يعني لا أحد يمنع ما قدرت إعطاءه، ولا معطي لما منعت: لا يعطى ما قدرت منعه" (العثيمين، ١٤٢٩ج، ٢ ص٢٤٩).

ومن الآثار التربوية المترتبة لفهم هذا الدعاء تعلُّق القلب بالله "فإذا أثنى الإنسان على ربه بهذا الثناء؛ فإنه لا يتعلق قلبه إلا بالله؛ لأنه يعلم أن الله هو المعطي، والمانع" (العثيمين، ١٤٢٩ج ٢، ص٢٤٩).

- **صفة الخلق والفطر:** وهما من صفات الله -تعالى- التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين". (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "في الاستفتاح لقيام الليل: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض... " (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠). ومعنى فاطر

السماوات والأرض "مبتدئ خلقهما" (القرطبي، ١٤١٧، ج٢، ص٤٠٠). وذكر العثماني (١٤٢٦) في معنى توضيح معنى فاطر السماوات والأرض؛ أي "مبدعهما، ومخترعهما" (ج٥، ص١٢٦).

ومن الآثار التربوية للإيمان بهاتين الصفتين؛ تربية المسلم على استشعار عظمة الله -عز وجل- في الخلق؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر: ٦٢].

- **صفة العلو:** بين المقدسي (١٤٠٩) أن الله -عز وجل- "وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء، والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله -تعالى- عليه قلوب المسلمين" (ص٦٣)؛ فالله -عز وجل- "له العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات علو الذات، وعلو القدر، والصفات، وعلو القهر" (السعدي، ١٤٢٢، ص١٩٠).

وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على صفة العلو لله تعالى، ومن ذلك قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- في دعائه: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، **وتعاليت**، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

ومن الآثار التربوية للإيمان بعلو الله -تعالى- "الخضوع لله تعالى، والإخبات، والتذلل له، مع محبته، وتعظيمه، وإجلاله... والتواضع لله تعالى، ولما أنزل من الحق... والحذر من العلو في الأرض بغير الحق، وتجنب ظلم العباد، والتكبر عليهم، وقهرهم، والعدوان عليهم... والخوف من الله وحده، وتخلص القلب من الخوف من المخلوق الضعيف... وتنزيهه -سبحانه وتعالى- عن كل نقص في ذاته، وصفاته، وأفعاله وإثبات صفات الكمال له سبحانه، وحمده على ذلك" (الجليل، ١٤٣٩، ص٢٢٢ -٢٢٤).

- **صفة القدرة:** من صفات الله -تعالى- التي وردت في أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة قدرة الله العظيمة؛ فكان من دعاء الاستخارة الذي علَّمه النبي -صلى الله عليه وسلم- لأمته: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر..." (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢).

والله -عز وجل- "كامل القوة، عظيم القدرة... فمن قوته واقتداره أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق، ثم يميتهم، ثم يحييهم، ثم إليه يرجعون؛ قال تعالى: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ﴾ [لقمان: ٢٨]" (القحطاني، ٢٠١٠ ، ص٩٣-٩٥).

ومن الآثار التربوية للإيمان بقدرة الله -عز وجل- أنها "تقوي في العبد الاستعانة بالله، وحسن التوكل عليه، وتمام الالتجاء إليه... وتكميل الصبر، وتتميمه، وحسن الرضا عن الله... وسلامة الإنسان من أمراض القلوب؛ كالحقد، والحسد؛ لإيمانه بأن الأمور كلها بتقدير الله -عز وجل-... وتقوية عزيمة العبد، وإرادته في الحرص على الخير، وطلبه، والبعد عن الشر، والهرب منه...

وحسن رجاء الله، ودوام سؤاله، والإكثار من دعائه؛ لأن الأمور كلها بيده" (البدر، ١٤٢٩، ص٢١٩-٢٢٠).

- **صفتا الرضا والسخط:** من صفات الله -تعالى- الثابتة في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة الرضا، والسخط، فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٦).

والرضا "صفة لله -عز وجل-، وهي صفة حقيقية متعلقة بمشيئته سبحانه، فهي من الصفات الفعلية، فهو سبحانه يرضى عن أناس، ولا يرضى عن أناس، وهو يرضى أعمالًا، ويكره أعمالًا... والسخط في اللغة ضد الرضا، وهو الكراهية للشيء، وعدم الرضا به... والله سبحانه يسخط، ويغضب، وانتقامه سبحانه من المجرمين، وتعذيبه للكافرين دليل على السخط، والغضب" (الصغير، ١٤١٧، ص ١٢٩٩- ١٣٠٠).

ومن آثار الإيمان بالرضا "إثبات الرضى لله تعالى؛ وذلك من كمال ربوبيته سبحانه، وهو أن يكون فعَّالًا لما يريد... [كما أن برضوان الله] تتم السعادة، وتكمل الحياة، وتطيب اللذة" (الصغير، ١٤١٧، ص١٢٩٩، ١٣٠٣).

ومن آثار الإيمان بالسخط "الاستعاذة من زوال النعمة، وأعلاها نعمة الإسلام، والإيمان، ومنحة الإحسان، والاستعاذة من تحول العافية... والتعوذ بالله من جميع سخطه" (الصغير، ١٤١٧، ص١٣١٤).

ثانيًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على إثبات هذا الأصل العقدي للتربية الإسلامية، فجاء في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)؛ حيث ورد في هذا الدعاء ذكر ثلاثة من الملائكة، وهم: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل.

ومن أهم الآثار التربوية للإيمان بالملائكة:

- يربي الإيمان بالملائكة في نفس المسلم الانقياد والطاعة لأمر الله تعالى، تأسيًا بما يقوم به الملائكة المكرمون الذين أوكل الله إليهم تصريف بعض أمور الكون، فأطاعوه، وعملوا بأمره.
- يبعث في النفس الطمأنينة، والإحساس بالتكريم الذي خص الله به الإنسان؛ إذ أمر الملائكة بالسجود له حين خلقه، ثم أمر بعضهم بحفظه، ومرافقته، والاستغفار له في كل وقت.
- يعوِّد الاستقامة على أمر الله تعالى؛ فإيمان المسلم بوجود الملائكة، واعتقاده برقابتهم لأعماله، وأقواله، وتسجيل كل ما يصدر عنه؛ يجعله يستحي من الله، ومن جنوده، فلا يخالفه، ولا يعصيه لا في السر، ولا في العلن.
- يغرس في نفس المسلم حب الملائكة على طاعتهم الخالصة لله -سبحانه وتعالى-، وتنفيذ أوامره بكل دقة ونظام (العقيل، ١٤٣٢، ص٧١).

ثالثًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالقرآن الكريم:

من النعم التي اختص الله بها أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- إنزال القرآن الكريم، فهو أصدق الحديث، والمصدر الأول للتشريع الإسلامي، وقد تكفل الله بحفظه إلى قيام الساعة؛ قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة ١٦-١٧-١٨-١٩]. ومعنى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ "أي بالقرآن... تكفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له، ويفسره، ويوضحه" (ابن كثير، ١٤٢٠، ج٨، ص٢٧٨).

وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على حرصه -عليه الصلاة والسلام- على العمل بالقرآن الكريم، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧).

رابعًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-:

من النعم العظيمة التي أنعم الله بها علينا إرسال الأنبياء، والرسل -عليهم الصلاة والسلام- لإخراج الناس من الظلمات إلى النور من خلال نشر التوحيد، والتحذير من عبادة غير الله؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]، فيجب علينا الإيمان بهم، والتصديق برسالتهم.

وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة إثبات هذا الأصل العقدي للتربية في دعائه -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت- أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧).

وبيَّن العيني (١٤٢١) سبب تخصيص النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، في قوله -صلى الله عليه وسلم-: (والنبيون حق، ومحمد حق) وإن كان داخلًا فيهم، وعطفه عليهم "إيذانًا بالتغاير، وأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة به، فإن تغير الوصف ينزل منزلة تغيير الذات، ثم جرده عن ذاته كأنه غيره، فوجب عليه الإيمان به، وتصديقه، وهذا مبالغة في إثبات نبوته" (ج٧، ص٢٤٢).

وللإيمان بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- آثار تربوية منها: "العلم برحمة الله -تعالى-، وعنايته بعباده؛ حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله -تعالى-، ويبين لهم كيف يعبدون الله؛ لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك، وشكره تعالى على هذه النعمة الكبرى، ومحبة الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم" (العثيمين، ١٤١٠، ص٣٨).

ومن الآثار التربوية أيضا للإيمان بالأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- الاقتداء بهداهم، وأخلاقهم؛ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

خامسًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان باليوم الآخر:

يشمل الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالبعث، والحساب، والجزاء، والجنة، والنار، وبما سيكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذابه، ونعيمه؛ والإيمان به على درجتين: "أحدهما: التصديق الجازم الذي لا ريب فيه بوجود ذلك على حقيقته...، والدرجة الثانية: التصديق الراسخ المثمر للعمل" (السعدي، ٢٠٠٣، ص٩٧).

وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على إثبات هذا الأصل العقدي للتربية؛ حيث كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، **ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق**، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧).

وكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من **عذاب القبر**، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؛ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩).

وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- المصلي أن يتعوذ من أربع؛ منها عذاب جهنم، وعذاب القبر: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٨).

وصلى النبي -صلى الله عليه وسلم- على جنازة، فكان من دعائه:"... وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النار" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٢٩، ح٩٦٣)، وقد بيَّن العثيمين (١٤٢٩) معنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: "وأبدله دارًا خيرًا من داره" فقال: "فإن القبر -جعله الله لنا ولكم روضة من رياض الجنة- خير من دار الإنسان؛ لأنه ينتقل إلى دار لا يمكن أن يدرك نعيمها، فهي خير من الدنيا كلها؛ لأنها دار نعيم؛ فينعم الإنسان في قبره، ويفتح له باب إلى الجنة، ويفسح له مد البصر، ويأتيه من الجنة، وريحها، وطيبها" (ج٣، ص٤٧٣). وهذا النعيم يكون للمؤمنين الصادقين قال -عليه الصلاة والسلام-: "فينادي منادٍ من السماء: أن قد صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة، وألبسوه من الجنة، قال: فيأتيه من روحها، وطيبها، ويفتح له في قبره مدَّ بصره" (حديث صحيح، أبو داود، ١٤٢٩، ح٤٧٥٣، ص١٥٧٢).

ومن أبرز الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر العناية بسؤال الله -عز وجل- دخول الجنة، والاستعاذة بالله من عذاب القبر، و عذاب النار؛ لينعم المؤمن في أول منزل من منازل الآخرة، وهو القبر؛ بحيث يكون روضة من رياض الجنة، جزاء له بما عمل في الدنيا من الصالحات.

ومن الآثار التربوية أيضًا للإيمان باليوم الآخر المبادرة بفعل الطاعات لدخول الجنة، واجتناب المعاصي للنجاة من النار.

سادسًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالقدر:

يمثل الإيمان بالقضاء والقدر الأصل العقدي السادس للتربية الإسلامية، وهو يتضمن "الإيمان بأن الله -تعالى- علم بكل شيء جملةً وتفصيلًا، أزلًا وأبدًا، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده... والإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ... والإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى... والإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله بذواتها، وصفاتها، وحركاتها" (العثيمين، ١٤١٠، ص٥٣).

وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الإيمان بالقدر؛ حيث دلت على الإيمان بعلم الله الواسع المحيط، ومن ذلك دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه صلاة الليل: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)، ودعاء الاستخارة: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢).

وأشار ابن القيم (١٤٤١) إلى أن من تمام الإيمان بالقضاء والقدر الرضا بقضاء الله -تعالى-؛ ويُقصد بالرضا "سكون النفس إلى القضاء" (الراجحي، ١٤٣٤، ج١١، ص٢٧٥). وقد حث الله -عز وجل- في كتابه الكريم على الرضا بالقضاء في عدد من الآيات منها قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [التغابن: ١١].

ويُستنبط من دعاء الاستخارة الذي علَّمه النبي -صلى الله عليه وسلم- لأمته أن من أهم أسباب الرضا بالقضاء الدعاء؛ وذلك من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٦٣٨٢، ص٥٣٦).

ومن الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر "الاعتماد على الله عند فعل الأسباب، بحيث لا يعتمد على السبب نفسه؛ لأن كل شيء بقدر الله -تعالى-، وألَّا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده؛ لأن حصوله نعمة من الله -تعالى- بما قدره من الخير، والنجاح وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة، والطمأنينة، والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله -تعالى-، فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه؛ لأن ذلك بقدر الله" (العثيمين، ١٤١٠، ص٥٨).

سابعًا: دلالة أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على القيم الإيمانية:

تمثل السُّنة النبوية المصدرالثاني للقيم الإسلامية؛ حيث تحفل السُّنة النبوية بعدد كبير من القيم الإسلامية في جميع المجالات.

وتعرَّف القيم الإسلامية بأنها "مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم، والسُّنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي نحكم من خلالها على سلوكيات الأفراد، وتصرفاتهم، وعما هو صواب أو خطأ" (المزروع ومحمد، ١٤٣٦، ص٢٣).

ومن أهم القيم الإسلامية التي ينبغي أن يتربى عليها الإنسان القيم الإيمانية، وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على عدد من القيم الإيمانية؛ منها ما يأتي:

أ- قيمة تعظيم الله -تعالى-:

هذه القيمة تُستنبط من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)، ومن دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت...." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١). ففي "تخصيصهم بالربوبية مع أنه تعالى رب كل شيء مبالغة في تعظيم الخالق بإضافة كل عظيم إلى إيجاده، فيقول رب السماوات والأرض، ورب النبيين، والمرسلين، ورب الجبال، والبحار، ورب المشرق، والمغرب، ورب العالمين، وكل ما جاء في القرآن، والحديث، ولم يأتِ فيما يُستحقر ويُستقذر؛ كالحشرات، والكلاب، والقرود إلا على وجه العموم" (العثماني، ١٤٢٦، ج٥، ص١٢٦).

وقد بيَّن السعدي (١٤٠٧) أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان: "أحدهما: إنه موصوف بكل صفة الكمال، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة... والنوع الثاني: إنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظَّم كما يعظَّم الله، فيستحق -جل جلاله- من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم؛ وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره، وعبوديته" (ص٢٧-٢٨).

ولقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- قدوة للمؤمنين في تمثل هذه القيمة، والالتزام بها، فكان أكثر المؤمنين تعظيمًا لربه في عباداته، وفي جميع أحواله، فالعبادة روحها تعظيم الله -عز وجل-؛ ومن أجلِّ هذه العبادات الصلاة؛ لذلك كان -صلى الله عليه وسلم- يعظم الله في مواضع عديدة فيها، ومن هذه المواضع تكبيرات الصلاة، والركوع، والرفع منه، والسجود، وكذلك في الجلوس للتشهد.

أما الركوع، والسجود؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧). وعنها -رضي الله عنها- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في ركوعه وسجوده: "سبوح، قدوس، رب الملائكة والروح" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٧)، وغير ذلك مما ثبت في السُّنة النبوية من الأدعية، والأذكار.

وقد أمر -صلى الله عليه وسلم- بكثرة تعظيم الله في الركوع بقوله: "فأما الركوع فعظموا فيه الرب -عز وجل-، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء؛ فقمِنٌ أن يستجاب لكم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٩). وقد بيَّن المزيد (١٤٣٢) " أن التعظيم يكون في الركوع، والسجود؛ إلا أنه في الركوع يكون الثناء والتعظيم أكثر، أما السجود فيكون فيه التسبيح الذي هو تعظيم لله، ويكون فيه الدعاء، والمسألة" (ص٢٠)، كما أكد العثيمين (١٤٢٩) "أنه ينبغي كثرة التعظيم للرب في الركوع، ولو بأن يكرر: سبحان ربي العظيم؛ لأن هذا تعظيم لله" (ج٢، ص٢٥٢)

أما الرفع من الركوع، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع قال: ربنا لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء، والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٧).

وقد علَّم النبي -صلى الله عليه وسلم- أمته أن يقولوا في التشهد: "التحيات لله إلى قوله: الصالحين.." (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٣، ح٦٣٢٨)، ومعنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: "التحيات لله"؛ أي: "أي أنواع التعظيم له" (ابن حجر، ١٤٢٦، ج٣، ص٥٤) -عز وجل-؛ فالتحية هي "التعظيم، وهنا جمعها باعتبار أنواعها القولية، والفعلية، والقلبية، فكلها لله استحقاقًا، وإخلاصًا" (العثيمين، ١٤٢٩، ج٢، ص١٤٤).

ب- قيمة الإخلاص لله -عزوجل-:

هذه القيمة تُستنبط من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (التحيات لله) في الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-؛ قال: كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٨٣٥، ص٦٦).

"قال القرطبي قوله: "لله" فيه تنبيه على الإخلاص في العبادة؛ أي إن ذلك لا يُفعل إلا لله" (ابن حجر، ١٤٢٦، ج ٣، ص. ٥٥)

كما دل عليها دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاستفتاح: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت...." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١)؛ فمعنى "وجهت وجهي"؛ أي: "صوبت وجهي، وأخلصت في عبادتي" (القرطبي، ١٤١٧، ج٢، ص٤٠٠).

وقيمة الإخلاص يُقصد بها: "إفراد المعبود بالقصد، في كل ما أمر بالتقرب به إليه" (الشنقيطي، ١٤١٥، ج ٦، ص. ٣٥٢) فلا بد للمؤمن أن يجاهد نفسه، ويحرص على صفاء نيته، وتكون غاية مطلبه من كل أعماله هو إرضاء الله أولًا.

وقد جاء الأمر بالإخلاص في العديد من المواضع في كتاب الله -عز وجل-؛ منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

ومن الآثار التربوية للالتزام بقيمة الإخلاص السلامة من الشرك، والرياء؛ لأن الإخلاص أن "لا تطلب على عملك شاهدًا غير الله، ولا مجازيًا غيره" (ابن القيم، ١٤٤١، ج٢، ص٣٥٠). وإتيان

الحكمة فـ"ما أخلص عبد قط أربعين يومًا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه" (ابن القيم، ١٤٤١، ج٢، ص٣٥٠).

ومن آثارها "إن المخلص يُصرف عنه السوء، والفحشاء ما لا يُصرف عن غيره؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]... وإن المخلص إذا عمل مع الناس إحسانًا قوليًّا، أو فعليًّا، أو ماليًّا، أو غيره؛ لم يبالِ بجزائهم، ولا شكرهم؛ لأنه عامل لله تعالى، والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، ولا يثني عزمه ونشاطه قلة شكرهم له فقد؛ قال تعالى في حق المخلصين: ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩]" (السعدي، ٢٠٠٣، ص١٣٣).

ج- قيمة الإنابة إلى الله -تعالى-:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- على هذه القيمة العظيمة؛ حيث كان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض، ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، **وإليك أنبت**، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧. رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

قال العيني (١٤٢١) مبينًا معنى "إليك أنبت"؛ أي: "رجعت إليك في تدبير أمري، والإنابة الرجوع؛ أي: رجعت إليك مقبلًا بالقلب عليك، ومعناه: رجعت إلى عبادتك" (ج٧، ص، ٢٤٣). والنبي -صلى الله عليه وسلم- قدوة للمؤمنين في الإنابة لله -عز وجل.

ويُعرِّف العثيمين (١٤٢٤) الإنابة إلى الله بأنها "الرجوع إلى الله -تعالى- بالقيام بطاعته، واجتناب معصيته، وهي قريبة من معنى التوبة؛ إلا أنها أرق منها؛ لما تُشعر به من الاعتماد على الله، واللجوء إليه، ولا تكون إلا لله تعالى؛ ودليلها قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾" [الزمر: ٥٤] (العثيمين، ١٤٢٤، ص٦١).

والإنابة نوعان: الأول: إنابة لربوبية الله -عز وجل-، وهذه الإنابة شاملة لجميع المخلوقات، وهي مشتركة بين المؤمن والكافر. والنوع الثاني: إنابة لإلهية الله-عز وجل-، وهي إنابة عبودية، ومحبة لله -عز وجل-، وتتضمن: محبة الله-عز وجل-، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، ولا يستحق أن يوصف بهذه القيمة إلا من اجتمعت فيه هذه الأمور السابقة. (الشيخ، ١٤١٥).

د- قيمة الاستعانة بالله -تعالى- والتوكل عليه:

من القيم الإيمانية التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة الاستعانة بالله -عز وجل- والتوكل عليه؛ حيث كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- على المشركين "**اللهم أعنّي** عليهم بسبعٍ كسبع يوسف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٧). وكان من دعائه -عليه السلام- في قيام الليل: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت **وعليك توكلت** وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما

قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧. رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

كما يدل على قيمة الاستعانة بالله والتوكل عليه تعليم النبي -صلى الله عليه وسلم- أمته استخارة الله -عز وجل-، والدعاء الوارد فيها؛ عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: إذا همَّ بالأمر فليركع ركعتين، ثم يقول: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢).

ويقصد بالاستعانة "طلب العون، والمخلوق يُطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه منها... وأما ما لا يقدر عليه إلا الله؛ فلا يُطلب إلا من الله" (ابن تيمية، ١٤٢٥، ج١، ص. ١٠٣- ١٠٤).

والاستعانة أنواع: "الأول: الاستعانة بالله، وهي الاستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته، وهذه لا تكون إلا لله تعالى...، والثاني: الاستعانة بالمخلوق على أمر يقدر عليه، فهذه على حسب المستعان عليه، فإن كانت على بر؛ فهي جائزة للمستعين، مشروعة للمعين... وإن كانت على إثم؛ فهي حرام على المستعين، والمعين... وإن كانت على مباح فهي جائزة للمستعين والمعين، والثالث: الاستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر؛ فهذه لغو... والرابع: الاستعانة بالأموات مطلقًا، أو بالأحياء على أمر غائب لا يقدرون على مباشرته؛ فهذا شرك... والخامس الاستعانة بالأعمال، والأحوال المحبوبة إلى الله -تعالى-، وهذه مشروعة بأمر الله -تعالى- في قوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [البقرة: ٤٥]" (العثيمين، ١٤٢٤، ص٦٢-٦٣).

أما التوكل على الله فهو "اعتماد القلب على الله في جلب المنافع، ودفع المضار مع الثقة بالله" (السعدي، ١٤٢٢، ج٤، ص١٥٤).

ولابد لتحقيق التوكل من أمرين الاعتماد على الله تعالى مع فعل الأسباب، وقد أكد هذا القرعاوي (١٤٤٣) بقوله: "فالتوكل على الله ... يجمع بين شيئين: أحدهما: الاعتماد على الله، والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأنَّ قدره نافذ، وأنَّه قَدر الأمور، وأحصاها، وكتبها -سبحانه وتعالى. الثاني: تعاطي الأسباب، فليس من التوكل تعطيل الأسباب؛ بل من التوكل الأخذ بالأسباب، والعمل بالأسباب، ومن عطلها فقد خالف شرع الله، وقدره؛ فالله أمر بالأسباب، وحث عليها -سبحانه وتعالى-، وأمر رسوله -صلى الله عليه وسلم- بذلك. فلا يجوز للمؤمن أن يعطل الأسباب؛ بل لا يكون متوكلًا على الحقيقة إلا بتعاطي الأسباب" (ص٦٥).

الفرق بين قيمة الاستعانة بالله، والتوكل عليه:

التوكل هو "تفويض الأمر، والاستعانة لا يلزم منها هذا التفويض، وبذلك تكون الاستعانة أعم من التوكل" (موسوعة التفسير الموضوعي، ١٤٤٠، ج٣، ص٣١).

ومن أبرز الآثار التربوية للتوكل على الله الفوز بكفاية الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، والحفظ من الشيطان؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩]، ونيل محبة الله -عز وجل-؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ونصرة الله -عز وجل- للمتوكلين؛ قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

ومن آثار الاستعانة بالله التربوية أنها "من مظاهر عبادة الله، وتوحيده، ولزوم الاستعانة سبيل السعادة الأبدية، والمستعين بالله -تعالى- يحصل له صلاح قلبه، وسد خلة روحه، والاستعانة بالله تجعل الفرد المسلم وثيق الصلة بربه يجيبه إذا سأله، ويفرج عنه كربه ويغفر له ذنبه، وبالاستعانة بالله يواجه الإنسان الأخطار المحدقة به، وشعور المسلم بالقوة؛ لأنه لا يواجه المشاكل لوحده؛ بل معه ربه، ونزع شعور العجز من نفسه، والاستعانة المباحة تذلل الصعاب [وتزيل الضغائن، والحقد، والحسد من القلوب] وتحقق معاني الأخوة الإسلامية" (موسوعة التفسير الموضوعي، ١٤٤٠، م٣، ص٧٣-٧٤).

يتبين مما سبق أن المحافظة على أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين ترسخ الأصول العقدية للتربية في نفس المؤمن، وتثبتها؛ حيث دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على هذه الأصول؛ فدلت على الإيمان بالله -عز وجل-، وكذلك دلت على الإيمان بالملائكة، والإيمان بالقرآن الكريم، والإيمان بالأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقَدَر.

كما أن أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين تربي المؤمن على قيمة تعظيم الله -عز وجل-، وتحقيق الإخلاص له، وتربي المؤمن أيضًا على الإنابة إلى الله -تعالى-، والاستعانة به، والتوكل عليه.

إجابة السؤال الثاني: الدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين:

يمثل البناء التعبدي أحد الأهداف المهمة التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال السعدي (١٤٢٢): "هذه الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته" (ص٩٥٨).

وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على جملة من التوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب التعبدي، وكذلك دلت على عدد من القيم التعبدية؛ وفيما يأتي بيانها:

أولًا: استشعار فضل أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة وعظمتها:

من التوجيهات التربوية المستنبطة من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة استشعار فضل أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، وعظمتها، ويُستنبط هذا التوجيه من الأدعية النبوية الواردة في الصلاة بالصحيحين؛ ومن هذه الأدعية: دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٦)؛ قال الراجحي (١٤٣٩): "وفيه فضل هذا الدعاء، وعظمته، ومشروعيته... والمعنى أستعيذ بصفة الرضا من صفة السخط، وأستعيذ بفعل المعافاة من فعل العقوبة، وأستعيذ بالله من الله، فلا أحد يستعاذ به غير الله، ولا يستعاذ بشيء خارج عن مشيئة الله وقدرته" (ج٢، ص١٤٦).

ومنها الدعاء الذي علمه النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا بكر الصديق -رضي الله عنه-؛ فقد طلب من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣٢٦)؛ ولهذا الدعاء فضل عظيم أكده العلماء؛ قال ابن حجر (١٤٢٦): "وفي الحديث فضل الدعاء المذكور على غيره" (ج١٤، ص٣٣٥)، وقال العثيمين (١٤٢٨)؛ "يتبين لنا فضيلة هذا الدعاء في أنه وقع السؤال عنه من أبي بكر -رضي الله عنه-، والجواب من النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر، وإذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لمعاذ: "إني أحبك؛ فقل في دبر كل صلاة" فإن محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر أشد من محبته لمعاذ بن جبل؛ لأن أحب الرجال إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر؛ فيدل هذا على عظمة هذا الدعاء" (ج١١، ص١٨٤).

وهذا الدعاء من جوامع الدعاء "لأن فيه الاعتراف بغاية التقصير، وطلب غاية الإنعام، فالمغفرة ستر الذنوب، ومحوها، والرحمة إيصال الخيرات، ففي الأول طلب الزحزحة عن النار، وفي الثاني طلب إدخال الجنة، وهذا هو الفوز العظيم" (ابن حجر، ١٤٢٦، ج ١٤، ص. ٣٣٤)

وكذلك دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٦، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٨، ح٧٦٣).

ففي هذا الحديث سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- الله -عز وجل- أن يجعل في قلبه نورًا؛ وهذا النور "معنويًّا يبصر به الحق" وفي بصري نورًا "أيضًا نورًا معنويًّا حتى يرى المنكر منكرًا، والمعروف معروفًا، وكذلك قال: "وفي سمعي نورًا" ولما سأل الله أن يجعل النور في هذه الثلاثة (القلب، والسمع، والبصر) التي هي مدارك العلوم، والعقل... سأل الله أن يجعله محاطًا بالنور من كل جهة... ففي هذا دليل على أهمية النور، وأنه ينبغي للإنسان أن يسأل الله هذا السؤال" (العثيمين، ١٤٢٨، ج٨، ص١٥٧-١٥٨)

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع قال: "ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد -وكلنا لك عبد-، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٧)، ففي قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أحق ما قال العبد): "دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ؛ فقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى أن هذا أحق ما قاله العبد، فينبغي أن يحافظ عليه؛ لأن كلنا عبد، ولا نهمله، وإنما كان أحق ما قاله العبد لما فيه من التفويض إلى الله تعالى، والإذعان له، والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة" (النووي، ١٣٤٧، ج٤، ص١٩٥-١٩٦).

وللمحافظة على أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة العديد من الثمرات؛ منها الحصول على هذه المطالب العظيمة التي تضمنتها هذه الأدعية الجليلة، ومنها: رحمة الله -عز وجل-، ومغفرته، وطلب النور، والهداية لما اختُلف فيه من الحق، والهداية لأحسن الأخلاق،

والنجاة من عذاب القبر، وعذاب جهنم، والنجاة من فتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، وغيرها.

ومن الثمرات أيضًا التقرب لله تعالى بما تضمنته هذه الأدعية من عبوديات يحبها الله، ومن هذه العبوديات: الإخلاص لله، والاستعاذة بالله -عز وجل-، والاستعانة به، واللجوء إليه، والتوكل عليه، وكذلك عبودية الشكر لله -تعالى-، والتفويض إليه؛ وذلك عند التسبيح في الصلاة، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧)، قال النووي (١٣٤٧): "وَقَوْلُهُ: وَبِحَمْدِكَ؛ أَيْ وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ، وَمَعْنَاهُ: بِتَوْفِيقِكَ لِي، وَهِدَايَتِكَ، وَفَضْلِكَ عَلَيَّ سَبَّحْتُكَ، لَا بِحَوْلِي، وَقُوَّتِي، فَفِيهِ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَالِاعْتِرَافُ بِهَا، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ كُلَّ الْأَفْعَالِ لَهُ" (ج٤، ص٢٠٢).

ثانيًا: التنويع في أدعية الاستفتاح في الصلاة:

هذا الاستنباط يؤخذ من مجموع الأدعية التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يستفتح بها صلاته؛ حيث ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عدة صيغ لدعاء الاستفتاح: منها ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- قال:كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة-قال أحسبه قال هنية- فقلت بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال: "أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٩، ح٧٤٤).

وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين؛ بأي شيء كان نبي الله -صلى الله عليه وسلم- يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠).

وعن علي بن أبي طالب، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك". (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

وعن ابن عباس كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت- أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري ح٦٣١٧)

والمقصود بهذا التوجيه أن ينوع المصلي في أدعية الاستفتاح؛ فيدعو بهذا الدعاء تارة؛ وبالدعاء الآخر تارة؛ وقد أكد العثيمين (١٤٢٢) أنه "ينبغي للإنسان أن يستفتح بهذا مرة، وبهذا مرة؛ ليأتي بالسُّنن كلها، وليكون ذلك إحياء للسُّنة، ولأنه أحضر للقلب" (ج ٣، ص٤٨).

وللتنويع في أدعية الاستفتاح في الصلاة عدد من الثمرات التربوية؛ من أهمها: تعميق الإيمان بالأصول العقدية للتربية الإسلامية في قلب المؤمن، وتربيته على ما تضمنته هذه الأدعية النبوية من القيم، والمعاني العظيمة، ومن ذلك: الافتقار إلى الله -تعالى-، واللجوء إليه، وتعظيم الله -تعالى- ، والإخلاص له، والتوكل عليه، والتوبة إلى الله -عز وجل-، وسؤاله المغفرة.

ثالثًا: أهمية سؤال الله -عزوجل- الهداية:

سؤال الله -عز وجل- الهداية من أعظم المطالب التي يسألها المؤمن ربه، فكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاستفتاح لقيام الليل: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)؛ وهو يدل على حاجة الإنسان إلى الهداية، وأهمية سؤالها من الله -عز وجل-، فهو الذي يملك الهداية وحده.

وقد بيَّن النووي (١٣٤٧) أن معنى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك"؛ أي: "ثبتني عليه؛ كقوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم" (ج٦، ص٥٧)، فسأل الله الثبات، وزيادة الهداية إلى الصراط المستقيم .

ومعنى الصراط المستقيم "الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهو معرفة الحق، والعمل به، فاهدنا إلى الصراط، واهدنا في الصراط. فالهداية إلى الصراط: لزوم دين الإسلام، وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط، تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملًا" (السعدي، ١٤٢٢، ص٢٧).

وسؤال المؤمن الهداية من الله -عز وجل-، وقد رزقه الله بها؛ ليس المطلوب تحصيل الحاصل؛ وذلك لأن "العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله -تعالى- في تثبيته على الهداية، ورسوخه فيها، وتبصُّره، وازدياده منها، واستمراره عليها؛ فإن العبد لا يملك لنفسه نفعًا، ولا ضرًا إلا ما شاء الله، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة، والثبات، والتوفيق، فالسعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله؛ فإنه تعالى قد تكفل بإجابة الداعي إذا دعاه، ولا سيما المضطر المحتاج المفتقر إليه آناء الليل، وأطراف النهار" (ابن كثير، ١٤٢٠، ج١، ص١٣٩).

رابعًا: اللجوء إلى الله، وسؤال الله -عزوجل- والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته:

من التوجيهات التربوية التي دلت عليها أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة اللجوء إلى الله، وسؤال الله -عز وجل- والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، مع تعيين ما يدعو به؛ وهذا التوجيه مأخوذ من عدد من أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة منها الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-؛ قال: كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله،

والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٨٣٥، ص٦٦).

ففي قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو": أن للمؤمن الدعاء بما يريد في صلاته.

وهذا التوجيه يُستنبط أيضًا من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". (البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩).

قال ابن بطال (١٤٢٣): "جميع أبواب الاستعاذة التي ترجم بها تدل آثارها على أنه ينبغي سؤال الله، والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، وأن يعين كل ما يدعو فيه؛ ففي ذلك إطالة الرغبة إلى الله -تعالى-، والتضرع إليه؛ وذلك طاعة لله تعالى، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ بالله من كل ذلك، ويعينه باسمه، وإن كان الله قد عصمه من كل شر؛ ليلزم نفسه خوف الله -تعالى-، وإعظامه، وليسن ذلك لأمته، ويعلمهم كيف الاستعاذة من كل شيء" (ج١٠، ص١١٧-١١٨).

وقد تعدَّدت الأمور التي استعاذ منها النبي -صلى الله عليه وسلم- في أدعيته في الصلاة؛ ومن ذلك استعاذته من سخط الله -عز وجل-، وعقوبته، فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطِك، وبمُعافاتِك من عُقُوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسِك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٦)، والاستعاذة من عذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وفتنة المحيا، وفتنة الممات، والمأثم، والمغرم، فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؛ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩).

وكانت استعاذته من هذه الأمور لحِكَم بالغة؛ منها خطورة هذه الفتن، وكالدَّيْن الذي استعاذ منه النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لأنه ذريعة إلى الكذب، والخلف في الوعد، مع ما يقع المديان تحته من الذلة، وما لصاحب الدين عليه من المقال" (ابن بطال، ١٤٢٣، ج٦، ص٥٢٠).

وكما كان -عليه الصلاة والسلام- يرغب إلى الله أن يعيذه من كل ما يحذر؛ فإنه كان يطلب منه كل ما يرجو، ويأمرنا أن نسأل الله -عز وجل- حاجتنا كلها حتى في أبسط الأمور؛ لأنه إذا لم يشاء الله للأمر الحصول، والتيسير -مهما كان هينًا- فلن يتيسر؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

خامسًا: الترغيب في الاجتهاد والإكثار من الدعاء في السجود:

يمثل السجود الركن السادس من أركان الصلاة، وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الترغيب في الإكثار من الدعاء في السجود؛ والاجتهاد في الدعاء فيه؛ عن أبي

هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثروا الدعاء" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٢)."ومعناه أقرب ما يكون من رحمة ربه، وفضله، وفيه الحث على الدعاء في السجود" (النووي، ١٣٤٧ج٤، ص٢٠٠)؛ والإكثار منه، وعدم الاقتصار على القليل من الدعاء.

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "وأما السجود، فاجتهدوا في الدعاء؛ فقمِنٌ أن يستجاب لكم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٩)، ومعنى "فقمِنٌ أن يستجاب لكم"؛ أي: "حقيق وجدير... لأن السجود أقرب ما يكون العبد فيه إلى ربه، فيكون الدعاء في تلك الحالة أقرب إلى الإجابة" (العثماني، ١٤٢٦، ج٣، ص٤٥٩)، وفي هذا الحديث أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالاجتهاد في الدعاء في السجود؛ ومن الاجتهاد في الدعاء الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- فيما ورد عنه من الأدعية في السجود؛ وفي الحديث أيضًا تربية للمؤمن على تيقن الإجابة، وحُسْن الظن بالله -عز وجل-.

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجتهد في الدعاء، ويكثر منه في سجوده، وقد أكد هذا ابن حجر بقوله: (١٤٢٦) "ومحصل ما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة ستة مواطن... الرابع في السجود، وهو أكثر ما كان يدعو فيه، وقد أمر به فيه" (ج١٤، ص. ٣٣٦)، وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- في السجود:

- "اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره" (مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٣).
- "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطِك، وبمُعافاتِك من عُقُوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسِك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٦).
- "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧).

وعلَّم النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- أن يدعو في صلاته: "اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ح٦٣٢٦).

ولم يرد في هذا الحديث تحديد موطن هذا الدعاء؛ لذلك بين العلماء أن الأولى أن يكون هذا الدعاء في السجود، أو التشهد؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر فيهما بالدعاء قال العثيمين (١٤٢٧): "هذا الدعاء الذي علمه النبي -عليه الصلاة والسلام- الصديق -رضي الله عنه- ينبغي للإنسان أن يدعو به في صلاته إما بعد التشهد لقول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود: "ثم ليتخير من الدعاء ما شاء"، ولا شك أن ما عينه النبي -عليه الصلاة والسلام- وأرشد إليه خير مما نعينه نحن؛ لأن الأدعية الواردة أنفع وأجمع من الأدعية المستحدثة، وإن كان الإنسان له أن يدعو بما شاء ما لم يكن إثمًا، لكن الحفاظ على الأدعية الواردة أحسن، وإما أن يُقال: محله السجود؛ لقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"؛ وأي دعاء دعوت به سواء هذا أو هذا فإنه لا بأس به" (ص١٧٢).

وكان من هديه -عليه الصلاة والسلام- الجمع بين التسبيح ودعاء المسألة في الركوع، والسجود؛ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول في ركوعه

وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧).

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "وأما السجود، فاجتهدوا في الدعاء؛ فقمِنٌ أن يستجاب لكم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٩) يُستنبط منه أيضًا الترغيب في الإكثار من الدعاء لجميع حاجات المؤمن رجاء الإجابة؛ فللمؤمن أن يدعو في السجود بما شاء من حاجات الآخرة والدنيا، وقد أكد هذا العثيمين بقوله (١٤٢٩): "وأما السجود فيكثر فيه من الدعاء، ولم يخص النبي -صلى الله عليه وسلم- دعاء دون دعاء؛ فدل ذلك على أنه يجوز أن تدعو الله بما شئت من أمور الدين، والدنيا" (ج٢، ص٢٥٢).

سادسًا: الحث على الدعاء بعد التشهد الأخير:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الحث على الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام، وأن للإنسان أن يدعو في الصلاة بما شاء من حاجات الآخرة والدنيا.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٨)؛ وفي لفظ آخر للحديث: "إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٨) -وذكر الأربع التي وردت في الحديث السابق.

ففي هذا الحديث أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- المصلي أن يستعيذ بالله -عز وجل- من هذه الأربع العظيمة، وقد حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على تعليم الصحابة -رضوان الله عليهم- الاستعاذة منها كما يعلمهم السورة من القرآن؛ عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن؛ يقول: "قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" (رواه مسلم، ١٤٢٩،ص. ٧٦٩، ح٥٩٠).

وتشبيه ابن عباس -رضي الله عنه- تعليم الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذا الدعاء لهم بتعليم سورة من القرآن الكريم يدل على ضرورة هذا الدعاء للمؤمن، وأهميته، والحث الشديد عليه؛ ولذلك كان طاوس يحرص على تعليمه لولده، ويؤدبه على تركه؛ قال مسلم بن الحجاج (١٤٢٩): "بلغني أن طاوسًا قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا. قال: أعد صلاتك" (موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، ص٧٦٩).

وقد بيَّن النووي (١٣٤٧) في شرح هذا الحديث أن أمر طاوس لابنه بإعادة الصلاة يدل على تأكيد هذا الدعاء، والحث الشديد على المداومة عليه، ولعله قصد من أمره لابنه بإعادة الصلاة لمَّا ترك هذا الدعاء تأديب ابنه، وتأكيد الالتزام بهذا الدعاء عنده، وليس أنه يرى وجوبه.

كما أكد العثيمين (١٤٢٢) أنه لا ينبغي الإخلال بالتعوُّذ من هذه الأربع، وإن المصلي إذا أخلَّ بها "فهو على خَطَرٍ من أمرين: الإثم، وألا تصح صلاته" (ج٣، ص. ٢٠٠).

ويؤخذ هذا التوجيه أيضًا من الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-؛ قال: كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام،

ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٨٣٥، ص٦٦).

ففي قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو":"التفويض للمصلي الداعي بأن يختار من الدعاء ما هو أعجبه إليه؛ إما من كلام النبوة، أو من كلامه، والحاصل أنه يدعو بما أحب من مطالب الدنيا والآخرة، ويطيل في ذلك، أو يقصر، ولا حرج عليه بما شاء دعا ما لم يكن إثمًا، أو قطيعة رحم" (الشوكاني، ١٤٠٨، ص١٤٨)، وهو يدل أيضًا على أن الدعاء في هذا الموضع من مواطن استجابة الدعاء.

وقد كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد التشهد الأخير وقبل السلام:

- "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢)؛ والمقصود بـ(فتنة المحيا والممات) في هذا الحديث: "ما يعرض للإنسان مدة حياته من الفتن في الدنيا، وشهواتها، (وفتنة الممات) هي الفتنة عند الموت بأن يذهل من التخلص مما عليه، ومن كلمة الشهادة، وقيل المراد فتنة القبر... والمراد (بفتنة المسيح الدجال) هي ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف إيمانه" (الشوكاني، ١٤٠٨، ص١٥٠).
- "اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني؛ أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

وفي الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أيضًا تربية للمؤمن على التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، وذلك أن التوجيه النبوي الوارد في الحديث لم ينهَ المصلي عن الدعاء في صلاته بما يتعلق بالدنيا، وأمره أن يختار ما شاء من الدعاء بعد التشهد، فللمؤمن بعد التشهد وبعد التعوذ من الأربع -التي سبق بيانها- أن يدعو بما أحب من أمور الآخرة، والدنيا.

سابعًا: العناية بالبسط في الدعاء:

من التوجيهات التربوية المستنبطة من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة العناية بالبسط في الدعاء؛ ويُقصد بالبسط "الاتساع في الشيء" (الحلبي، ١٤١٧، ج١، ص١٨٨)، والتفصيل فيه. وقد أكَّد العلماء أهمية البسط في الدعاء؛ وأنه أفضل من اختصاره قال ابن القيم (١٤١٧): "إن الدعاء عبودية لله -تعالى-، وافتقار إليه، وتذلل بين يديه، فكلما كثَّره العبد، وطوَّله، وأعاده، وأبداه، ونوَّع جمله كان ذلك أبلغ في عبوديته، وإظهار فقره، وتذلله، وحاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه، وأعظم لثوابه" (ص٤٢٧).

وهذا التوجيه يُستنبط من عدد من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة؛ حيث كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبسط الدعاء، ويكرره في صلاته، وهو قدوة للمؤمنين في هذا؛ عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره" (مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٣)، وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات

والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧-رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩)؛ وقد أشار العثيمين (١٤٢٨) إلى أنه "لو قال: اللهم اغفر لي ذنبي يكفي؛ فهو يشمل ما قدم، وما أخر، وما أعلن، وما أسر.. لكن مقام الدعاء ينبغي البسط... وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يبسط في الدعاء، ويكرر في الدعاء" (ج٨، ص١٦٣).

ولا يقتصر البسط في الدعاء على سؤال الله المغفرة؛ حيث ورد البسط في أدعية أخرى للنبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة؛ منها سؤال الله -تعالى- النور؛ فكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا" (البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٦) (مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٨، ح٧٦٣)

وكذلك الدعاء على المشركين؛ حيث كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٧): "أي سبع سنين قحط تأتي عليهم كسني يوسف السبع التي ذكرها الله -تعالى- في قوله: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [يوسف: ٤٨]" (الراجحي، ١٤٣٤، ج١١، ص٢٩٨).

وأيضًا الاستعاذة بالله من الفتن؛ حيث كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو في الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؛ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩).

فالبسط في الدعاء يشمل كل ما يريده الإنسان من الخير في الدنيا والآخرة؛ بالإضافة إلى ما يستعاذ منه من الشرور -وقد سبقت الإشارة إلى أن للإنسان أن يدعو في الصلاة بما شاء من حاجات الآخرة والدنيا-.

ومن الآثار التربوية للبسط في الدعاء التواضع لله -عز وجل-، وإظهار كمال العبودية، وطول المناجاة لله، والافتقار له، وقد أشار لهذه الآثار عدد من العلماء؛ يقول مقدم (١٤٣٢): "يستحب البسط في الدعاء؛ لما فيه من كمال العبودية المقتضى لكثرة الثواب، وإجابة الدعاء" (ص١٣٠).

كما بيَّن العثيمين (١٤٢٨) أن للبسط في الدعاء فوائد؛ منها "أن يستحضر الإنسان الذنوب كلها على أنواعها.. وأن مقام الدعاء عبادة، وكلما زادت الكلمات زادت العبادة... وأن مقام الدعاء مناجاة مع الله -عز وجل-، والإنسان يحب طول المناجاة مع حبيبه، وأحب شيء إلينا هو الله -عز وجل... وأنه إذا فصَّل يشعر في كل كلمة يقولها تفصيلًا أنه في هذه الحال مفتقر إلى الله -عز وجل-؛ فيزداد بذلك ضراعة إلى الله -عز وجل-" (ج٨، ص١٦٣).

ثامنًا: الحث على صلاة الاستخارة، ودعائها العظيم:

الاستخارة كما أوضح العثيمين (١٤٢٨) "طلب خير الأمرين، والإنسان في أفعاله إما أن يتبين له خير الأمرين فيفعله، ولا يحتاج إلى استخارة، وإما أن يتردد، ويُشكِل عليه الأمر؛ فحينئذ يحتاج إلى

استخارة" (ج٨، ص٢٤٣)، وصلاة الاستخارة سُنة قال الشهري (١٤٣١): "وقد أجمع العلماء أن صلاة الاستخارة سُنة" (ص١٧). وهي تكون "فيما لم يتبين مصلحته، ولا يعلم عاقبته؛ كالزواج من فلانة، أو التجارة، أو غيرهما، أما ما ظهرت فائدته ومصلحته فلا استخارة فيه، وما عُلم حكمه من الشرع -كالصلاة، والحج، وأداء الزكاة- ليس فيه استخارة" (الراجحي، ١٤٣٤، ج١١، ص٢٧٣).

وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الحث على الاستخارة؛ ودعائها؛ حيث حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على تعليم الصحابة -رضي الله عنهم- الاستخارة في أمورهم كلها؛ عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: إذا همَّ بالأمر فليركع ركعتين، ثم يقول: "اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم، ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢).

ومن الآثار التربوية للاستخارة اليقين بعلم الله -عز وجل-، وعظيم قدرته، والتبرؤ من الحول، والقوة، واللجوء إلى الله -عز وجل-، وسؤاله من فضله العظيم "وما ندم من استخار ربه بعلمه المحيط بكل شيء، واستقدره بقدرته الكاملة على كل شيء، وسأله سبحانه من فضله العظيم" (البدر، ١٤٤٠، ص٦٠٦).

ومن الآثار التربوية لهذا الدعاء أيضًا الرضا، والطمأنينة؛ قال الشهري (١٤٣١): "دعاء الاستخارة له أثر بيّن على قلب المؤمن؛ فإنه يورثه الطمأنينة، فإن العبد إذا استخار الله، وقال هذا الدعاء؛ أورثه ذلك طمأنينة في قلبه تنقطع معها كل الاضطرابات، والأوهام، وألفاظ الدعاء تؤيد ذلك؛ فقوله: "إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي" وقوله: "فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به"، وأصل مشروعية الدعاء هو لإزالة ما يوجد في قلب الإنسان من تردد، واضطراب، وقلق" (ص٤٩).

وأشار ابن القيم (١٤٤٠) إلى عدد من الآثار التربوية لهذا الدعاء بقوله: "فتضمن هذا الدعاء الإقرار بوجوده سبحانه، والإقرار بصفات كماله من كمال العلم، والقدرة، والإرادة، والإقرار بربوبيته، وتفويض الأمر إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، والخروج من عهده نفسه، والتبري من الحول، والقوة إلا به، واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحة نفسه، وقدرته عليها، وإرادته لها، وأن ذلك كله بيد وليه، وفاطره، وإلهه الحق" (ج٢، ص٥١٨).

تاسعًا: الدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الدعاء على المشركين الذين يؤذون المؤمنين؛ حيث "كان النبي يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم، وإجرامهم، وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد أذاه على المسلمين" (المنصور، ١٤٣٧، ص٢٦٥)؛ عن أبي هريرة -رضي الله عنه-"أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قال: "سمع الله لمن حمده" في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: "اللهم أنْجِ عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنْجِ الوليد بن الوليد، اللهم أنْجِ سلمة بن هشام، اللهم أنْجِ المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضر، اللهم اجعلها سنين

كسني يوسف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٦٣٩٣، ص٥٣٧، ح٨٠٤، ص٦٣) ومعنى "اشدد وطأتك على مُضر"؛ أي "خذهم بشدة، وأصلها من الوطء بالقدم، والمراد الإهلاك" (ابن حجر، ١٤٢٦، ج١٤، ص ٤٣٥)

وقد أشار لهذا التوجيه عدد من العلماء؛ قال العثيمين (١٤٢٨): "فيه دليل على جواز الدعاء على المشركين عمومًا" (ج٨، ص٢٦١)، وقال الراجحي (١٤٣٤): "وفيه مشروعية القنوت في النوازل، والدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين" (ج١١، ص٣٠١).

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبع يوسف"، وقال: "اللهم عليك بأبي جهل" وقال ابن عمر: دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، وقال: "اللهم العن فلانًا، وفلانًا "حتى أنزل الله -عز وجل- ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٧)، وقد استجاب الله -عز وجل- دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- على قريش "فأصيبوا بجدب عظيم جدًّا أهلك الحرث، والنسل، حتى كان الواحد منهم ينظر إلى السماء وكأنها دخان، ما يكاد يبصرها" (العثيمين، ١٤٢٩، ج٨، ص٢٥٩).

وقد دلَّ الحديث أيضًا على "مشروعية الدعاء على كافر بعينه إذا اشتد أذاه للمسلمين... والسبب في دعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- على أبي جهل أن عقبة بن أبي معيط وضع القاذورات -ومنها سلى جزور- على ظهر الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو ساجد عند الكعبة، وأخذ أبو جهل هو وأصحابه يضحكون؛ فقال -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم عليك بقريش" ثلاث مرات، وقال: "اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط"؛ فأرداهم الله قتلى يوم بدر في القليب" (الراجحي، ١٤٣٤، ج١١، ص٢٩٨).

أما الكفار الذين لم يؤذوا المسلمين؛ فالأفضل عدم الدعاء عليهم، وقد أشار لهذا المنصور (١٤٣٧) بقوله: "إذا لم يكن من الكفار المسالمين أذى، ولا تُخشى غوائلهم، ويرجى إسلامهم؛ فالأَولى عدم الدعاء عليهم، والمشروع الدعاء لهم بالهداية كما دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- لدوس، وثقيف، وأم أبي هريرة، وإذا كان الكافر مسالمًا، لكن تُخشى غائلته، أو اعتداؤه، وأذاه للمسلمين؛ جاز الدعاء عليه بما يضعفه، ويدفع شره بالمرض، والوهن، والهلاك، ونحو ذلك" (ص٢٦٦).

عاشرًا: الحرص على العمل بالقرآن الكريم:

إن من فضل الله علينا إنزال القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]. ذكر ابن كثير (١٤٢٠) في تفسير هذه الآية الكريمة: "﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ أي زاجرًا عن الفواحش، ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾؛ أي من الشُّبه، والشكوك، وهو إزالة ما فيها من رِجْسٍ، ودنس ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي محصل لها الهداية، والرحمة من الله -تعالى- وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه" (ج٤، ص٢٧٤). فالقرآن أساس كل علم، وهو أول مصادر التربية الإسلامية.

وهذا التوجيه يُستنبط مما روته عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧). وذلك لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو بهذا الدعاء في ركوعه وسجوده عملًا بما أمره الله -عز وجل- به في القرآن الكريم، وهو قدوة

للمؤمنين في هذا؛ قال النووي (١٣٤٧) "معنى يتأول القرآن"؛ أي "يعمل ما أُمر به في قول الله -عز وجل-: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]" (ج٤، ص٢٠١).

وكذلك يؤخذ هذا التوجيه من الأدعية النبوية الأخرى، ومنها: دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه صلاة الليل: "اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٧٧٠، ص٨٠٠)، فهذا الدعاء النبوي عملًا بالآية الكريمة: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

ولما سئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- قالت: "كان خلقه القرآن" (إسناده صحيح، رواه أحمد، ١٤٢١ ، ج٤٢، ص١٨٣، ح٢٥٣٠٢).

وللعمل بالقرآن العديد من الفضائل؛ منها الهداية، والرحمة، والفلاح في الدارين، وتكفير السيئات، وإصلاح البال، والجزاء الأعظم هو دخول الجنة (الدوسري، ١٤٢٦)؛ فينبغي علينا الحرص على تلاوة القرآن، وتدبر آياته، وأن نسعى للعمل بآيات القرآن الكريم، ونحرص على تطبيق ما نتعلمه ونقرأه إلى واقع عملي في حياتنا.

حادي عشر: خطورة الخطايا والتحذير منها:

دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على خطورة الذنوب، والمعاصي؛ حيث كان النبي -صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله في صلاته من المأثم؛ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩)؛ والمقصود بالمأثم :"ما يوجب الإثم" (الشوكاني، ١٤٠٨، ص١٥٠)، والإِثْمُ : "الذَّنبُ. وقيل: الإِثمُ والآثامُ: اسم للأفعال البطيئة عن الخيرات لتضمنه معنى البطء" (الحلبي، ١٤١٧، ج١، ص٦١).

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو الله -عز وجل- في صلاته أن يباعد الله بينه وبين الخطايا كما باعد بين المشرق والمغرب؛ فكان من أدعيته في استفتاح الصلاة: "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء، والثلج، والبرد" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٩، ح٧٤٤)؛ قال العثيمين (١٤٢٨) في شرح هذا الحديث: "فبدأ أولًا بالمباعدة؛ يعني ألَّا يفعل الخطايا، ثم بعد ذلك بالتنقية؛ بمعنى: أي إذا فعلت؛ فنقني من الخطايا، ثم بعد التنقية بالغسل؛ لكمال التنظيف... لما كان هذا الغسل غسلًا معنويًّا لا حسيًّا، وكانت الذنوب سببًا للعذاب بالنار؛ صار الأنسب أن يكون الماء الذي يُطَهَّر به باردًا" (ج٨، ص٢٢٦).

وكان من دعائه -صلى الله عليه وسلم- في الرفع من الركوع: "اللهم لك الحمد ملء السماء، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج، والبرد، والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٦).

وللذنوب والمعاصي العديد من الأضرار، والآثار المذمومة؛ فصَّلها ابن القيم (١٤٢٣) في كتابه الداء والدواء، منها: حرمان الرزق، وحرمان العلم الشرعي؛ فالعلم نور، والمعاصي تطفئه، وهي

تضعف في قلب الإنسان تعظيم الله -عز وجل-، وتعسر أمور العاصي عليه، وتمحق البركة، وهي سبب لهوان العبد على الله، وتوجب للعبد العذاب من الله -عز وجل.

ومن آثار الذنوب والمعاصي أيضًا أنها تحدث أنواعًا من الفساد في الماء، والهواء، والزرع؛ قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

وقد بيَّن الله -تعالى- في كتابه أن من أسباب تكفير الذنوب والمعاصي التوبة، والاستغفار؛ قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥- ١٣٦].

ثاني عشر: الحرص على التوبة، ودوام سؤال الله -عزوجل- المغفرة:

من التوجيهات التربوية المستنبطة من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة الحرص على التوبة، ودوام سؤال الله المغفرة، وتعرَّف التوبة بأنها "تَرْكُ الذنب مخافة الله؛ واستشعارُ قُبْحِهِ، ونَدَمُ على المعصية من حيث هي معصية، والعزيمة على ألا يعود إليها إذا قدر عليها، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة" (السدلان، ١٤١٦، ص١٠)، أما الاستغفار فهو "طلب المغفرة... والمغفرة الستر للذنب، والتجاوز عن الخطايا، والمراد الاستغفار المقرون بعدم الإصرار كما دلت عليه الآية الكريمة، الاستغفار التام الموجب للمغفرة" (الفوزان، ١٤٢٨، ج٣، ص٤٩٠).

وقد بيَّن ابن القيم (١٤٤١) العلاقة بين التوبة والاستغفار بقوله: "فالاستغفار يتضمن التوبة، والتوبة تتضمن الاستغفار، وكل منهما يدخل في مسمى الآخر عند الإطلاق، وأما عند اقتران إحدى اللفظتين بالأخرى؛ فالاستغفار: طلب وقاية شر ما مضى، والتوبة: الرجوع، وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله" (ج١، ص٤٧٥).

ويُستنبط هذا التوجيه من عدد من أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة؛ حيث كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر من الاستغفار، والتوبة في استفتاحه للصلاة، وفي ركوعه، والرفع منه، وسجوده، وقبل السلام من الصلاة؛ فكان من دعائه في استفتاح صلاة الليل: " وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١). "ومن دعائه -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت -أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩).

وكان يدعو في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٤، ح٤٨٣). وأخبرت عائشة -رضي الله عنها- أنه كان يُكثر أن يقول في ركوعه

وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧). وكان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: "اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١).

وطريق هذا الاستنباط مفهوم الموافقة الأَولى؛ فإذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يداوم على التوبة والاستغفار، وهو أكثر الناس عبادة، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر؛ فإن غيره من الناس من باب أَولى؛ فهم بحاجة للمداومة على التوبة والاستغفار.

ويُستنبط هذا التوجيه أيضًا من الحديث الذي رواه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: "قل: اللهم، إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣٢٦)؛ حيث بيَّن الراجحي (١٤٣٤) أنه "إذا كان الصديق -رضي الله عنه- هو أفضل الناس بعد الأنبياء يُعلَّم هذا الدعاء... فغيره من باب أَولى أحوج إلى هذا الدعاء... فالمؤمن، والمتقي قد تقع منه الزلات، لكن ليس من شأن المؤمنين أو المتقين أن يصروا على الذنوب، كما قال الله -تعالى- في شأن المتقين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، فالمتقون لا يصرون على الذنب؛ بل يبادرون بالتوبة، والاستغفار" (ص١٨٧).

وللتوبة والاستغفار آثار كثيرة، فمن آثارها تكفير الذنوب والمعاصي؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

وكثرة الرزق وسعته بالمال، والولد؛ قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

والاستغفار سبب من أسباب القوة البدنية؛ قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

ثالث عشر: العناية بتربية الأبناء على الصلاة:

إن من أعظم واجبات الآباء والمربين تجاه أبنائهم تعليمهم الأمور الدينية الموصلة لنجاتهم في الآخرة، وترسيخ غاية خلق الإنسان في هذه الحياة في نفوسهم؛ مما يترتب عليه سعادتهم، وفلاحهم في الدارين؛ قال تعالى: ﴿وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢].

ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن يحرص عليها المربون تربية الأبناء على الصلاة؛ وذلك لأن الصلاة عمود الدين، وهي تمثل الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي تَنهَى عنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والصلاة أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وقد أثنى الله على المصلين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ١٩-٢٣] وتوعد الله -عز وجل- المضيعون للصلاة؛ قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]. أوضح السعدي (١٤٢٢) معنى قوله تعالى ساهون؛ أي "مضيعون لها، تاركون لوقتها، مفوتون لأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله؛ حيث ضيعوا الصلاة التي هي من أهم الطاعات، والسهو عن الصلاة هو الذي يستحق صاحبه الذم، واللوم، وأما السهو في الصلاة فهذا يقع من كل أحد حتى من النبي -صلى الله عليه وسلم-" (ص١١٠٤).

وقد دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- بتعليم الصغار الصلاة، وتربيتهم عليها؛ ويُستنبط هذا من الحديث الذي رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: بت عند ميمونة، فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- فأتى حاجته، غسل وجهه، ويديه، ثم نام، ثم قام فأتى القربة، فأطلق شناقها، ثم توضأ وضوءًا بين وضوءين لم يكثر، وقد أبلغ، فصلى؛ فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أتقيه، فتوضأت، فقام يصلي، فقمت عن يساره، فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع، فنام حتى نفخ -وكان إذا نام نفخ- فآذنه بلال بالصلاة، فصلى ولم يتوضأ، وكان يقول في دعائه: "اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، واجعل لي نورًا". قال كريب: وسبع في التابوت، فلقيت رجلًا من ولد العباس، فحدثني بهن، فذكر: عصبي، ولحمي، ودمي، وشعري، وبشري، وذكر خصلتين. (البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٦، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٨، ح٧٦٣)؛ وقد كان عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- وقتها صغيرًا، وروى لنا هذا الحديث عن وضوء النبي -صلى الله عليه وسلم-، وصلاته، والدعاء الوارد فيها؛ وطريق هذا الاستباط دلالة الإشارة.

ويؤخذ هذا التوجيه التربوي أيضًا من أمر العباس -رضي الله عنه- لعبدالله بن عباس بالمبيت عند خالته ميمونة -رضي الله عنها-؛ قال الراجحي (١٤٣٤): "وفي لفظ آخر أن العباس -رضي الله عنه- وهو أبوه- أمره بذلك حتى ينظر صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم-" (ج١١، ص١٦٦).

ومن أعظم الأساليب التي تعين على تربية الأبناء على الصلاة الدعاء لهم بأن يوفقهم الله للمحافظة عليها، وكان من هدي الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- الدعاء لأنفسهم، وأبنائهم أن يوفقهم الله لإقامة الصلاة، فكان من دعاء إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]؛ قال ابن كثير (١٤٢٠) مبينًا تفسير هذه الآية: "﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾؛ أي محافظًا عليها، مقيمًا لحدودها، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾؛ أي واجعلهم كذلك مقيمين الصلاة ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾؛ أي فيما سألتك فيه كله" (ج٤، ص٥١٤).

كما ينبغي على الآباء والمربين أن يكونوا قدوة للمُتربَّيْن في حرصهم على إقامه الصلاة، خاصة صغار السن منهم؛ لأن الطفل يميل دائمًا إلى محاكاة الآباء، والكبار في تصرفاتهم، فمن وجهة نظرهم يعتقدون صحة أفعالهم، وكمالها.

كما ينبغي عليهم الحرص على تعليم الأبناء الطهارة، والوضوء، وصفة الصلاة، والأدعية، والأذكار الواردة فيها، وجميع ما يتعلق بها، وتدريبهم عليها في سن مبكرة، وأمرهم بها منذ سبع سنين؛ قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر" (حديث حسن، رواه أبو داود، ١٤٢٩، ح٩٥، ص١٢٥٩). وقال

تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]؛ قال القرطبي (١٤٢٧): "أمره تعالى بأن يأمر أهله بالصلاة، ويمتثلها معهم، ويصطبر عليها، ويلازمها، وهذا الخطاب للنبي-صلى الله عليه وسلم-، ويدخل في عمومه جميع أمته، وأهل بيته على التخصيص" (ج١٤، ص١٦٤).

رابع عشر: قيمة الخشوع لله -عزوجل-:

يعرف العثيمين (١٤٢٤) الخشوع بأنه: "الذل، والتطامن لعظمة الله، بحيث يستسلم لقضائه الكوني، والشرعي" (ص٥٩)، ومكان الخشوع هو القلب في الباطن، والجوارح في الظاهر "وأجمع العارفون على أن الخشوع محله القلب، وثمرته على الجوارح، وهي تظهره" (ابن القيم، ١٤٤١، ج٢، ص١٩٤).

ومن المواضع التي يكون فيها الخشوع لله الصلاة؛ قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]. وأوضح السعدي (١٤٢٢) أن "الخشوع في الصلاة: هو حضور القلب بين يدي الله -تعالى- مستحضرًا لقربه، فيسكن لذلك قلبه، وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته، ويقل التفاتة متأدبًا بين يدي ربه، مستحضرًا جميع ما يقوله ويفعله في صلاته من أول صلاته إلى آخرها، فتنتفي بذلك الوساوس، والأفكار الردية، وهذا روح الصلاة، والمقصود منه، وهو الذي يُكتب للعبد، فالصلاة التي لاخشوع فيها ولاحضور قلب وإن كانت مجزئه، مثابًا عليها؛ فإن الثواب على حسب ما يعقل القلب منها" (ص٦٤٠).

وقد دلَّت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على خشوعه -عليه الصلاة والسلام- في الصلاة؛ فكان يقول في ركوعه: "اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي، وبصري، ومخي وعظمي، وعصبي" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١)، ومعنى "خشع لك سمعي، وبصري، ومخي، وعظمي، وعصبي"؛ أي: "أخذ كل عضو من هذه الأعضاء حظه من الخضوع، والتذلل؛ أي: سكنت، وافتقرت، وإن كان أصل الخشوع في القلب؛ لكن ثمرته تظهر على الجوارح، والأعضاء، فسُمي بذلك: خشوعًا" (القرطبي، ١٤١٧، ج٢، ص٤٠٢)

فينبغي للعبد الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، وأن يكون قلبه حاضرًا في سائر عباداته، لا سيما في الصلاة، فينبغي عليه أن يحرص على الخشوع فيها؛ قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يُؤْتِ كبيرة، وذلك الدهر كله" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧١٩، ح٢٢٨).

خامس عشر: قيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم-:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على قيمة تعظيم النبي -عليه الصلاة والسلام- في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت- أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٢، ح٦٣١٧، رواه

مسلم، ١٤٢٩، ص٧٩٩، ح٧٦٩)؛ وهذه القيمة تُستنبط من قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "ومحمد حق"؛ قال ابن حجر (١٤٢٦): "قوله: "محمد ﷺ حق": خصه بالذكر تعظيمًا له، وعطفه على النبيين إيذانًا بالتغاير بأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة، وجرده عن ذاته كأنه غيره، ووجب عليه الإيمان به، وتصديقه مبالغة في إثبات نبوته، كما في التشهد" (ج٣، ص. ٥٠٥).

ومن الشواهد لهذا الاستنباط قوله -عليه الصلاة والسلام- في التشهد: "أشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الثناء ما شاء" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٣، ح٦٣٢٨، ص٦٦، ح٨٣٥)؛ حيث "علمهم أن يفردوه -صلى الله عليه وسلم- بالذكر؛ لشرفه، ومزيد حقه عليهم" (ابن حجر، ١٤٢٦ ، ج٣، ص. ٥٦). "فيجب على الإنسان أن تكون محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتعظيمه في قلبه أعظم من محبة كل مخلوق وتعظيمه" (العثيمين، ١٤٣٤، ج٤، ص٥٠١).

ويقصد بالتعظيم "الاحترام، والإجلال، والإعظام... وإن تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم-، وإجلاله، وتوقيره شعبة عظيمة من شعب الإيمان" (التميمي، ١٤١٨، ج٢، ص٤٢٢-٤٢٣)؛ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح ٨-٩] ومعنى ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾؛ أي: تعزروا الرسول ﷺ وتوقروه أي: تعظموه، وتجلُّوه، وتقوموا بحقوقه، كما كانت له المنة العظيمة برقابكم" (السعدي، ١٤٢٢، ص٩٣٤)

وقد بيَّن العثيمين (١٤٣٤) أن "تعظيم الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يأتي بمعصية الرسول، وتعظيم الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يأتي بأن يبتدع الإنسان في دين الله ما ليس منه. إن تعظيم الرسول -صلى الله عليه وسلم- هو أن يلتزم العبد شريعته اتباعًا للمأمور، وتركًا للمحظور، أما أن يبتدع في دين الله ما ليس منه، أو يأتي بما فيه معصية الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد كذب فيما ادعاه من محبة الرسول -عليه الصلاة والسلام-" (ج١، ص٤٥٨)؛ وبناء على ذلك؛ فـ"إن تعظيم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وإن الأدب مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن نسلك ما سلك، ونذر ما ترك، وأن لا نتقدم بين يديه فنقول في دينه ما لم يقل، أو نحدث في دينه ما لم يشرع" (العثيمين، ١٤١٣، ج٥، ص١٩٦).

يتبين مما سبق أن أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين ترشد إلى استشعار فضل أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، وعظمتها، والتنويع في أدعية الاستفتاح، وأهمية سؤال الله -عز وجل- الهداية، واللجوء إلى الله، وسؤال الله -عز وجل-، والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، والترغيب في الاجتهاد، والإكثار من الدعاء في السجود، والحث على الدعاء بعد التشهد الأخير، والعناية بالبسط في الدعاء، والحث على صلاة الاستخارة، ودعائها العظيم، والدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين، والحرص على العمل بالقرآن الكريم، وخطورة الخطايا، والتحذير منها، والحرص على التوبة، ودوام سؤال الله المغفرة، والعناية بتربية الأبناء على الصلاة.

كما أن أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين تربي المؤمن على قيمة الخشوع لله -عز وجل-، وقيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم.

إجابة السؤال الثالث: الدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية:

إن من أهم أهداف التربية الإسلامية السمو بالأخلاق، وممارستها في شتى جوانب الحياة المختلفة؛ للنهوض بالفرد، والمجتمع؛ قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إن من خياركم

أحاسِنكم أخلاقًا" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٢٣٢١، ص١٠٨٧)، ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدوة حسنة؛ حيث كان -عليه الصلاة والسلام- أحسن الناس خلقًا، وحث أمته على حسن الخلق، وبيَّن لهم فضله؛ فهو من أعظم أسباب دخول الجنة، ورفعة الدرجات فيها، والنجاة من النار، سئل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة؟، فقال: "تقوى الله، وحسن الخلق"، وسئل عن أكثر ما يُدخل الناس النار؟، فقال: "الفم، والفرج" (إسناده حسن، رواه الترمذي، ١٤٢٩، ح٢٠٠٤، ص١٨٥٢)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" (حديث صحيح، رواه أبو داود، ١٤٢٩، ح٤٧٩٨، ص١٥٧٦).

وقد دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على جملة من التوجهات التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي، وكذلك دلت على عدد من القيم الأخلاقية، وفيما يأتي بيانها:

أولًا: أهمية سؤال الله حسن الخلق:

دلت أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على أهمية سؤال الله -تعالى- حسن الأخلاق، فكان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه في صلاة الليل: "واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١)؛ فسؤال النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يهديه لأحسن الأخلاق في دعاء الاستفتاح في قيام الليل إشارة لأهمية الأخلاق، وأهمية الالتزام بها؛ وطريق هذا الاستنباط دلالة الإشارة.

ومعنى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اهدني لأحسن الأخلاق"؛ أي: "أكملها، وأفضلها"، ومعنى "واصرف عني سيئها"؛ أي "قبيحها" (الشوكاني، ١٤٠٨، ص١٣٢)؛ فالموفق هو من تمثل الأخلاق التي حثت عليها نصوص القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية.

ويُستنبط من هذا الحديث أيضًا أن من أهم أسباب الالتزام بالأخلاق الإسلامية، والتخلق بها، والتي ينبغي على المؤمن العناية بها هو طلب الهداية لأحسن الأخلاق، وأن يُصرف عنه سيئها من الله -عز وجل-؛ وللمحافظة على هذا الدعاء النبوي في الصلاة أثر على حُسن خلق المسلم مع ربه، ومع الناس.

ولحسن الخلق مجالات؛ منها "حسن الخلق في معاملة الخالق، ويجمع ثلاثة أمور تشمل: تلقي أخبار الله -تعالى- بالتصديق، وتلقي أحكامه بالتنفيذ، والتطبيق، وتلقي أقداره بالصبر، والرضا... وحسن الخلق في معاملة الخلق بكفِّ الأذى، وبذل الندى، وطلاقة الوجه" (العثيمين، ١٤٢٨، ص١٣، ٢٥).

كما أن لحسن الخلق آثار على الفرد منها الواردة في الحديث في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت، وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١). فمن الآثار المداومة على طاعة الله؛ "لبيك"؛ أي "أدوم على طاعتك دوامًا بعد دوام" (العثماني، ١٤٢٦، ج ٥، ص١٢٩)، والأدب مع الله -عز وجل-قال -صلى الله عليه وسلم-: "والشر ليس إليك"، ففيه "إرشاد إلى تعليم الأدب" (العثماني، ١٤٢٦، ج٥، ص١٢٩).

ثانيًا: الترغيب في الصلاح:

منزلة الصلاح منزلة كريمة حرص الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- على سؤالها من الله -تعالى-، فكان من دعاء سليمان -عليه الصلاة والسلام-: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، وكان من دعاء يوسف -عليه الصلاة والسلام-: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وقد دلَّت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة على الترغيب في أن يكون الإنسان من عباد الله الصالحين قال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: "كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا تقولوا السلام على الله؛ فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح. ٨٣٥).

وقد أشار لهذا الاستنباط عدد من العلماء؛ قال الترمذي: "من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة؛ فليكن عبدًا صالحًا، وإلا حرم هذا الفضل العظيم" (ابن حجر، ١٤٢٦ ، ج٣، ص٥٧)، وقال العثيمين: "ومن فوائد هذا الحديث: فضيلة الصلاح -اللهم اجعلنا من الصالحين- كل صالح يدعو له المسلمون في كل صلاة وهو لا يدري، فإذا أوصاك واحد بالدعاء مثلًا تقول: الحمد لله، أنا أدعو لك في كل صلاة إن كنت صالحًا؛ لأن الحديث يقول: على عباد الله الصالحين" (العثيمين، ١٤٢٧، ج٢، ص١٥٣).

ومعنى عباد الله الصالحين كما بيَّن ابن حجر (١٤٢٦) "أنه القائم بما يجب عليه من حقوق الله، وحقوق عباده" (ج٣، ص٥٧).

كما جاء الحث على العمل الصالح، وأنه هو الذي ينفع الإنسان، وينجيه في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع: "ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد -وكلنا لك عبد-، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد". (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٥٣، ح٤٧٧)؛ حيث بيَّن النووي (١٣٤٧) في شرح قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ولا ينفع ذا الجد منك الجد" أن: "(ذا الجد) المشهور فيه فتح الجيم، هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون، قال ابن عبد البر: ومنهم من رواه بالكسر... والصحيح المشهور: الجد -بالفتح- الحظ، والغنى، والعظمة، والسلطان؛ أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه؛ أي: لا ينجيه حظه منك، وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]". (ج٤، ص١٩٦).

ثالثًا: اختيار الأسماء الحسنة للأبناء:

ديننا الإسلامي دين الجمال، يدعو إلى كل شيء جميل في الباطن، والظاهر، ومن ذلك الأسماء الحسنة؛ وقد كان من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يحب الأسماء الحسنة، ويبغض

القبيح، ويأمر بالتسمي بالأسماء الحسنة ؛ وقد غيَّر النبي -صلى الله عليه وسلم- عدد من الأسماء المكروهة إلى أسماء حسنة (ابن القيم، ١٤٤٠).

ويُستنبط من أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة أحد الأسباب المهمة التي تدعو إلى اختيار الأسماء الحسنة، وهو تأثير الاسم في عمل الإنسان؛ عن أبي هريرة قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: "سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد". ثم يقول وهو قائم: "اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية؛ عصت الله ورسوله". ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح٦٧٥، ص٧٨٣).

وعن أنس -رضي الله عنه-، بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- سرية، يقال لهم: القراء. فأصيبوا، فما رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وجد على شيء ما وجد عليهم، فقنت شهرا في صلاة الفجر، ويقول: "إن عصية عصوا الله ورسوله" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٧، ح٦٣٩٤)؛ قال العثيمين (١٤٢٨): "وفي هذا دليل على أن الاسم قد يكون له أثر في العمل؛ يعني أن يكون عمل الإنسان كاسمه" (ج٨، ص٢٦٣).

رابعًا: التحذير من الدَّيْن والحث على الاستعاذة منه:

يعتبر التساهل بالاستدانة من أهم المشكلات التي تواجهها المجتمعات، والدَّين هو "ما يأخذه الإنسان من مال الغير إلى أجل، سواء كان قرضًا، أو سلعة بثمن مؤجل" (الزهراني، ١٤٢٤، ص١٦).

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر من الاستعاذة في صلاته من الدَّين؛ فكان من دعائه في الصلاة "اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم"؛ فقال له قائل: "ما أكثر ما تستعيذ من المغرم"، فقال: "إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٦، ح٨٣٢، رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٧٦٩، ح٥٨٩).

وقد وضح العلماء الحكمة من كثرة الاستعاذة من الدين؛ قال العيني (١٤٢١): "إن الرجل إذا غرم -يعني إذا لحقه دَين- حدث فكذب، بأن يحتج بشيء في وفاء ما عليه، ولم يقم به، فيصير كاذبًا، ووعد فأخلف، بأن قال لصاحب الدين: أوفيك دينك في يوم كذا، أو في شهر كذا، أو في وقت كذا، ولم يوفِّ فيه، فيصير مخالفًا للوعد، والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين" (ج٦، ص١٦٨)، وقال القرطبي (١٤٢٧): "لما فيه من شغل القلب، والبال، والهم اللازم في قضائه، والتذلل للغريم عند لقائه، وتحمل منته بالتأخير إلى حين أوانه، وربما يَعِدُ من نفسه القضاء، فيخلف، أو يحدث الغريم بسببه فيكذب، أو يحلف له فيحنث... ولهذا كان النبي -عليه السلام- يتعوذ من المأثم، والمغرم، وهو الدَّين" (ج٤، ص٤٨٠).

وللأضرار المترتبة على الدَّين في الدنيا، والآخرة امتنع النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة على مَن عليه دَين" والصلاة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليست كالصلاة من غيره... فامتناعه -

صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة على مَنْ مات [وعليه دين] كان للتربية، والتنبيه، والزجر" (الزهراني، ١٤٢٤، ص٤١).

خامسًا: قيمة الأدب مع الله -تعالى-:

من القيم العظيمة المستنبطة من أدعية النبي – صلى الله عليه وسلم – في الصلاة الدب مع الله – عز وجل-، ويعرِّف ابن القيم (١٤٤١) الأدب بأنه "اجتماع خصال الخير في العبد" (ج٣، ص. ١٤٠) وهو ثلاثة أنواع: "أدب مع الله سبحانه. وأدب مع رسوله ﷺ وشرعه. وأدب مع خلقه" (ابن القيم، ١٤٤١، ج٣، ص. ١٤٠).

ويقصد بالأدب مع الله -عز وجل- "حسن الانقياد إليه بإيقاع كل حركة على مقتضى تعظيمه، وإجلاله، والحياء منه... وأعلى مراتب الأدب مع الله سبحانه التوحيد؛ قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]" (الخراز، ١٤٣٠، ص١٢١-١٢٢)؛ ويعرِّف ابن القيم (١٤٤١) الأدب مع الله -تعالى-: "القيام بدينه، والتأدب بآدابه ظاهرًا وباطنًا" (ج٣، ص١٥٦).

والأدب مع الله يشمل أدب القلب، والجوارح؛ ويعد أدب القلب "الأصل، والأساس لغيره، فمقتضاه أن يتوجه إلى الله وحده محبة، وخوفًا، ورجاء، وتوكلًا، واستعانة، إلى غير ذلك" (الخراز، ١٤٣٠، ص١٢١). ومن أدب الجوارح؛ الأدب مع الله -عز وجل- أثناء أداء العبادات، ومن أجلِّ العبادات الصلاة "ومن الأدب مع الله في الوقوف بين يديه في الصلاة وضع اليمنى مع اليسرى حال قيام القراءة... والسكون في الصلاة... وأدبه في استماع القراءة: أن يُلقي السمع وهو شهيد، [ومن مظاهر الأدب مع الله في الركوع] أن يستوي. ويعظم الله ؛ حتى لا يكون في قلبه شيء أعظم منه، ويتضاءل، ويتصاغر في نفسه حتى يكون أقل من الهباء" (ابن القيم، ١٤٤١، ج٣، ص١٥٥).

وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- قدوة للمؤمنين في أدبه مع ربه في صلاته، وجميع أحواله، ويُستنبط هذا من دعائه -صلى الله عليه وسلم- في استفتاحه لصلاة الليل: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك، وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك..." (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٠٠، ح٧٧١)، يؤخذ من قوله -صلى الله عليه وسلم-: "ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعًا"؛ حيث قدم الاعتراف بالذنب على طلب المغفرة أدبًا؛ قال النووي (١٣٤٧): "قوله "ظلمت نفسي"؛ أي: اعترفت بالتقصير، قدمه على سؤال المغفرة أدبًا؛ كما قال آدم وحواء: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]" (ج٦، ص٥٩).

كما يؤخذ من قوله -صلى الله عليه وسلم-: "والشر ليس إليك"؛ قال الخطابي "فيه الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله -تعالى-، ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساويها على جهة الأدب" (النووي، ١٣٤٧، ج٦، ص٥٩).

ومن أبرز آثار الأدب السعادة، والفلاح في الدنيا، والآخرة؛ قال ابن القيم (١٤٤١): "أدب المرء عنوان سعادته، وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته، وبواره، فما استجلب خير الدنيا، والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانهما بمثل قلة الأدب" (ج٣، ص١٦٢).

سادسًا: قيمة إيثار أمر الآخرة على الدنيا:

جاءت النصوص الشرعية ترغب المؤمنين في العمل للآخرة، وما فيها من النعيم المقيم، وتزهدهم في الدنيا؛ قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]، وفسر هذه الآية السعدي (١٤٢٢) بقوله: "﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؛ أي تقدمونها على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾، وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد، وبقاء، وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة بترحة الأبد، فحب الدنيا، وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة" (ص١٠٨٧). وقال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦].

وهذه القيمة تُستنبط من الدعاء الذي علَّمه النبي لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في الصلاة: عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: علِّمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣١، ح٦٣٢٦)؛ ففي هذا الحديث إشارة إلى أهمية العناية بالعمل للآخرة، قال ابن حجر (١٤٢٦): "وفي تعليم النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي بكر هذا الدعاء إشارة إلى إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا" (ج١٤، ص٣٥٣).

ولنا في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- أعظم الأمثلة على الزهد في الدنيا، والعمل للآخرة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار يحيى بالسبابة- في اليم، فلينظر بم ترجع؟ (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص١١٧٣، ح٢٨٥٨).

واقتدى السلف الصالح بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في العمل للآخرة؛ ومن ذلك ما رواه زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر -رضي الله عنه- بكل ما عنده، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله، ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيءٍ أبدًا" (حديث حسن، رواه أبو داود، ١٤٢٩، ص١٣٤٨، ح١٦٧٨).

ومما تجدر الإشارة له أن الاستكثار مما ينفع المؤمن من أمور الدنيا، مع عدم إهماله للآخرة ليس بمذموم؛ قال ابن عاشور (١٩٨٤) في تفسير قول الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]: "واعلم أن للمؤمنين حظا من هذه الموعظة على طول الدهر، وذلك حظ مناسب لمقدار ما يفرط فيه أحدهم مما ينجيه في الآخرة إيثارا لما يجتنيه من منافع الدنيا التي تجر إليه تبعة في الآخرة على حسب ما جاءت به الشريعة، فأما الاستكثار من منافع الدنيا، مع عدم إهمال أسباب النجاة في الآخرة؛ فذلك ميدان للهمم، وليس ذلك بمحل ذم؛ قال تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ [القصص: ٧٧]" (ج٣٠، ص٢٩٠).

سابعًا: قيمة نصرة المستضعفين من المؤمنين:

نصرة المؤمنين من القيم الإسلامية العظيمة التي وردت في النصوص الشرعية؛ حيث حثنا الله -تعالى- في كتابه الكريم على نصرة المؤمنين، وبالأخص المستضعفين منهم؛ قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]، ففي هذه الآية "يحرض -تعالى- عباده المؤمنين على الجهاد في سبيله، وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال، والنساء، والصبيان المتبرمين بالمقام بها" (ابن كثير، ١٤٢٠، ص٣٥٨)، وأشار القرطبي (١٤١٧) إلى أن "المؤمن لا يستقل بأمور دنياه ودينه إلا بمعونة أخيه، ومعاضدته، ومناصرته، فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه، وعن مقاومة مضاده، فحينئذ لا يتم له نظام دنيا، ولا دين، ويلتحق بالهالكين" (ج٦، ص٥٦٥).

ومن أهم وسائل نصرة المستضعفين من المؤمنين؛ الدعاء لهم، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو لهم في قنوته في الفرائض؛ عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قال: "سمع الله لمن حمده" في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: "اللهم أنْجِ عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنْجِ الوليد بن الوليد، اللهم أنْجِ سلمة بن هشام، اللهم أنْجِ المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٧، ح٦٣٩٣).

وبين الراجحي (١٤٣٤) أن "في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم أنْجِ المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ح٦٣٩٣، ص٥٣٧، ح٨٠٤، ص٦٣) "مشروعية القنوت في النوازل، والدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين، والدعاء للمؤمنين بأسمائهم" (ج١١، ص٣٠١).

ثامنًا: قيمة الشفقة:

الشفقة بالمؤمنين من القيم الإسلامية التي حثت عليها نصوص القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]؛ قال البيضاوي (١٤١٨): "﴿والذين هم محسنون﴾ بالشفقة على خلقه" (ج٣، ص٢٤٦)، وتُعرف الشفقة بأنها "رقة في القلب من المحبة، أو الخوف، تبعث على جلب المنفعة، أو دفع المفسدة عن الآخر في الحال، أو المآل" (الدوسري، ١٤٤٢، ص٩٦١).

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- قدوة للمؤمنين في الشفقة على الناس؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ قال ابن عطية (١٤٢٢): "قوله: ﴿رَءُوفٌ﴾ معناه: مبالغ في الشفقة" (ج٣، ص١٠٠).

ومن مظاهر شفقة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمؤمنين؛ حرصه على تعليمهم جميع ما ينفعهم في الدنيا، والآخرة، ومن ذلك تعليمهم هذه الأدعية العظيمة الواردة في الصلاة، ومنها دعاء الاستخارة؛ عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: "إذا همَّ بالأمر؛ فليركع ركعتين، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر، ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي،

وعاقبة أمري -أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٥٣٦، ح٦٣٨٢). وقد أشار لهذا الاستنباط ابن حجر بقوله (١٤٢٦): "وفي الحديث شفقة النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته، وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم، ودنياهم" (ج١٤، ص. ٤٢٢).

تاسعًا: قيمة الإحسان للميت بالدعاء له:

الإحسان قيمة أخلاقية حثت عليها كثير من النصوص الشرعية؛ وبينت الجزاء المترتب عليها، وتشمل الإحسان في عبادة الله، والإحسان في معاملة الناس؛ قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال العثيمين (١٤٢٣) : "أي افعلوا الإحسان في عبادة الخالق، وفي معاملة المخلوق" (ص٣٨٩).

ومن صور الإحسان التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة الإحسان إلى الأموات من المؤمنين بالدعاء لهم في الصلاة بالعفو، والمغفرة، والرحمة، والوقاية من عذاب القبر، ودخول الجنة، والنجاة من النار؛ والدعاء للميت هو المقصود من صلاة الجنازة، قال عوف بن مالك: صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: "اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء، والثلج، والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النار" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ص٨٢٩، ح٩٦٣).

ويدل هذا الحديث أيضًا على تخصيص الميت بالدعاء، وعدم الاكتفاء بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات، وإن كان الميت يدخل فيهم، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- خصَّ هذا الميت الذي صلى عليه بالدعاء؛ فقال: "اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله.....".

ومعنى "اغسله بالثلج، والماء، والبرد": "يعني من الذنوب، وليس المراد اغسله بالماء الحسي؛ بدليل قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعاء الاستفتاح: "اللهم اغسلني من خطاياي بالماء، والثلج، والبرد" وإنما ذكر الثلج، والبرد؛ لأن أذى الذنوب... فيه العقوبة بالنار، وهي حارة؛ فناسب أن يكون المطهر من الذنوب ثلجًا، وبردًا، وقوله: و"نقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس" التنقية التصفية؛ يعني صفِّه من الخطايا بحيث لا يبقى له خطيئة، ثم أكد هذه التنقية، وأنها تنقية تامة؛ فقال: "كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس"، وخص الأبيض؛ لأن الأبيض أدنى دنس يظهر فيه، ويتبين؛ ولهذا فإن الثياب في الشتاء تكون في الغالب سوداء، أو حمراء، فتبقى مدة دون غسل؛ وذلك لأنه لا يُرى عليها أثر الوسخ، وهذه التشبيهات من الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- المقصود بها المبالغة في الدعاء حتى يصل إلى هذا الحد البين" (العثيمين، ١٤٢٩، ج٣، ص٤٧٢-٤٧٣).

ولم يرد دعاء محدود للميت في صلاة الجنازة عند العلماء، ولكن الأفضل أن يدعو للميت بما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من أدعية؛ وقد بيَّن هذا القرطبي (١٤١٧) بقوله: "ليس فيه دعاء محدود عند العلماء؛ بل يدعو المصلي بما تيسر له، لكن الأَولى أن يكون بالأدعية المأثورة في ذلك؛ كحديث عوف بن مالك هذا" (ج٢، ص٦١٤).

ويتأكد الالتزام بهذه القيمة إذا كان الميت أحد الوالدين، أو تربط المؤمن به قرابة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (رواه مسلم، ١٤٢٩، ح١٦٣١).

يتبين مما سبق أن أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين ترشد إلى أهمية سؤال الله حسن الخلق، والترغيب في الصلاح، واختيار الأسماء الحسنة للأبناء، والتحذير من الدَّيْن، والحث على الاستعاذة منه.

كما أن أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين تربي المؤمن على قيمة الأدب مع الله -تعالى-، وإيثار أمر الآخرة على الدنيا، وقيمة نصرة المستضعفين من المؤمنين، وقيمة الشفقة، وقيمة الإحسان للميت بالدعاء له.

إجابة السؤال الرابع: التطبيقات التربوية لدلالات أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية:

تم من خلال الإجابة على السؤال الأول والسؤال الثاني والسؤال الثالث للبحث توضيح الدلالات التربوية الإيمانية والتعبدية والأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، وفيما يأتي بيان التطبيقات التربوية لهذه الدلالات في المؤسسات التربوية.

أولا: التطبيقات التربوية للدلالات التربوية الإيمانية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية:

دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على الأصول العقدية للتربية الإسلامية، حيث دلت على الإيمان بالله -عز وجل-، وكذلك دلت على الإيمان بالملائكة -عليهم السلام- ، والإيمان بالقرآن الكريم، والإيمان بالأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقَدَر.

كما دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على عدد من القيم الإيمانية وتشمل: قيمة تعظيم الله -عز وجل-، وتحقيق الإخلاص له، والإنابة إلى الله -تعالى-، والاستعانة به، والتوكل عليه.

وتقترح الباحثتان التطبيقات الآتية لهذه الدلالات التربوية في كلا من الأسرة والمدرسة:

أ- **التطبيقات التربوية للأصول العقدية والقيم الإيمانية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في الأسرة:**

١- عقد مجلس أسبوعي دوري مع الأبناء يهدف إلى ترسيخ الإيمان بالأصول العقدية؛ بحيث يتم تدارس هذه الأصول مع الأبناء، والحوار معهم حولها من خلال الرجوع لمؤلفات العلماء الموثوقة المتعلقة بها.
٢- عناية الوالدين بالإجابة على أسئلة الأبناء المتعلقة بالأصول العقدية، والتنويع في أساليب الإجابة عنها بما يتناسب مع عمر الأبناء.
٣- يُبين الوالدان للأبناء فضل ومعاني أسماء الله الحسنى الواردة في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، وآثارها الإيمانية.

٤- اهتمام الوالدان بزيادة الثقافة الدينية المتعلقة بالأصول العقدية لدى الأبناء من خلال توضيحها لهم كما وردت في الكتاب، والسُّنَّة، وحثهم على قراءة الكتب المناسبة التي تتحدث عن ذلك.
٥- توفير كتب علمية في المنزل تتضمن بيان الأصول العقدية، وحث الأبناء على قراءتها، ومكافأتهم على ذلك.
٦- استخدام أسلوب القصة في تعزيز القيم الإيمانية مع التركيز على الفوائد والعِبَر من هذه القصص، ومن الأمثلة على هذه القصص التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز قيمة الإخلاص قصة أصحاب الغار الثلاثة -وقد وردت هذه القصة في الصحيحين-، وفيها فضل قيمة الإخلاص، وأهميته، وأنه سبب في تفريج الكربات.
٧- الاستفادة من سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وما تضمنته من مواقف في تعزيز القيم الإيمانية لدى الأبناء، وفوائد الإلتزام بهذه القيم، فيستفاد مثلًا من مواقف الهجرة النبوية في تعزيز قيمة التوكل على الله -تعالى-؛ حيث اجتمع في هجرته -صلى الله عليه وسلم- كمال اعتماده على الله -تعالى-، والثقة به، مع الأخذ بالأسباب؛ عن أبي بكرٍ الصدِّيقِ -رضي الله عنه- قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا. قال: "ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟" (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٣٨٦، ح٤٦٦٣)، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].
٨- استخدام أسلوب التربية بالأحداث في تقوية الإيمان بالأصول العقدية في قلوب الأبناء، ومن الأمثلة على الأحداث: مرض أحد الأبناء، أو وفاة أحد الأقارب؛ فيستغل الوالدان الحدث في تقوية الإيمان بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- والترغيب في الاقتداء بهم، وكذلك تقوية الإيمان باليوم الآخر.
٩- حث الأبناء على استخراج فوائد القيم الإيمانية التي وردت في القرآن الكريم، والسُّنة النبوية؛ لترغيبهم في الالتزام بها؛ ومن ذلك استخراج فوائد الالتزام بقيمة التوكل على الله -تعالى-، وقيمة الإخلاص لله -تعالى- من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي وردت فيها.
١٠- استخدام أسلوب القدوة في التربية على الأصول العقدية، والقيم الإيمانية، من خلال حرص الوالدين على أن يكونوا قدوة لأبنائهم في الإيمان بالله -تعالى-، والالتزام بقيمة تعظيم الله -عز وجل- والاستعانة بالله تعالى، والتوكل عليه، والقيم الإيمانية الأخرى.

ب- **التطبيقات التربوية للأصول العقدية والقيم الإيمانية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المدرسة:**

١- حرص المعلمين والمعلمات على أن يكونوا قدوة للمتعلمين في الإيمان بالله -تعالى-، وتمثل القيم الإيمانية؛ مثل قيمة تعظيم الله -عز وجل-، والتوكل عليه.
٢- استعمال المسابقات في تقوية الإيمان بالأصول العقدية، ويمكن استعمالها في جميع المراحل الدراسية؛ فيمكن مثلًا طرح مسابقة حول أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومسابقة أخرى حول أخلاق الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-؛ لتقوية الإيمان بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، والاقتداء بهم.

٣- تضمين المقررات الدراسية في مراحل التعليم العام القيم الإيمانية (قيمة تعظيم الله -عز وجل-، قيمة الإخلاص لله -عز وجل-، قيمة الإنابة إلى الله -تعالى-، قيمة الاستعانة بالله -تعالى- والتوكل عليه)، وتوجيه المعلمين إلى أهمية تربية المتعلمين على هذه القيم.
٤- تنظيم أنشطة مختلفة لترسيخ الأصول العقدية، والقيم الإيمانية في نفوس المتعلمين، ومن ذلك الاستفادة من الإذاعة المدرسية بحيث يتضمن محتواها موضوعات تُرسخ الإيمان بالله -عز وجل-، والأصول العقدية الأخرى، وموضوعات تعزز القيم الإيمانية.
٥- إقامة مسابقة لحفظ معاني أسماء الله الحسنى، مع تكريم الفائزين من الطلاب، والطالبات.
٦- تخصيص رف في مكتبة المدرسة يتضمن كتبًا مناسبة تتعلق بالأصول العقدية للتربية الإسلامية، وتتناول القيم الإيمانية، وتشجيع المتعلمين على قراءتها.
٧- إقامة مسابقة بين المتعلمين تتعلق بكتابة بحث علمي عن أسماء الله الحسنى الواردة في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، ومعانيها.
٨- عقد دورات للمعلمين والمعلمات؛ لتعريفهم باستراتيجيات وأساليب التربية على القيم، بحيث يستفيدون من هذه الدورات في تعزيز القيم الإيمانية لدى الطلاب، والطالبات وتربيتهم عليها.
٩- إقامة مسابقة بين المتعلمين تتعلق بكتابة مقال علمي عن أحد الأصول العقدية للتربية الإسلامية -مثل الإيمان باليوم الآخر-، وآثاره على الفرد، والمجتمع.

ثانيا: التطبيقات التربوية للدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية:

دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على جملة من التوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب التعبدي، وتشمل: استشعار فضل أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، وعظمتها، والتنويع في أدعية الاستفتاح، وأهمية سؤال الله -عز وجل- الهداية، واللجوء إلى الله، وسؤال الله -عز وجل-، والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، والترغيب في الاجتهاد، والإكثار من الدعاء في السجود، والحث على الدعاء بعد التشهد الأخير، والعناية بالبسط في الدعاء، والحث على صلاة الاستخارة، ودعائها العظيم، والدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين، والحرص على العمل بالقرآن الكريم، وخطورة الخطايا، والتحذير منها، والحرص على التوبة، ودوام سؤال الله المغفرة، والعناية بتربية الأبناء على الصلاة.

وكذلك دلت على عدد من القيم التعبدية؛ وهي: قيمة الخشوع لله -عز وجل-، وقيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم.

وتقترح الباحثتان التطبيقات الآتية لهذه الدلالات التربوية في كلا من الأسرة والمدرسة:

أ- **التطبيقات التربوية للتوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب التعبدي والقيم التعبدية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في الأسرة:**
١- توجيه الأبناء إلى تنويع أدعية الاستفتاح في الصلاة، وتوضيح معانيها لهم.
٢- الدعاء المستمر للأبناء منذ الصغر بالهداية؛ وتعليمهم المداومة على سؤال الله -عز وجل- الهداية لأنفسهم.
٣- توجيه الأبناء إلى اللجوء إلى الله -عز وجل-، وسؤاله جميع الحاجات الدينية، والدنيوية.

٤- ترغيب الأبناء في الاجتهاد، والإكثار من الدعاء في السجود، والدعاء بعد التشهد، وقبل السلام، والتوضيح لهم أن هذين الموضعين من مواطن استجابة الدعاء .
٥- توجيه الوالدين إلى المداومة على الاستغفار، والبسط في الدعاء، والعناية بالدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين؛ ليكونوا قدوة لأبنائهم في هذا.
٦- توجيه الوالدين إلى تعليم أبنائهما صفة الاستخارة، مع توضيح أهميتها لهم، وحاجتهم إليها؛ وذلك من خلال استعمال الأساليب التعليمية المناسبة؛ مثل التوجيه المباشر، والحوار، والممارسة العملية، وترغيبهم في أدائها.
٧- استعمال أسلوب القدوة في تربية الأبناء على استخارة الله -عز وجل-، والاستعانة به.
٨- تشجيع الأبناء على حفظ سور من القرآن الكريم، والعمل بها من خلال إقامة مسابقات تنافسية بينهم.
٩- تقديم كتب التفسير المناسبة للأبناء؛ لتعينهم على فهم آيات القرآن الكريم، والعمل بها، وحثهم على قراءتها، ومن هذه الكتب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام عبدالرحمن السعدي، والمختصر في تفسير القرآن الكريم، وهو أحد إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية، ويمكن أيضًا توجيه الأبناء للاستفادة من التطبيقات الإلكترونية المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مع أهمية العناية باختيار الوالدين للتطبيق المناسب، وتوجيه الأبناء للاستفادة منه.
١٠- عناية الآباء بتوضيح عقوبات الذنوب، والمعاصي، وآثارها، وتحذير أبنائهم منها.
١١- توضيح ثمرات التوبة والاستغفار للأبناء، وحثهم عليها.
١٢- توجيه الآباء للحرص على اصطحاب الأولاد للمسجد في المراحل الأولى من حياتهم، وتوجيه الأمهات أن يكن قدوة لبناتهن في المحافظة على الصلاة.
١٣- توجيه الآباء للحرص على متابعة صلاة الأبناء بشكل مستمر، وترغيبهم على المحافظة عليها، وبيان أهميتها وتحذيرهم من تضييعها.
١٤- يبين الوالدان للأبناء أهمية الخشوع في الصلاة، مع توضيح كيف يمكن تطبيقه في الصلاة، ومن ذلك فهم معاني الأذكار، والأدعية الواردة في الصلاة، واستحضار معانيها.

ب- التطبيقات التربوية للتوجهات التربوية المتعلقة بالجانب التعبدي والقيم التعبدية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المدرسة:

١- تضمين مقررات الدراسات الإسلامية في التعليم العام أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين، بحيث تضاف هذه الأدعية إلى الوحدات الدراسية المتعلقة بالصلاة، ويُبين للطلاب والطالبات مواضع هذه الأدعية، وفضلها، ومعانيها، وتوجيهاتها التربوية، وكذلك إضافة درس خاص لتعليم صلاة الاستخارة، والدعاء الوارد فيها للطلاب، والطالبات.
٢- توجيه المعلمين والمعلمات إلى توضيح كيفية الخشوع في الصلاة للطلاب والطالبات منذ مرحلة الطفولة.
٣- يحرص المعلمون والمعلمات على أن يكونوا قدوة للمتعلمين بالحرص على أداء الصلاة في أول وقتها، والحرص على الخشوع فيها.
٤- تحفيز المتعلمين معنويًا عند المواظبة على أداء الصلاة.

٥- حث المعلمين والمعلمات على تعزيز قيمة الخشوع لدى المتعلمين من خلال قصص الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- التي تضمَّنت هذه القيمة.
٦- تضمين مقررات الدراسات الإسلامية موضوعات تتعلق بالتوبة، والاستغفار، وبيان حاجة المسلم لها.
٧- يُوضح للمتعلمين عقوبة المعاصي والذنوب من خلال أسلوب القصة؛ بحيث يتم اختيار قصة أحد الأقوام السابقين الذين عاقبهم الله -تعالى-، ويُوضح لهم سبب عقوبة الله لهم.
٨- استخدام التكنولوجيا، والوسائل الحديثة في تعليم الطلاب والطالبات صيغ الاستغفار الواردة في الصحيحين.
٩- عمل مسابقه بحثية في المنزل من قبل الوالدين، وفي المدرسة من قبل المعلمين بعنوان: صيغ الاستغفار الثابتة عن النبي، ومعانيها، ومكافأة المشاركين.
١٠- عمل مبادرة تطوعية للمتعلمين بعنوان: (آية وعمل)؛ تستهدف الترغيب في العمل بآيات القرآن الكريم، وتطبيقها في الحياة.
١١- تنظيم برنامج يستهدف تعزيز قيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم- في نفوس الطلاب.

ثالثا: التطبيقات التربوية للدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية:

دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على جملة من التوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي، وتشمل: أهمية سؤال الله حسن الخلق، والترغيب في الصلاح، واختيار الأسماء الحسنة للأبناء، والتحذير من الدَّيْن، والحث على الاستعاذة منه.

وكذلك دلت على عدد من القيم الأخلاقية، وتشمل: قيمة الأدب مع الله -تعالى-، وإيثار أمر الآخرة على الدنيا، وقيمة نصرة المستضعفين من المؤمنين، وقيمة الشفقة، وقيمة الإحسان للميت بالدعاء له.

وتقترح الباحثتان التطبيقات الآتية لهذه الدلالات التربوية في كلا من الأسرة والمدرسة:

أ- التطبيقات التربوية للتوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي والقيم الأخلاقية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في الأسرة:

١- يُوضح الآباء لأبنائهم أهمية الأخلاق، وآثار حسن الخلق على الفرد في الدنيا والآخرة من خلال الرجوع إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الدالة على ذلك؛ كقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٥].
٢- الدعاء المستمر من قبل الوالدين لأنفسهم، ولأبنائهم بالهداية للأخلاق الحسنة.
٣- غرس الأدب مع الله -تعالى- في نفوس الأبناء منذ الصغر من خلال تعليمهم أهمية الأدب مع الله-عز وجل-، ومعناه.
٤- استعمال أسلوب القصة في تعزيز القيم الأخلاقية؛ ومن هذه القيم قيمة الأدب مع الله -تعالى-، وقيمة إيثار الآخرة على الدنيا؛ حيث يمكن تعزيزها من خلال قصص الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- التي تضمنت هذه القيم.

٥- استخدام أسلوب الحوار مع الأبناء في التعريف بمجالات نُصرة المستضعفين من المؤمنين، وحثهم على الالتزام بهذه القيمة.
٦- يكلف الوالدان أحد أفراد الأسرة بجمع الأحاديث النبوية التي تضمنت الدعاء للميت، ثم شرحها للأبناء، والتأكيد على أهمية الدعاء لأموات المسلمين.
٧- العناية باختيار الأسماء الحسنة للأبناء، والتي تتضمن معاني طيبة؛ وذلك لتأثير اسم الإنسان في عمله.
٨- تغيير أسماء الأبناء التي تتضمن معاني مكروهة؛ اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.
٩- توجيه الوالدين إلى الشفقة على أبنائهم، والرفق بهم؛ وتنشئتهم منذ الصغر على الشفقة على المسلمين.
١٠- حث الوالدين على أن يكونوا قدوة لأبنائهم بصلاحهم، والالتزام بالأخلاق الحسنة.
١١- توضيح الأضرار المترتبة على الدَّيْن للأبناء، وتحذيرهم من الوقوع في الدَّيْن، وحثهم على الاستعاذة بالله - تعالى- منه.

ب- التطبيقات التربوية للتوجيهات التربوية المتعلقة بالجانب الأخلاقي والقيم الأخلاقية التي دلت عليها أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المدرسة:

١- تكليف المتعلمين بكتابة مقال حول الأدب مع الله -عز وجل-.
٢- من خلال أسلوب القصة؛ تتم دراسة مقتطفات من السيرة النبوية الدالة على الزهد في الدنيا، والعمل للآخرة؛ لتعزيز هذه القيمة.
٣- حث أولياء الأمور من خلال وسائل التواصل المدرسي (منصة x، إعلانات منصة مدرستي) على المبادرة بالاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في اختيار الأسماء الحسنة، وتغيير الأسماء المكروهة.
٤- توجيه المعلمين والمعلمات إلى أن يكونوا قدوة للمتعلمين في صلاحهم.
٥- الاستفادة من الإذاعة المدرسية في تعزيز القيم الأخلاقية؛ من خلال اختيار موضوعات تتعلق بهذه القيم؛ مثل قيمة نصرة المستضعفين من المؤمنين، وقيمة الإحسان للميت بالدعاء له.
٦- الحرص على الثناء، والتعزيز للمتعلمين عند التزامهم بالقيم الأخلاقية.
٧- عقد لقاء تربوي مع الأسرة لتوضيح أهمية حسن الخلق، وآثاره على الأسرة والمجتمع من خلال قاعات الزووم، وتفعيل هذه اللقاءات مع طلاب المراحل العليا أثناء حصص النشاط.
٨- عمل مسابقة بحثية بعنوان: "فضل صلاح الإنسان" بين الفصول الدراسية، ومكافأتهم بجوائز تحفيزية.
٩- استعراض مقاطع مناسبة للمتعلمين في حصص النشاط في باب ما يلحق الإنسان من ثواب بعد وفاته لتشجيعهم على الدعاء للميت، وتعزيز مبادراتهم للعمل الصالح في حياتهم.
١٠- تضمين مقررات الدراسات الإسلامية في التعليم العام موضوع يعرِّف المتعلمين بالأحاديث النبوية التي تتعلق بالدَّين، وتحذر منه، ويوضح من خلالها الآثار المترتبة على الدَّين لتحذيرهم منه، ومن ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "كنا جلوسًا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فرفع رأسه إلى السماء، ثم وضع راحته على جبهته، ثم قال: سبحان الله! ماذا نزل من التشديد، فسكتنا، وفزعنا، فلما كان من الغد، سألته: يا رسول الله، ما هذا التشديد الذي نزل؟ فقال: والذي نفسي بيده لو أن رجلًا قُتل في سبيل الله، ثم أُحيي، ثم قُتل،

ثم أُحيي، ثم قُتل وعليه دَين ما دخل الجنة حتى يُقضى عنه دَينه" (حديث حسن، رواه النسائي، ١٤٢٩، ص٢٣٩٠، ح٤٦٨٨).

١١- حرص المعلمين والمعلمات على أن يكونوا قدوة للمتعلمين في الالتزام بالأخلاق الحسنة، وصبرهم على تربيتهم، وتعليمهم.

١٢- تكليف المتعلمين ببحث مصغر حول نصرة الأنصار للمهاجرين؛ لتعزيز قيمة نصرة المؤمنين في نفوسهم.

١٣- توجيه المعلمين والمعلمات إلى الشفقة على المتعلمين، والرفق بهم.

نتائج البحث:

جاء هذا البحث للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما الدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية؟ وذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة الفرعية، وسوف تورد الباحثتان أهم النتائج التي توصلت إليها، وسيكون عرض هذه النتائج في ضوء الأسئلة الفرعية للبحث:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما الدلالات التربوية الإيمانية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟

١- أهمية الأصول العقدية للتربية الإسلامية في حياة المسلم؛ وضرورة ترسيخ الإيمان بها؛ حيث دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين على هذه الأصول كما يأتي:

- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بربوبية الله -عز وجل-، والإيمان بألوهية الله تعالى.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بأسماء الله الحسنى، وصفاته.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بالملائكة.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بالقرآن الكريم.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بالأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان باليوم الآخر.
- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على الإيمان بالقدَر.

٢- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على عدد من القيم الإيمانية، وتشمل: قيمة تعظيم الله -عز وجل-، وقيمة الإخلاص لله -تعالى-، وقيمة الإنابة إلى الله -عز وجل-، وقيمة الاستعانة بالله -عز وجل-، والتوكل عليه.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما الدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟

١- تتمثل الدلالات التربوية التعبدية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين فيما يأتي:

استشعار فضل أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، وعظمتها، والتنويع في أدعية الاستفتاح، وأهمية سؤال الله -عز وجل- الهداية، واللجوء إلى الله، وسؤال الله -عز وجل-، والرغبة إليه في كل ما ينزل بالمرء من حاجاته، والترغيب في الاجتهاد، والإكثار من الدعاء في السجود، والحث على الدعاء بعد التشهد الأخير، والعناية بالبسط في الدعاء، والحث على صلاة الاستخارة، ودعائها العظيم، والدعاء على الكفار الذين يؤذون المؤمنين، والحرص على العمل بالقرآن الكريم، وخطورة الخطايا، والتحذير منها، والحرص على التوبة، ودوام سؤال الله المغفرة، والعناية بتربية الأبناء على الصلاة.

٢- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على قيمة الخشوع لله -عز وجل-، وقيمة تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: ما الدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين؟

١- تتمثل الدلالات التربوية الأخلاقية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في أهمية سؤال الله حُسن الخلق، والترغيب في الصلاح، واختيار الأسماء الحسنة للأبناء، والتحذير من الدَّيْن، والحث على الاستعاذة منه.
٢- دلت أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة على قيمة الأدب مع الله -تعالى-، وقيمة إيثار أمر الآخرة على الدنيا، وقيمة نصرة المستضعفين من المؤمنين، وقيمة الشفقة، وقيمة الإحسان للميت بالدعاء له.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع: ما التطبيقات التربوية للدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في المؤسسات التربوية؟

قدمت الباحثتان مجموعة من التطبيقات التربوية للدلالات التربوية لأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين في كلٍّ من الأسرة، والمدرسة.

ثانيًا: التوصيات:

- توجيه الوالدين إلى العناية بتربية الأبناء على الأصول العقدية للتربية الإسلامية، وتعميقها في نفوسهم.
- حث المسلمون على الأخذ بالتوجيهات التربوية الواردة في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة؛ لتحقيق السعادة في الدنيا، والآخرة.
- توجيه المربين نحو الاهتمام بتعزيز القيم الواردة في أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة في نفوس المُتربَّيْن منذ الصغر.
- توضيح فضل وأهمية أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، لا سيما التي وردت في صحيحي البخاري، ومسلم للأبناء، والمتعلمين.
- تشجيع الأبناء والمتعلمين على حفظ أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة، والدعاء بها في الصلوات.
- حث المربين على الاهتمام بالدعاء للمُتربِّين، لا سيما في الصلاة.

ثالثًا: المقترحات:

- تقديم دراسة تتناول الدلالات التربوية لأحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة في جامع الترمذي، وسنن أبي دواد، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وتطبيقاتها المعاصرة.
- تقديم دراسة تتناول الأثر النفسي للالتزام بأدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة.
- تقديم دراسة بعنوان وحدة تعليمية مقترحة لتعليم أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الوردة في الصلاة بالصحيحين لطلبة المرحلة الابتدائية.

قائمة المصادروالمراجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٣٦). *الأدب المفرد* (ط.٢). دار الصديق.
البدر، عبد الرزق بن عبدالمحسن. (١٤٤٠). *فقه الأدعية والأذكار*. دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع.
البدر، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. (١٤٢٩). *فقه الأسماء الحسنى*. دار التوحيد للنشر.
ابن بطال، حسن علي. (١٤٢٣). *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. (ط٢). مكتبة الرشد.
البوحنية، عبدالله بن صالح. (٢٠٠٧). *التطبيقات التربوية لأهم القواعد الفقهية الكبرى* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
البيضاوي، ناصر الدين عبد الله. (١٤١٨). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. دار إحياء التراث العربي.
التركي، محمد بن تركي بن سليمان. (١٤١٢). *كتاب الدعاء لأبي عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي" دراسة وتحقيق"[* رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
التميمي، محمد بن خليفة. (١٤١٨). *حقوق النبي على أمته في ضوء الكتاب والسنة*. مكتبة أضواء السلف.
ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٢٥). *مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
الجرجاني، علي محمد. (٢٠٠٣). *التعريفات*. دار الكتب العلمية.
الجليل، عبدالعزيز ناصر. (١٤٣٩). *ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها*. القسطاوي للطباعة والتجليد.
ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٢٦). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. دار طيبة
حسانه، مزرق، ومادن سهام. (١٤٤٥). المفاهيم الروحية والتربوية والدعوية في الأدعية النبوية. *مجلة المعيار*، ٢٧ (٥)، ١٤٩- ١٦٠.
الحسين، فهد سعد. (٢٠١٤). التوجهات التربوية المستنبطة من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- في خدمته للنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١ (١٥)، ٨٦٥- ٨٥٣.
الحلبي، أحمد يوسف. (١٤١٧). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*. دار الكتب العلمية.
ابن حنبل، أحمد. (١٤٢١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.
الخراز، خالد بن جمعة. (١٤٣٠). *موسوعة الأخلاق*. مكتبة أهل الأثر.
الخطابي، حمد محمد. (١٤١٢). *شأن الدعاء* (ط.٣). دار الثقافة العربية.
الخطيب، عبدالقادر ياسين. (٢٠١٤). حفظ المال وتنميته: دراسة مقاصدية في ضوء الأدعية المأثورة. *مجلة الدراسات الاجتماعية*، (٤٢)، ٢٠٥- ٢٥٠.
الدوسري، محمد أحمد. (١٤٢٦). *عظمة القرآن الكريم*. دار ابن لجوزي.
الدوسري، ياسر راشد. (١٤٤٢). مقصد الشفقة دراسة تطبيقيه على المسائل الفقهية. *مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، (٨٦)، ص٩٥١- ١٠٢٨.
الراجحي، عبدالعزيز بن عبدالله. (١٤٣٤). *منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل*. دار التوحيد للنشر.
الراجحي، عبدالعزيز عبدالله. (١٤٣٩). *توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم*. مركز عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي.
الزهراني، مرزوق هياس. (١٤٢٤). *الدين وأحكامه من الكتاب والسنة*. مكتبة العلوم والحكم.
الزيد، عبدالرحمن عبدالكريم (١٤٣٤). أذكار وأدعية الركوع والسجوع والرفع منها في الصلاة: رواية ودراية. *مجلة الدراسات الإسلامية*، ٢٥ (٣). ٢١٧- ٢٨٤.
السدلان، صالح غانم. (١٤١٦). *التوبة إلى الله معناها حقيقتها فضلها شروطها*. دار بلنسية.
السعد، عبدالله بن عبدالرحمن. (١٤٣٩). *آداب الدعاء*. دار المحدث.

السعدي، عبدالرحمن ناصر. (١٤٠٧). *الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية*. دار ابن القيم.
السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٢). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (ط.٢). دار السلام للنشر والتوزيع.
السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (٢٠٠٣). *فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن*. دار الفضيلة.
السماعيل، إبراهيم عبدالله. (١٤٣٥). أدعية استفتاح الصلاة دراسة بلاغية. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *٧* (٢)، ٥٥٣- ٦١١.
شحاته، زين محمد. (١٤٢٢) *المنهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى*.(ط٢). دار بلنسية للنشر والتوزيع.
الشنقيطي، سيد محمد، العيص، زيد عمر، والربيعة، محمد. (١٤٤٠). *المختصر في تفسير القرآن الكريم* (ط.٥). دار المختصر.
الشنقيطي، محمد الأمين. (٢٠١٥). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
الشهري، عقيل بن سالم. (١٤٣١). *صلاة الاستخارة مسائل فقهيه وفوائد تربوية*. دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.
الشوكاني. (١٤٠٨). *تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين*. مؤسسة الكتب الثقافية.
الشيخ، ناصر بن علي عايض. (١٤١٥). *مباحث العقيدة في سورة الزمر*. مكتبة الرشد.
الصغير، حصة بن عبدالعزيز. (١٤١٧). *إفراد أحاديث أسماء الله وصفاته غير صفات الأفعال في الكتب الستة* [رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات]. شبكة الألوكة.
ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). *تفسير التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.
العثماني، شبير أحمد العثماني. (١٤٢٦). *موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم*. دار إحياء التراث العربي.
العثيمين، محمد صالح. (١٤١٠). *شرح أصول الإيمان (نبذة في العقيدة)*. دار الوطن للنشر.
العثيمين، محمد صالح. (١٤١٣). *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*. دار الوطن.
العثيمين، محمد بن صالح. (١٤١٥). *القول المفيد على كتاب الوحيد*. دار العاصمة.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٢). *الشرح الممتع على زاد المستقنع*. دار ابن الجوزي.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٣). تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة). دار ابن الجوزي.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٤). *شرح ثلاثة الأصول*. (ط٣). دار الثريا للنشر.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٧). *فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام*. المكتبة الإسلامية.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٨). *شرح صحيح البخاري*. النبلاء للكتب مراكش. المكتبة الإسلامية.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٨). *مكارم الأخلاق*. دار الوطن للنشر.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٢٩). *شرح صحيح مسلم*. (ط٢). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
العثيمين، محمد صالح. (١٤٣٤). *فتاوى نور على الدرب*. مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٧). *تفسير القرآن الكريم سورة غافر*. مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية.
أبو عراد، صالح بن علي (١٤٤٢). *مقدمة في التربية الإسلامية* (ط. ٥). مكتبة المتنبي.
العروسي، جيلان خضر. (١٤١٧). *الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية*. مكتبة الراشد.
ابن عطية، محمد عبدالحق بن غالب. (١٤٢٢). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. دار الكتب العلمية.
العظيم آبادي، محمد أشرف (١٤٣٤). *عون المعبود شرح سنن أبي داود (ط.٢)*. دار الفيحاء.

العقيل، عبدالله. (١٤٣٢). *التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها*. مكتبة الرشد.
علاونة، علا محمود. (١٤١٧). *المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية* [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]، قاعدة دار المنظومة.
علي، سعيد، الحامد، محمد، محمد، عبدالراضي. (١٤٢٥). *التربية الإسلامية مفهومها وتطبيقاتها*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
العيسى، إبراهيم محمد. (٢٠١٢م)، منهج الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية (نماذج تطبيقية في التربية الإسلامية). *مجلة البحث العلمي في التربية*، (١٣)، ص١٢٥٦-١٢٧٢.
العيني، بدرالدين. (١٤٢١). *عمدة القاري بشرح صحيح البخاري*. دار الكتب العلمية.
الغامدي، نبيل بن أحمد. (٢٠٠٩م). *الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن* [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى]. منصة درر المعرفية.
الفريح، عبدالعزيز محمد. (١٤٢٣). الأحاديث الواردة في الدعاء بعد التشهد الأخير وبعد السلام جمعًا ودراسة. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*، ١٥ (٢٥)، ١٩٨-١٣١.
الفوزان، صالح فوزان. (١٤٢٧). *شرح الأصول الثلاثة*. مؤسسة الرسالة.
الفوزان، عبدالله صالح. (١٤٢٨). *منحة العلام في شرح بلوغ المرام*. دار ابن الجوزي.
القحطاني، سعيد علي. (٢٠١٠). *شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة*. مؤسسة الجريسي.
القرطبي، أحمد عمر. (١٤١٧). *المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم*. دار ابن كثير. دار الكلام الطيب.
القرطبي، محمد أحمد. (١٤٢٧). *الجامع لأحكام القرآن*. مؤسسة الرسالة.
القرعاوي، علي. (١٤٤٣). أعمال القلوب وأثرها في مواجهة جائحة كورونا (دراسة عقدية تحليلية). *مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*، (٦٦). ٥٣- ١٠١.
القرني، عبدالله سعد. (١٤٢٥). *الدلالات التربوية لمرويات أبي هريرة -رضي الله عنه- في كتاب العلم من صحيحي البخاري ومسلم* [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى]. منصة درر المعرفية.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٧). *جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام*. دار ابن الجوزي.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٨). *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي*. دار المعرفة.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٣). *الداء والداء*. دار ابن الجوزي.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٤٠). *زاد المعاد في هدي خير العباد* (ط٣). دار عطاءات العلم.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٤١). *الوابل الصيب ورفع الكلام الطيب*. دار عطاءات العلم.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٤١). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ط٢)*. دار عطاءات العلم.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٤١). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*. دار عطاءات العلم.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). *بدائع الفوائد*. دار الكتاب العربي.
ابن كثير، إسماعيل عمر. (١٤٢٠). *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع.
اللحياني، عبدالله سعَّاف. (١٤٢٢). الدعاء بعد المكتوبة على ضوء السنة المطهرة. *مجلة البحوث الإسلامية*، (٦٥)، ٢٨٣-٣٨١.
آل حميدي، علي محمد. (١٤١٨). *المضامين التربوية المستنبطة من بعض الأدعية النبوية* [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى]. منصة درر المعرفية.
المباركفوري، محمد عبدالرحمن. (١٤١٠). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. دار الكتب العلمية.

المزروع، عبدالواحد، ومحمد، ماهر. (١٤٣٦). بناء وتكوين القيم التربوية. مكتبة المتنبي.
المزيد، أحمد عثمان. (١٤٣٢). *تعظيم الله تأملات وقصائد*. مدار الوطن للنشر.
مصطفى، إبراهيم وآخرون. (٢٠٠٤م). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.
معجم مصطلحات العلوم الشرعية. (١٤٣٩). مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
المغذوي، طارق سليم. (٢٠١٤). *الدلالات التربوية المستنبطة من نداءات الرحمن للنبي -صلى الله عليه وسلم- وتطبيقاتها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.
المقدسي، موفق الدين أبو محمد. (١٤٠٩). *إثبات صفة العلو*. مؤسسة علوم القرآن.
مقدم، ماهر. (١٤٣٢). *شرح الدعاء من الكتاب والسنة*. شركة مكتبة الإمام الذهبي.
المناوي، زين الدين محمد. (١٤١٠). *كتاب التوقيف على مهمات التعريف*. عالم الكتب.
المنصور، عبدالمجيد. (١٤٣٧). الدعاء على الكفار والظلمة من المسلمين والدعاء لهم أحكامه وأحواله وتطبيقاته. *مجلة العلوم الشرعية*، (٣٨). ١٩٣-٢٩٦.
موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. (١٤٤٠). إشراف وتحرير مركز تفسير للدراسات القرآنية.
موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة. (١٤٢٩هـ). بإشراف فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ط٢. دار السلام للنشر والتوزيع.
النووي، يحيى شرف. (١٣٤٧). *المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. المطبعة المصرية.
النووي، يحيى شرف. (١٤٢٥). *كتاب الأذكار للنووي*. دار ابن حزم.

المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الانجليزية:

Al-Bukhari, M. B. I. (1436 AH). *Al-Adab Al-Mufrad* (2nd ed.). Dar Al-Siddiq.
Al-Badr, A. R. B. A. (1440 AH). *Fiqh Al-Ad'iyyah wa Al-Adhkar* [The Jurisprudence of Supplications and Remembrances]. Dar Al-Imam Muslim for Publishing and Distribution.
Al-Badr, A. R. B. A. (1429 AH). *Fiqh Al-Asma' Al-Husna* [The Jurisprudence of the Most Beautiful Names]. Dar Al-Tawhid for Publishing.
Ibn Battal, H. A. (1423 AH). *Sharh Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal* (2nd ed.). Maktabat Al-Rushd.
Al-Bohniyah, A. S. (2007). *Educational Applications of Major Jurisprudential Rules* [Unpublished master's thesis]. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
Al-Baydawi, N. D. A. (1418 AH). *Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil* [The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation]. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
Al-Turki, M. T. S. (1412 AH). *Kitab Al-Du'a' by Abu Abdullah Al-Hussain bin Ismail Al-Muhamili: A Study and Investigation* [Unpublished master's thesis]. King Saud University.
Al-Tamimi, M. K. (1418 AH). *Rights of the Prophet on His Nation in Light of the Qur'an and Sunnah*. Maktabat Adwa' Al-Salaf.
Ibn Taymiyyah, A. B. A. (1425 AH). *Majmu' Fatawa Shaykh Al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah* [The Collection of Fatwas by Ibn Taymiyyah]. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
Al-Jurjani, A. M. (2003). *Al-Ta'rifat* [Definitions]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Jalil, A. N. (1439 AH). *Wa Lillah Al-Asma' Al-Husna Fad'uwhu Biha* [To Allah Belong the Most Beautiful Names, So Call Upon Him by Them]. Al-Qastawi Printing and Binding.

Ibn Hajar, A. B. A. (1426 AH). *Fath Al-Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari* [The Victory of the Creator in Explaining Al-Bukhari's Sahih]. Dar Taibah.

Hassaneh, M., & Madan, S. (1445 AH). Spiritual, Educational, and Missionary Concepts in Prophetic Supplications. *Al-Mi'yar Journal*, *27*(5), 149-160.

Al-Hussain, F. S. (2014). Educational Directives Derived from the Hadith of Anas bin Malik (May Allah Be Pleased with Him) in His Service to the Noble Prophet (Peace Be Upon Him) and Their Applications in Family and School. *Journal of Scientific Research in Education, 1*(15), 865-853.

Al-Halabi, A. Y. (1417 AH). *Umdat Al-Huffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz* [The Support of the Memorizer in Explaining the Noblest Words]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Hanbal, A. (1421 AH). *Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal* [The Collection of Hadith by Imam Ahmad ibn Hanbal]. Mu'assasat Al-Risalah.

Al-Kharras, K. J. (1430 AH). *Encyclopedia of Ethics*. Maktabat Ahl Al-Athar.

Al-Khattabi, H. M. (1412 AH). *Sha'n Al-Du'a'* [The Importance of Supplication] (3rd ed.). Dar Al-Thaqafah Al-Arabiyyah.

Al-Khatib, A. Y. (2014). Preservation and Development of Wealth: A Study Based on Maqasid in Light of the Transmitted Supplications. *Journal of Social Studies, 42*, 205-250.

Al-Dosari, M. A. (1426 AH). *The Greatness of the Qur'an*. Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Dosari, Y. R. (1442 AH). The Objective of Compassion: An Applied Study on Jurisprudential Issues. *Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, 86*, 951-1028.

Al-Rajhi, A. A. (1434 AH). *Minhat Al-Malik Al-Jalil Sharh Sahih Muhammad bin Isma'il* [The Gift of the Glorious King: An Explanation of Sahih Al-Bukhari]. Dar Al-Tawhid for Publishing.

Al-Rajhi, A. A. (1439 AH). *Tawfiq Al-Rabb Al-Mun'im bi Sharh Sahih Al-Imam Muslim* [Divine Guidance in Explaining Sahih Al-Imam Muslim]. Abdulaziz bin Abdullah Al-Rajhi Center.

Al-Zahrani, M. H. (1424 AH). *Religion and Its Rulings from the Qur'an and Sunnah*. Maktabat Al-Uloom wal Hikam.

Al-Zaid, A. A. (1434 AH). Supplications and Prayers in Bowing and Prostration: Narration and Analysis. *Journal of Islamic Studies*, 25(3), 217–284.

Al-Sudlan, S. G. (1416 AH). *Repentance to Allah: Its Meaning, Essence, Virtue, and Conditions*. Dar Balansia.

Al-Saad, A. A. (1439 AH). *The Etiquette of Supplication*. Dar Al-Muhaddith.

Al-Saadi, A. N. (1407 AH). *Al-Haq Al-Wadih Al-Mubeen fi Sharh Tawheed Al-Anbiya' wal Mursaleen min Al-Kafiyah Al-Shafiyah* [The Clear Truth in Explaining the Monotheism of the Prophets]. Dar Ibn Al-Qayyim.

Al-Saadi, A. N. (1422 AH). *Tafsir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan* (2nd ed.). Dar Al-Salam.

Al-Saadi, A. N. (2003). *Fath Al-Raheem Al-Malik Al-Allam fi Ilm Al-Aqeedah wal Tawheed wal Akhlaq wal Ahkam* [The Victory of the Merciful King in the Knowledge of Belief, Monotheism, Ethics, and Jurisprudence]. Dar Al-Fadhila.

Al-Sama'il, I. A. (1435 AH). Rhetorical Analysis of Supplications for Opening Prayer. *Journal of Arabic and Human Sciences*, 7(2), 553–611.

Shehata, Z. M. (1422 AH). *Al-Manhaj Al-Asna fi Sharh Asma' Allah Al-Husna* (2nd ed.). Dar Balansia.

Al-Shanqeeti, S. M., Al-Ais, Z. O., & Al-Rabee'ah, M. (1440 AH). *Al-Mukhtasar fi Tafsir Al-Qur'an Al-Kareem* (5th ed.). Dar Al-Mukhtasar.

Al-Shanqeeti, M. A. (2015). *Adwa' Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an bil-Qur'an* [The Lights of Exposition in Clarifying the Qur'an with the Qur'an]. Dar Al-Fikr.

Al-Shahri, A. S. (1431 AH). *Salat Al-Istikharah: Jurisprudential Issues and Educational Benefits*. Dar Kunooz Ishbilia.

Al-Shawkani. (1408 AH). *Tuhfat Al-Dhakireen bi Uddat Al-Hisn Al-Haseen* [The Gift of the Rememberers with the Provisions of the Fortified Fortress]. Mu'assasat Al-Kutub Al-Thaqafiyyah.

Al-Sheikh, N. A. (1415 AH). *Research on Belief in Surah Al-Zumar*. Maktabat Al-Rushd.

Al-Sagheer, H. A. (1417 AH). Singular Hadiths on the Names and Attributes of Allah in the Six Books [Doctoral dissertation, College of Education for Women]. Alukah Network.

Ibn Ashur, M. T. (1984). *Tafsir Al-Tahrir wa Al-Tanweer* [The Interpretation of Liberation and Enlightenment]. Tunisian Publishing House.

Al-Othmani, S. A. (1426 AH). *Encyclopedia of Fath Al-Mulim bi Sharh Sahih Al-Imam Muslim* [The Illustrious Opening: An Explanation of Sahih Al-Imam Muslim]. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Uthaymeen, M. S. (1410 AH). *Sharh Usul Al-Iman* [An Explanation of the Fundamentals of Faith]. Dar Al-Watan.

Al-Uthaymeen, M. S. (1413 AH). *Majmoo' Fatawa wa Rasail Fadheelat Al-Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen* [A Collection of Fatwas and Letters of Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen]. Dar Al-Watan.

Al-Uthaymeen, M. S. (1415 AH). *Al-Qawl Al-Mufid ala Kitab Al-Tawheed* [The Beneficial Statement on the Book of Monotheism]. Dar Al-Asima.

Al-Uthaymeen, M. S. (1422 AH). *Al-Sharh Al-Mumti' ala Zad Al-Mustaqni'* [The Enjoyable Explanation on Zad Al-Mustaqni']. Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Uthaymeen, M. S. (1423 AH). *Tafsir Al-Qur'an Al-Kareem (Surah Al-Baqarah)*. Dar Ibn Al-Jawzi.
Al-Uthaymeen, M. S. (1424 AH). *Sharh Thalathat Al-Usul* (3rd ed.). Dar Al-Thuraya.
Al-Uthaymeen, M. S. (1427 AH). *Fath Dhi Al-Jalal wal Ikram bi Sharh Bulugh Al-Maram*. Al-Maktabah Al-Islamiyyah.
Al-Uthaymeen, M. S. (1428 AH). *Sharh Sahih Al-Bukhari*. Al-Nubala Publishing, Al-Maktabah Al-Islamiyyah.
Al-Uthaymeen, M. S. (1428 AH). *Makarem Al-Akhlaq* [The Virtues of Ethics]. Dar Al-Watan.
Al-Uthaymeen, M. S. (1429 AH). *Sharh Sahih Muslim* (2nd ed.). Al-Maktabah Al-Islamiyyah.
Al-Uthaymeen, M. S. (1434 AH). *Fatawa Noor ala Al-Darb* [Fatwas on Noor Ala Al-Darb]. Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation.
Al-Uthaymeen, M. S. (1437 AH). *Tafsir Al-Qur'an Al-Kareem (Surah Ghafir)*. Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation.
Abu Arad, S. A. (1442 AH). *Introduction to Islamic Education* (5th ed.). Maktabat Al-Mutanabbi.
Al-Arusi, J. K. (1417 AH). *Supplication and Its Status in Islamic Belief*. Maktabat Al-Rashid.
Ibn Atiyyah, M. A. G. (1422 AH). *Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz* [The Concise Explanation of the Glorious Book]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Azim Abadi, M. A. (1434 AH). *Awn Al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawood* (2nd ed.). Dar Al-Fayha.
Al-Aqil, A. (1432 AH). *Islamic Education: Its Concept, Characteristics, Sources, Principles, Applications, and Educators*. Maktabat Al-Rushd.
Alawneh, A. M. (1417 AH). Educational Implications of Supplication in the Qur'an and Sunnah [Master's thesis, Yarmouk University]. Dar Al-Manthoomah Database.
Ali, S., Al-Hamid, M., & Muhammad, A. (1425 AH). *Islamic Education: Its Concept and Applications*. King Fahd National Library.
Al-Issa, I. M. (2012). Methodology of Deduction from the Qur'an and Sunnah (Applied Models in Islamic Education). *Journal of Scientific Research in Education*, (13), 1256–1272.
Al-Ayni, B. (1421 AH). *Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Ghamdi, N. A. (2009). Educational Implications Derived from Verses on Patience in the Qur'an [Master's thesis, Umm Al-Qura University]. Dorr Knowledge Platform.
Al-Furayh, A. M. (1423 AH). Hadiths on Supplication after the Last Tashahhud and After Salam: Compilation and Study. *Umm Al-Qura Journal for Sharia and Language Sciences*, 15(25), 198–131.

Al-Fawzan, S. F. (1427 AH). *Sharh Al-Usul Al-Thalathah* [An Explanation of the Three Fundamentals]. Mu'assasat Al-Risalah.

Al-Fawzan, A. S. (1428 AH). *Minhat Al-Allam fi Sharh Bulugh Al-Maram*. Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Qahtani, S. A. (2010). *Explanation of the Most Beautiful Names of Allah in Light of the Qur'an and Sunnah*. Al-Jreesi Foundation.

Al-Qurtubi, A. O. (1417 AH). *Al-Mufhim lima Ashkala min Kitab Talkhees Muslim* [The Clarifier of What is Ambiguous in the Summary of Muslim]. Dar Ibn Kathir.

Al-Qurtubi, M. A. (1427 AH). *Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an* [The Collection of Qur'anic Rulings]. Mu'assasat Al-Risalah.

Al-Qur'awi, A. (1443 AH). The Acts of the Heart and Their Role in Facing the Coronavirus Pandemic (An Analytical Creedal Study). *Journal of Islamic Research and Studies*, (66), 53–101.

Al-Qarni, A. S. (2004). *Al-Dalalat al-Tarbawiya limarwiat Abi Huraira fi Kitab al-Ilm min Sahihi al-Bukhari wa Muslim* [Master's thesis, Umm Al-Qura University]. Dorr Knowledge Platform.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (1997). *Jala' al-Afham fi Fadl al-Salat wa al-Salam*. Dar Ibn al-Jawzi.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (1998). *Al-Jawab al-Kafi liman Sa'ala 'an al-Dawa' al-Shafi*. Dar al-Ma'rifa.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (2002). *Al-Da' wa al-Dawa'*. Dar Ibn al-Jawzi.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (2019). *Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-Ibad* (3rd ed.). Dar 'Ata'at al-Ilm.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (2020a). *Al-Wabil al-Sayyib wa Raf' al-Kalam al-Tayyib*. Dar 'Ata'at al-Ilm.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (2020b). *Shifa' al-Alil fi Masa'il al-Qada' wa al-Qadar wa al-Hikma wa al-Ta'lil* (2nd ed.). Dar 'Ata'at al-Ilm.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (2020c). *Madrij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in*. Dar 'Ata'at al-Ilm.

Ibn Al-Qayyim, M. A. (n.d.). *Bada'i' al-Fawa'id*. Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn Kathir, I. O. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-Azim*. Dar Tayba li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-Luhayani, A. S. (2001). *Al-Du'a ba'd al-Maktuba 'ala Dawi al-Sunna al-Mutahhara*. *Journal of Islamic Research*, (65), 283-381.

Al-Humaidi, A. M. (1998). *Al-Madamin al-Tarbawiya al-Mustanbata min Ba'd al-Ad'iya al-Nabawiya* [Master's thesis, Umm Al-Qura University]. Dorr Knowledge Platform.

Al-Mubarakfuri, M. A. (1990). *Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi*. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Mazrou, A., & Maher, M. (2015). *Bina' wa Takwin al-Qiyam al-Tarbawiya*. Maktabat al-Mutannabi.

Al-Mazeed, A. O. (2011). *Ta'zim Allah: Ta'ammulat wa Qasa'id*. Mudar al-Watan li al-Nashr.

Mustafa, I., et al. (2004). *Al-Mu'jam al-Wasit*. Maktabat al-Shuruq al-Dawliya.

Ma'jam Mustalahat al-'Ulum al-Shar'iya. (2017). King Abdulaziz City for Science and Technology.

Al-Maghadhawi, T. S. (2014). *Al-Dalalat al-Tarbawiya al-Mustanbata min Nidawat al-Rahman lil-Nabi wa Tatbiqatuha* [Unpublished master's thesis]. Islamic University.

Al-Maqdisi, M. A. (1988). *Ithbat Sifat al-'Ulu*. Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an.

Muqaddam, M. (2011). *Sharh al-Du'a min al-Kitab wa al-Sunna*. Sharikah Maktabat al-Imam al-Dhahabi.

Al-Manawi, Z. M. (1990). *Kitab al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'rif*. 'Alam al-Kutub.

Al-Mansour, A. (2016). *Al-Du'a 'ala al-Kuffar wa al-Zalama min al-Muslimin wa al-Du'a Lahum: Ahkamuhu wa Ahwaluhu wa Tatbiqatuhu*. *Journal of Sharia Sciences*, (38), 193-296.

Mawsu'at al-Tafsir al-Mawdhu'i li al-Qur'an al-Karim. (2019). Supervision and editing by Tafsir Center for Quranic Studies.

Mawsu'at al-Hadith al-Sharif al-Kutub al-Sitta (2008, 2nd ed.). Supervised by Sheikh Saleh bin Abdulaziz Al-Sheikh. Dar al-Salam li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-Nawawi, Y. S. (1928). *Al-Minhaj fi Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj*. Al-Matba'a al-Misriyya.

Al-Nawawi, Y. S. (2004). *Kitab al-Adhkar lil-Nawawi*. Dar Ibn Hazm.

الملاحق

ملحق رقم (١)

أحاديث أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم- الواردة في الصلاة بالصحيحين.

١- قال أبو هريرة: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة - قال أحسبه قال هنية- فقلت بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال: "أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد" (رواه البخاري، ح٧٤٤).

٢- حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين؛ بأي شيء كان نبي الله -صلى الله عليه وسلم- يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" (رواه مسلم، ح٧٧٠).

٣- عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي جميعا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك، وأتوب إليك". وإذا ركع. قال: "اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي". وإذا رفع قال: "اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد". وإذا سجد قال: "اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين". ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: "اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني؛ أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (رواه مسلم، ح٧٧١).

٤- عن ابن عباس كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت- أو- لا إله غيرك" (رواه البخاري ح٦٣١٧) - (رواه مسلم، ح٧٦٩).

٥- عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". يتأول القرآن. (رواه البخاري، ح٧٩٤، ح٨١٧، ورواه مسلم، ح٤٨٤). (رواه البخاري، ١٤٢٩، ص٦٥، ح٨١٧).

٦- عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا رفع رأسه من الركوع، قال: "ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد. أحق ما قال العبد - وكلنا لك عبد - اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد" (رواه مسلم، ح٤٧٧، ح٤٧٨).

٧- عن عبدالله بن أبي أوفى يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقول: "اللهم لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ" (رواه مسلم، ح٤٧٦).
٨- عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء" (رواه مسلم، ح٤٨٢).
٩- عن ابن عباس قال: كشف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الستارة، والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: "أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب -عز وجل-، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم" (رواه مسلم ح٤٧٩).
١٠- عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره" (مسلم، ح٤٨٣).
١١- عن أبي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلةً من الفراش فالتمستُهُ، فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطِك، وبمُعافاتِك من عُقُوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسِك" (رواه مسلم، ح٤٨٦).
١٢- عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: "قل: اللهم، إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (رواه البخاري، ح٦٣٢٦).
١٣- عن ابن عباس -رضي الله عنه- ما قال بت عند ميمونة فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- فأتى حاجته، ثم غسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها، ثم توضأ وضوءا بين وضوءين لم يكثر، وقد أبلغ، فصلى، فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أتقيه، فتوضأت، فقام يصلي، فقمت عن يساره، فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ- وكان إذا نام نفخ- فآذنه بلال بالصلاة، فصلى ولم يتوضأ، وكان يقول في دعائه: "اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، واجعل لي نورا". قال كريب وسبع في التابوت. فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن، فذكر عصبي، ولحمي، ودمي، وشعري، وبشري، وذكر خصلتين (البخاري، ح٦٣١٦) - (مسلم، ح٧٦٣).
١٤- عن عبدالله -رضي الله عنه- قال كنا نقول في الصلاة: السلام على الله، السلام على فلان. فقال لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم: "إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله إلى قوله الصالحين. فإذا قالها أصاب كل عبد لله في السماء والأرض صالح، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ثم يتخير من الثناء ما شاء". (رواه البخاري، ح٦٣٢٨)،
وفي رواية أخرى للحديث: عن عبدالله قال: كنا إذا كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان، وفلان؛ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه؛ فيدعو" (رواه البخاري، ح٨٣٥)

١٥- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" (رواه مسلم، ح٥٨٨).

١٦- أخبرت عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو في الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم". قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؛ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف" (رواه البخاري، ح٨٣٢) - (رواه مسلم، ح٥٨٩).

١٧- عن جابر -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: "إذا هم بالأمر فليركع ركعتين، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري-أو قال في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به. ويسمي حاجته" (رواه البخاري، ح٦٣٨٢).

١٨- عن جبير بن نفير، سمعه يقول: سمعت عوف بن مالك، يقول: صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: "اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النار". قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت (رواه مسلم، ح٩٦٣).

١٩- عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا قال: "سمع الله لمن حمده". في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف" (رواه البخاري ح٦٣٩٣، ح٨٠٤).

٢٠- وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: "سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد". ثم يقول وهو قائم: "اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية؛ عصت الله ورسوله". ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]" (رواه مسلم، ح٦٧٥).

٢١- عن أنس -رضي الله عنه-، بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- سرية، يقال لهم: القراء. فأصيبوا، فما رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وجد على شيء ما وجد عليهم، فقنت شهرا في صلاة الفجر، ويقول: "إن عصية عصوا الله ورسوله" (رواه البخاري، ح٦٣٩٤).

٢٢- قال ابن مسعود: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم أعنّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسف" وقال "اللهم عليك بأبي جهل" وقال ابن عمر: دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصلاة، وقال: "اللهم العن فلانًا وفلانًا "، حتى أنزل الله -عز وجل- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ [آل عمران:١٢٨] (رواه البخاري).